الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

دراسة وتحقيق قطعة من مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان
من الورقة ١٧٤ إلى الورقة ٢٣٧
(٢٩٩ – ٣٠٨ هـ / ٩١١ – ٩٢٠م)
لمصنفه بدر الدين محمود العيني

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب والإسلام

إعداد الطالب:
أحمد نبيه حتري

إشراف
الأستاذة الدكتورة: اكتمال إسماعيل

العام الدراسي

١٤٣٨ – ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ – ٢٠١٨ م

ملخص

إن الغرض من هذه الرسالة هو دراسة وتحقيق قطعة من مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لمؤلفه بدر الدين العيني المتوفى سنة (٨٥٥هـ/١٤٤٦م)، من سنة (٢٩٩-٣٠٨هـ/٩١١-٩٢٠م).

بدر الدين العيني من المؤرخين البارزين الذي عاش في العصر المملوكي، وأخذ ينتقل من بلد إلى آخر طلباً للعلم والمعرفة من علمائها البارزين، وتلقى علمه على كبار مشايخ عصره، ونال من فنون العلم ما نال، وصنف من التصانيف ما صنف، وكان له تلاميذ من الصعب إحصاؤهم.

ويعد كتابه (مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان)، من أوسع كتب التاريخ العربي الإسلامي العام، وهو من الموسوعات المهمة لتاريخ الدولة العربية الإسلامية في تتبع تاريخ البشرية منذ بدء الخليقة وحتى عصر المؤلف، حيث انتهى به سنة وفاته (٨٥٥هـ/١٤٦٦م).

هذه القطعة المحققة والتي تمتد أحداثها من سنة (٢٩٩-٣٠٨هـ/٩١١-٩٢٠م)، تتحدث من جهة عن مدة زمنية مهمة من العصر العباسي الثاني بشكل عام، وعن خلافة المقتدر بالله بشكل خاص، ومن جهة أخرى تلقي الضوء على أحداث مهمة قد لا يجدها الباحث في بقية المصادر بهذا الحجم.

هذه الرسالة تقسم إلى فصلين، الفصل الأول خصص للدراسة وتم به التعريف بالمؤلف بدر الدين العيني، والفصل الثاني خصص للحديث عن تحقيق القطعة موضوع التحقيق.

إهداء

إلى الأمل المجنح الذي أسهم في حصولي على درجة الماجستير هذا

الأمل الذي أورق كالشجرة في دراستي وأهدافي ثمار التألق كي أصل

إلى نتيجة هي غاية الدارس وهدف المؤرخ.....

أهديكِ يا معلمتي كل ما قرأت وما كتبت

المشرفة أ.د. اكتمال اسماعيل

شكر وتقدير

إلى الشمس المضيئة في الوجود والتي أستقي من نورها على الرغم من الظلام الذي داهمني، فتبقى أنت يا والدي شمسي التي أدرك بها السبيل إلى ذاتي، وأهتدي بإشراقها نحو الأمل المرتجى، ولا يسع قلبي إلَّا أن ينبض بحبك.

أبي الغالي

إلى القمر المشع في ليالي روحي الدافئة..... الذي يغمرني حناناً وحباً ومعرفة.... ويرافقني في أحلامي ودراستي ويسهر على تأديتي لواجبي.... ذلك القمر هو قلبك الحنون يا غاليتي.

أمي الحبيبة

إلى النجوم التي تشع في سماء عمري فأراني بها أبراجاً وأنواراً تتساقط على بوحي شهباً ونيازكاً، تضيء أكواني وتشعرني بالوجود والخلود.

إخوتي لينا – جعفر – داؤد

إلى النيرين المشرقين في قسم التاريخ الذين حافظوا على وجود الأمة وأسهموا في تأسيس الواقع المرتبط بالزمن... بهم يكتمل تأريخ الوطن والأمة والقومية.

أخص منهم د. سهيل زكار– د. شكران خريوطلي

إلى صديقي الذي أسعفني بلغته وأشعل جذوة الكلمة المبهجة ليجعل من التاريخ واللغة صنوان للأرض... ندرس تاريخ اللغة بلغة التاريخ

أخي في درجة الماجستير يونس الحبيب

إلى الوطن الذي نكتمل برؤياه ونسهر دفاعاً عنه لنكون ترابه وأرضه فيكون بنا الأمل والماضي والحاضر والمستقبل... **إلى قائد هذا الوطن سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية وإلى أرواح شهداء الوطن.**

وأخيراً... إلى التاريخ الذي يحملني هوناً على هون، ويعيدني في ماضيه حاضراً ليشع نور المستقبل.

إلى تاريخنا المجيد

فهرس المحتويات	الصفحة
القسم الأول	
ملخص.....	١
الإهداء	٢
شكر وتقدير	٣
مقدمة	١٠_١٥
دلالة الرموز المستخدمة في البحث	١٦-١٧
الفصل الأول: الدراسة	١٨_١٠٠
أولاً: التعريف بالمؤلف بدر الدين محمود العيني ت(٨٥٥هـ/١٤٥١م)	١٨
١- اسمه ونسبه	١٨
٢- مولده	١٨
٣- أسرته	١٩
ثانياً: مكانته العلمية	٢٢_٨٧
١- أهم شيوخه	٢٧
٢- أهم تلامذته	٣٦
٣- رحلاته العلمية.....	٤٤
٤- مؤلفاته (إنتاجه العلمي)	٤٨
أولاً: الكتب المطبوعة.....	٥٠
ثانياً: الكتب المخطوطة	٥٥
ثالثاً: مؤلفات نسبت إلى العيني ولم توجد في مكتبات العالم	٦١
رابعاً: من تقاريظه على المؤلفات.....	٦٩
٥- آراء العلماء فيه.....	٧١
٦-علاقته بأقرانه من العلماء.....	٧٣_٨١
١-الخلاف بين البدر العيني وابن حجر العسقلاني.....	٧٣
٢-الخلاف والمنافسة بين البدر العيني والمقريزي.....	٧٩

٧-أهم مصادر المؤلف في القطعة المحققة.....	٨٢
ثالثاً: عصر المؤلف وعلاقة البدر العيني مع الأمراء والسلاطين وأهم الوظائف التي تقلدها	٨٨
١- عصر المؤلف	٨٨
٢- علاقته بمعاصريه من الأمراء و السلاطين.....	٩٢
٣- أهم الوظائف التي تقلدها	٩٦
رابعاً: وفاته.....	١٠٠
الفصل الثاني: مخطوط عقد الجمان	١٠١_٢١٣
١- أهمية المخطوط	١٠١
٢- نسخ المخطوط في مكتبات العالم	١٠٣
٣- وصف القطعة موضوع التحقيق ٢٩٩-٣٠٨هـ/٩١١-٩٢٠م....	١٠٤
٤- منهج التحقيق في القطعة المحققة	١٠٧
القسم الثاني **النص المحقق**	
• **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد المائتين**	١٠٩_١٢٢
ذكر وزارة الخاقاني.....	١١٠
ذكر الهدايا التي قدمت للخليفة المقتدر بالله	١١٢
ذكر ظهور الآيات المزعجة.....	١١٣
ذكر من توفي فيها من الأعيان	١١٦
• **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثلاث مئة**	١٢٢_١٢٩
ذكر ما وقع من الأمور العظيمة	١٢٣
ذكر ظهور محمد بن جعفر	١٢٤
ذكر من توفي فيها من الأعيان	١٢٤
• **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد الثلاث مئة.**	١٣٠_١٣٨

ذكر ما جرى على الحلاج.....	١٣١
ذكر تجهيز المهدي الفاطمي العساكر إلى الديار المصرية	١٣٢
ذكر من توفي فيها من الأعيان	١٣٤
• **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية بعد الثلاث مئة.**	١٣٩_١٤٦
ذكر إرسال المهدي الفاطمي جيشاً آخر إلى مصر	١٣٩
ذكر من توفي فيها من الأعيان	١٤٣
• **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة بعد الثلثمائة....**	١٤٧_١٦٧
ذكر بناء المهدية بالمغرب.....	١٤٨
ذكر من توفي فيها من الأعيان	١٥١
• **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الرابعة بعد الثلاث مئة.**	١٦٧_١٧٤
ذكر من توفي فيها من الأعيان	١٦٩
• **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة بعد الثلاث مئة**	١٧٥_١٨٤
ذكر قدوم رسل ملك الروم إلى بغداد	١٧٥
النوع الأول: في بيان الرسل.....	١٧٥
النوع الثاني: في ترتيب الوزير حاله لأجل الرسل.....	١٧٦
النوع الثالث: في ترتيب جيش الخلافة.....	١٧٧
النوع الرابع: في ترتيب دار الخلافة	١٧٨
النوع الخامس: في ذكر ما كان في دار الخلافة من العجائب والغرائب..	١٧٨
النوع السادس: في كيفية دخول الرسل على الخليفة المقتدر بالله.....	١٧٩
النوع السابع: في ما جرى للرسل بعد ذلك.....	١٨١
ذكر من توفي فيها من الأعيان	١٨٢

• **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة بعد الثلاث مئة**	١٨٥_١٩٨
ذكر قبض الخليفة على وزيره ابن الفرات.....	١٨٦
ذكر تجهيز المهدي جيشاً إلى مصر	١٨٨
ذكر من توفي فيها من الأعيان	١٩١
• **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة بعد الثلاث مئة.**	١٩٨_٢٠٦
ذكر الوقعة بين عسكر المهدي وعسكر الخليفة في البر و البح	١٩٩
ذكر انقراض دولة الأدارسة العلويين.....	٢٠٠
ذكر من توفي فيها من الأعيان	٢٠٣
• **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة بعد الثلاث مئة..**	٢٠٧_٢١٣
ذكر اختلال الدولة العباسية.....	٢٠٧
ذكر من توفي فيها من الأعيان	٢٠٨
الخاتمة	٢١٤
المصادر والمراجع والمخطوطات.....	٢١٩
الملاحق	٢٣٦

المقدمة:

لِخفقِ الرّوحِ في نبضِ الحسانِ غزالٌ مترفٌ بالأيهقانِ

فإنْ أَبْصَرْتِ ماجستيرَ رُوحي تَذِبْ كالنّورِ في عقدِ الجمانِ

لعلي أصبت في قولي هذا شيئاً. أما بعد .....

كان العصر المملوكي عصراً وصف بالاضطراب وعدم الاستقرار السياسي، وهو بمثابة الثمرة المرة التي أثمرتها بذرة البناء السياسي لتلك الدولة، وكانت القوة هي السبيل الوحيد للوصول إلى العرش الذي بات جائزة السباق الرهيب بين الطامعين والطامحين على طريق تفوح منه رائحة الدم والغدر والتآمر، فكلما جلس على العرش سلطان ضعيف، كان يبشر بقدوم انقلاب جديد.

قامت الدولة المملوكية على أنقاض الدولة الأيوبية في مصر وبلاد الشام بعد غروب شمسها؛ آخذةً زمام المبادرة من يد الأيوبيين، وحاكمةً المنطقة لمدة نافت على القرنين ونصف متجلية **بدولتي المماليك البحرية والمماليك الجراكسة أو البرجية.**

مما يعني أن الدولة المملوكية جاءت بلبوس عسكري وسياسي ملائم لظروف العالم العربي خاصةً، والإسلامي عامةً، في مرحلة حرجة من التاريخ الطويل للحضارة العربية الإسلامية، وقد تميزت هذه المرحلةُ بظروفٍ كثيرة أحاطت بنشأتها، وأحداثٍ خارجية رافقت مولدها، وحكامٍ لهم طبيعةٌ خاصة في أنفسهم ونشأتِهم ونظامِهم وأسلوبِ حياتهم، فالمماليك فئةٌ عسكريةٌ مستبدةٌ استحوذت على البلاد وثرواته، فكان لهم أسلوبُهم الخاصُّ في الحياة والتربية العسكرية؛ مما أضفى على حكمهم نوعاً من الغربة والأهمية.

وعلى الرغم من ذلك فقد اتسم العصرُ المملوكيُّ بالإبداعِ الإنتاجي، حيث تجلت إبداعاتُ العلماءِ في أسمى معانيها في شتى العلوم، ومختلف الفنون، ولم تشهد العصورُ نظيراً لها، وازدهرت الحركةُ العلميةُ، وأصبحت مصرُ قاعدةُ حكمِ المماليك مركزاً لهذه الحركة المزدهرة، وميداناً لنشاط علميٍّ واسع، ومجالاً لحركة علميةٍ زاخرة، ولم يقتصر الأمرُ على مصرَ فقط، فقد لمع اسمُ دمشقَ

فكرياً وعلمياً في هذه الحقبة لما حوته من المدارس الكبيرة المختلفة التي أسست لتنشر الثقافة العربية الإسلامية الدينية وما يتصل بها من علوم العربية، كما تفردت بعدد المدارس الذي زاد على مئة وخمسين مدرسة، وفاقَ بذلك مدارسَ بغدادَ والقاهرةِ وبيتَ المقدس وجميعَ مدنِ العالمِ الإسلامي.

ومن ملامح الازدهار العلميِّ لهذا العصر ضخامةُ الثروةِ العلميةِ التي شملت معظمَ ألوانِ المعرفة، كالعلومِ الشرعيةِ والأدبِ والتاريخِ والجغرافيةِ والمعارفِ العامة، وكان ذلك نتيجةَ النشاطِ الدينيِّ والعلميِّ والفكريِّ الذي تمثلَ في الإقبال على بناءِ المساجدِ و المدارسِ والبيمارستانات، والعمل على تنشيط حركة التعليم والتأليف، وجهودِ عددٍ كبيرٍ من العلماء الذين أسهموا في التقدم العلمي والحضاري والثقافي.

وأبرز ما يميز الحياة العلمية في عصر المماليك هو الإقبال على تأليف الموسوعات العلمية في شتى فنون المعرفة الشائعة في العصر، والتي غالباً ما بدأت منذ بَدءِ الخليقةِ، وانتهت إلى عصرِ المؤلف، ومن هذه الموسوعات الضخمة "مخطوطُ عِقدِ الجمان في تاريخ أهل الزمان" لمؤلفه بدر الدين العيني، الذي يعد من أشهر مؤلفي و مصنفي العصر المملوكي، فقد ترعرعَ على اهتمام والده به، والحرص على نشأته نشأة علمية، وبدأ ينتقل كالنحلة بين بساتين العلم، حتى أصبح عالمَ حديث متقن ولغوي نحوي بارع متفنن، ومؤرخ ذو تآليف كثيرة مفيدة يصعب حصرها.

فأرخَ لأحداثٍ ووقائعَ سمع بها، وأحداثٍ ووقائعَ غالباً ما عاصرها أو شاهدها بعينه، ويعد كتابه (عقْد الجمان) من الموسوعات التاريخية الزاخرة بمعلومات مهمة، وقد دُوِّن على طريقة الحوليات، وشكل مصدراً مهماً لأي باحث في التاريخ، ومصدراً للمعلومات، وخاصة في الحقبة التي عاصرها البدر العيني.

وعلى الرغم من أهمية هذا الكتاب، فإنه يُعَدُّ من التراث المغمور، إذ لم يخرج إلى النور في أجزائه كاملةً حتى الآن، لهذا السبب، ولأهمية التراث الثقافي العربي، وكما هي الحال المبدعة في تألق الجمان بكنوزه، وجد من الدارسين والمهتمين من أغراه التلألؤ المبهر ليغوصَ في أعماقِ الأزمنة باحثاً ومعللاً ومؤرخاً، يسبر أغوارَ العصور بما فيها، وينتقي من الكنوز أبهاها وأنقاها ليخلصَ إلى

عقد الجمانِ في معرفة أهل الزمان، فيغتنم من المعرفة الأمان، وكما قيل: (وحسبنا من العقد ما أحاط بالعنق).

وعلى الرغم من أن العصر الذي عاش فيه البدر العيني هو العصر المملوكي إلا أن القطعة التي تم تحقيقها من هذا المخطوط القيم، تتحدث عن العصر العباسي الثاني الذي يعرف بعصر "نفوذ الأتراك"، الذي يبدأ بخلافة المتوكل سنة(٢٣٣هـ/٨٤٧م)، وينتهي بخلافة المستكفي بالله سنة (٣٣٤هـ/٩٤٦م) حيث برز العنصر التركي واستأثر بالمناصب الكبرى في الدولة، وسيطرَ على الإدارة والجيش، وقد امتازت هذه الحقبة بعدم استقرار الخلفاء طويلاً في الحكم وعدم امتلاكهم السلطةَ المطلقة، فكانت سلطتهم اسميةً أي يملكون الخطبةَ والعملةَ فقط، بسبب امتلاك القادة العسكريين والوزراءِ الأتراكِ السلطةَ الحقيقيةَ في قيادة الجيوش وتعيين الخلفاءِ مثلما يشاؤون.

وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت الحركةُ العلميةُ في العصر العباسي الثاني ازدهاراً كبيراً في شتى الميادين، يعود سببه إلى ظهور الكثير من العلماء والمفكرين في مختلف العلوم، وانتشارِ حركةِ الترجمة، واهتمام الخلفاء بها، فضلاً عن التوسع في التعليم العام وبناء المدارس والمؤسسات الثقافية والمساجد، وكان لوعي الخلفاءِ والحكامِ ورعايتِهم للعلمِ والفنِّ والثقافةِ والأدبِ أكبرُ الأثر في تشجيعِ العلماءِ والفقهاءِ والشعراءِ على الإجادةِ والإبداع.

وبتوجيه من الأساتذة الأفاضل وبشكل خاص الدكتور سهيل زكار للاهتمام بالتراث العربي الإسلامي، والغوصِ في أعماقِ الأزمنة لانتقاء الكنوز وإخراج مكنونات المكتبة العربية الإسلامية بما تحتويه من كتب نفيسة، تم الحصول على قطعةٍ من مخطوطِ عِقد الجمان التي تعد من أشهر مؤلفات البدر العيني، والتي تؤرخ للحقبة الزمنية من سنة ٢٩٩-٣٠٨هـ/٩١١-٩٢٠م، والتي تتحدث عن بداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، حيث تناولت النصف الأول من خلافة المقتدر بالله العباسي، وما يتخللها من أحداثٍ مهمة، فقد كان الجندُ الأتراكُ يسيطرون على منصبِ الخلافةِ العربيةِ العباسيةِ ما يقارب النصفَ قرن، وتحكم النساءُ والخدمُ في شؤون البلاد، كما كان مؤنسُ الخادمُ صاحبَ مكانةٍ متميزةٍ وخطيرةٍ في عهد المقتدر، وازديادِ خطر القرامطةِ اتساعاً في عهده، وكان من أهم الأحداث ظهورُ الفاطميين في شمال إفريقية، والحملاتُ التي أرسلها المهديُّ الفاطمي

إلى مصرَ، إلى غير ذلك من الأحداث المهمة، وقد تمت دراسة هذا العصر وفق موضوع الدراسة وتحليلها، والوقوفُ على الروايات المختلفة، وإجراءُ المقارنة بينها وبين الروايات التي أوردها العيني وروايات معاصريه وسابقيه من علماء العرب و المسلمين، علماً أن البدرَ العينيَّ كان يكلِّفُ تلامذَتَهُ بجمعِ المعلوماتِ من مصادرَ مختلفةٍ ثم ينسخُها بخطِّ يده؛ الأمرُ الذي جعل المعلومةَ تتكررُ أحياناً، **وتمَّ تقسيمُ العملِ إلى فصلين:**

الفصل الأول:

خُصِّصَ للدراسة، وتم به التعريفُ بالمؤلف بدر الدين محمود العيني، من خلال التطرقِ لشخصيةِ المؤلفِ ونشأتِهِ وأسرتِهِ، والحديثِ عن مكانتِهِ العلميةِ من خلال ذكرِ أهمِ شيوخِهِ، وأهمِّ تلامذتِهِ، ورحلاتِهِ العلميةِ، والتعريفِ بمؤلفاته في الاختصاصاتِ اللغويةِ والدينيةِ والتاريخيةِ، وآراءِ العلماءِ فيه، وعلاقتِهِ بأقرانِهِ من العلماءِ، والمنافسةِ التي كانت مع بعضِهِم، والحديثِ عن أهمِّ المصادرِ التي اعتمد عليها البدرُ العينيُّ في القطعة المحققة، والكلامِ عن عصرِهِ وطبيعةِ العلاقةِ بين البدرِ العيني وحكامِ عصرِهِ من السلاطينِ المماليكِ، وأهمِّ الوظائفِ التي تقلَّدَها، ومن ثم الحديث عن وفاته.

الفصل الثاني:

خُصَّصَ للحديث عن تحقيق المخطوط، وأتى في قسمين:

القسم الأول:

تَضَمَّنَ دراسةً نقديةً تحليليةً لمخطوطِ عقدِ الجمان من خلالِ الحديثِ عن أهميتِهِ بوصفِهِ مصدراً مهماً من مصادرِ التاريخِ العربيِّ الإسلاميِّ، وخاصةً في الحقبةِ التي عاصرها العيني، والحديث عن نسخ المخطوط في مكتبات العالم، ثم الحديثَ عن القطعة موضوعِ التحقيق، وبعد ذلك تبيانَ المنهجِ التي اتُبعَ في عمليةِ التحقيق، حيث استُنسِخَ النصُّ باستخدام الرسم الإملائي المتعارفِ عليه في هذا العصر مع شرحِ الألفاظِ المبهمةِ من خلال العودة إلى معاجمِ اللغةِ العربية؛ إضافةً إلى تصحيحِ الأخطاءِ الواردةِ بأسماءِ الأعلامِ والأماكنِ، والإشارةِ إلى ذلك في الحواشي؛ فضلاً عن الإشارةِ إلى

البياضِ الواردِ في المخطوط، واستكمالِ النقصِ من خلال العودةِ إلى المصادرِ التي اعتمد عليها المؤلف.

القسم الثاني:

تَضَمَّنَ تحقيقَ المخطوطِ حيث تشملُ هذه السنواتُ من عام ٢٩٩-٣٠٨هـ/٩١١-٩٢٠م، حقبةً مهمةً عن العصر العباسي الثاني، وما تضمنته من ذكرٍ للحوادث والعديدِ من الوفيَات، وترجمةٍ للعديد من هذه الوفيَات، وتم تخريجُ الرواياتِ من المصادر التي ذُكِرت في النصِّ، وذكر ما إذا كانت الرواياتُ موجودةً في هذه المصادرِ أو غيرَ موجودةٍ، وفي هذه الحالة تم العمل على تخريجها من مصادر أخرى، مع ذكر الاختلافات في الروايات إذا ما وجدت، كما تم تخريجُ أسماءِ الإعلامِ من كتبِ التراجمِ وتخريجِ أسماءِ البلدان من كتبِ معاجمِ البلدانِ والأماكن.

وانتهى البحثُ بخاتمة تضمنت تبيانَ النتائجِ التي وصلَ إليها البحثُ.

وفي نهاية المقدمة لابدَّ من إعادة توجيه الشكرِ والامتنانِ لأعضاءِ اللجنة الكريمة من أساتذتي الأجلاء، وأخصُّ بالشكرِ الجزيلِ والعميقِ شيخَ المؤرخينَ الباحثَ الجليلَ **الدكتور سهيل زكار**على ما قدمه لي من المساعدة في استكمال العملِ البحثيِّ هذا، وتصويبهِ للمعلوماتِ، وتقديمهِ النصائحَ في سبيل أن يكونَ البحثُ ذا قيمةٍ معرفيةٍ كبيرة، والذي فتحَ قلبَهُ ومكتبتَهُ الغنيةَ بالمصادرِ والمراجعِ النادرةِ لكلِّ طالبِ علمٍ، فأسألُ اللهَ أن يطيلَ في عمرِهِ ليبقى ذخراً للوطنِ وللأجيال.

للدكتورة المشرفة إكتمال اسماعيل أقول: ولو أنني أوتيتُ كلَّ بلاغةٍ وأفنيتُ بحرَ النطقِ في النظمِ والنثرِ لما كنتُ بعدَ القولِ إلا مقصراً ومعترفاً بالعجزِ عن واجبِ الشكر، شكراً لكِ، لجهودِكِ وعطائكِ اللامحدود، وصبرِك، واحتمالِكِ لي طيلةَ فترةِ البحث، ودعمِكِ الفياضِ لقيمةِ رسالتي على أكملِ وجه، فلكِ مني كلُّ الشكرِ والامتنان.

وأيضاً أتقدمُ بجزيلِ الشكرِ والتقديرِ إلى جميعِ الدكاترةِ الأفاضلِ في قسمِ التاريخِ في جامعةِ دمشق، لما قدموه من جهدٍ ومعلوماتٍ من خلال السنة الأولى في مرحلة الدراسات العليا، وكلِّ من قدمَ لي النصحَ والإرشادَ والمشورةَ في هذا البحث.

وفي النهاية أنا طالبُ علمٍ وهذا جُهدي واجتهادي، وأسأل اللهَ عزَّ وجلَّ التوفيقَ فعليه توكلتُ، وله الحمدُ والشكر، وهو ولي التوفيق.

دلالة الرموز المستخدمة في البحث

و	وجه الورقة
ظ	ظهر الورقة
[ ]	حصرت ضمنها كل إضافة على النص من المصادر الأخرى
ص	صفحة
ج	جزء
ق	قسم
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ت	توفي
م	ميلادي
هـ	هجري
« »	حصرت ضمنها الأحاديث النبوية الشريفة
﴿ ﴾	حصرت ضمنها الآيات القرآنية
ط	طبعة
د ت	دون تاريخ
ر ح	رقم الحديث

المقاييس (المسافات والأطوال)

الميل	=٤٠٠٠ ذراع = ٣٠٠٠ ذراع هاشمية = ١٨٤٨ متراً.
الفرسخ	= ١٢٠٠٠ ذراع مرسلة = ٩٠٠٠ ذراع هاشمية = ٣ ميل = ٥٥٤٤ متراً
المرحلة	من ٥ إلى ٦ فراسخ = ٢٨ إلى ٣٣ كم ومتوسطها ٥ و ٣٠ كم
اليوم	= ٨ فراسخ = ٤٤,٣٥٢ كم
الذراع	= ٤٦ سم
الشبر	= ١٥ سم
المثقال	= ٥ غ

الفصل الأول

أولاً . التعريف بالمؤلف : بدر الدين محمود العيني (٧٦١-٨٥٥هـ/١٣٥٩-١٤٥١م).

١ . اسمه ونسبه :

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن محمود العنتابي[١] المولد، الحلبي الأصل، القاهري الحنفي، يُكنَّى : أبو الثناء، وأبو محمد، ويُلقب: بدر الدين، ويعرف بالعيني[٢].

٢ . مولده:

اُختلف في يوم مولده، فقد ذكر تلميذه ابن تغري بردي أنه ولد في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م، في درب كيكن بعينتاب[٣]، بينما ذكر السخاوي أنه ولد في السابع

---

[١]. نسبة إلى عينتاب: بلدة حسنة كثيرة المياه، تبعد ثلاث مراحل عن حلب من جهة الشمال، ولها قلعة منقوبة في الصخر حصينة، وهي اليوم مدينة غازي عينتاب في تركيا.

أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) : تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه : رينود والبارون ماك كوكين، بيروت، دار صادر، د.ت، ص٢٦٩، الغزي (كامل بن حسين) : نهر الذهب في تاريخ حلب، حلب، دار القلم، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٣٤٨-٣٤٩.

[٢]. السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م) : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت، ج١٠، ص١٣١.

[٣]. ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري. ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د.ت، ج١٦، ص٨.

والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م، نقلاً عن أبيه القاضي شهاب الدين الذي ذكر مولده بخط يده عندما كان قاضياً في عينتاب[1].

٣ . أسرته :

نشأ العيني في عينتاب في ظل أسرةٍ مشهورة بالعمل والتدين والصلاح، فوالده وجده كانا قاضيين، وأحد جدوده حسين بن يوسف كان مقرئاً للقرآن[2]، وكان والده شهاب الدين أحمد بن موسى، ولد بحلب سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م، ونشأ بها، ثم انتقل إلى عينتاب، وتولّى قضاءها، كما تولّى أيضاً إمامة مسجدها، ليعظَ الناس فيه ليلة الجمعة وليلة الاثنين[3]، وكان رجلاً صالحا، يحب الخير[4]، ولقيّ العيني من والده كل الرعاية والاهتمام.

كان للبدر العيني أخ اسمه أحمد، ولأحمد ابن اسمهُ القاسم، وكان عالماً في الحساب والهندسة والنحو، توفي سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م، ودُفنَ بمدرسة عمه قرب الجامع الأزهر[5].

وفي حوادث سنة ٧٩٦هـ / ١٣٩٣م يذكر أحمد أخو البدر أنه حج في هذه السنة، وفي ترجمة ميكائيل أحد مشايخ العيني يذكر أحمد أخو البدر أنه سمع منه مجمع البحرين في عينتاب[1].

---

[1]. السخاوي : التبر المسبوك في ذيل السلوك، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت، ص٣٧٥ . الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣١.

[2]. العيني (محمود بن أحمد المعروف ببدر الدين العيني، ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م): منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، تح: أحمد عبد الرزاق عبد الله الكبيسي، قطر، الهيئة القطرية للأوقاف، ط١، ١٣٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص١١. معتوق(صالح يوسف): بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث، مكة المكرمة، دار البشائر الإسلامية، د.ط، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م، ص٥٥.

[3]. معتوق، بدر الدين العيني، ص٥٦.

[4]. معتوق، بدر الدين العيني، ص٥٦.

[5]. السخاوي، الضوء اللامع، ج٦، ص١٧٨.

إذاً كان له أخ، وهذا الأخ على قدر لابأس به من العلم، ولكن لم تأتِ كتب التراجم والتاريخ المعروفة على ترجمته.

تزوّج العيني من امرأة اسمها أم الخير التي توفيت في ربيع الأول سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م، ودفنت بمدرسة زوجها بالقاهرة [2]، وأنجبت له أولاداً ذكرت الكتب منهم : عبد العزيز المتوفى سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م[3]، وعبد الرحمن الذي مات مطعوناً في ربيع الآخر ٨٢٢هـ / ١٤١٩م[4]، وإبراهيم وعلي وأحمد وفاطمة، وقد توفوا في الطاعون سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م. ودفنوا بمدرسة أبيهم[5].

وإضافة إلى أولاده السالفي الذكر، له ترجمة موجزة في هدية العارفين، حيث ذكر أن له شرحاً على البخاري، وشرحاً على كنز الدقائق، توفي سنة ٨٦٤هـ / ١٤٥٩م[6].

ومن أولاده البنات باستثناء فاطمة: زينب التي توفيت في صفر سنة ٨٤٩هـ / ١٤٤٥م[7]، ودُفنت بمدرسة أبيها، كما أنّ له بنات أُخريات لم تذكر الكتب أسماءهن.

صاهر البدر العيني نخبة من علماء عصره، منهم محمد بن أبي بكر بن محمد أبي الوفاء المقدسي الشافعي المولود سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧م والمتوفى سنة ٨٩١هـ / ١٤٨٦م[1]، ومحمد بن

---

[1]. معتوق، بدر الديني العيني، ص٥٦.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٢، ص١٤٦ . معتوق، بدر الدين العيني، ص٥٧.

[3]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٤، ص٢٣٤.

[4]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٤، ص١٥٦.

[5]. معتوق، بدر الدين العيني، ص٥٧.

[6].البغدادي : (إسماعيل بن محمد بن مير سليم الباباني، ت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، طبع بعناية وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١م، ج١، ص٥٦٢-٥٦٣.

[7]. معتوق، بدر الدين العيني، ص٥٧.

علي بن حسن شمس الدين القاهري المتوفى سنة ٨٧٦هـ / ١٤٧١م، الذي باشر عنده في الأحباس[2].

من ذلك يمكن الاستنتاج أنَّ البدر العيني كانت عنده أكثر من زوجة أو أنه تزوج بأخرى بعد وفاة أم الخير الآنفة الذكر، وذلك لأن صهره أبا الوفاء محمد بن أبي بكر بن محمد ولد عام ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م، وليس من المعقول أن يتزوج بنتاً مولودة قبل عام ٨١٩هـ/ ١٤١٦م.

---

[1].السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٩٦.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١١، ص١٨٤.

ثانياً . مكانته العلمية :

نشأ العيني في بيت علم وديانة وصلاح وتقوى، فقد عاش منذ طفولته في أسرة تتصف بالعلم والمعرفة، والعمل في أشرف مهنة وهي القضاء، ولقيّ العناية الكبيرة من والده شهاب الدين أحمد بن موسى الذي وجهه إلى حفظ القرآن الكريم، لأن العيني طلب العلم منذ الصغر على عادة علماء ذلك العصر، فتلقى تعليماً جيداً، حيث تلقى العلوم والفقه ومبادئ القراءة والكتابة وتعاليم الإسلام على يد والده، وعلى غيره من شيوخ العلم والمعرفة، فنشأ بذلك نشأة أبناء العلماء في زمانه.

فكانت بداية رحلته العلمية على يد العديد من علماء بلدته عينتاب، فقصد محمود بن أحمد القزويني[1]الذي كان مشهوداً له بخطِّه الحسن[2].

أُدخل إلى الكتاب، وحفظ القرآن الكريم، ولم يتجاوز الثامنة من عمره، مما يدل على ظهور ملامح الذكاء المبكرة وقوة الذاكرة.

وكانت أوّل قراءته للقرآن الكريم على يد : محمد بن عبيد الله[3]شارح المصابيح المتوفى سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، قرأ عليه المعوذتين إلى ربع القرآن[4].

---

[1]. انفرد العيني بترجمته . معتوق، بدر الدين العيني، ص١٣٩.

[2]. معتوق، بدر الدين العيني، ص٥٨.

[3]. محمد بن عبد الله بن أحمد الشهير أبوه بزين العرب شارح المصابيح، انفرد العيني بترجمته، معتوق، بدر الدين العيني، ص١٣٨.

[4]. معتوق، بدر الدين العيني، ص٥٨.

ثم حفظ القرآن الكريم في عين تاب، وقرأه على المعز الحنفي[1]، المتوفى سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م، وسمع عليه الشاطبية[2].

ثم لازم الشمس محمد الراعي[3]بن الزاهر في الصرف والعربية والمنطق، فقرأ عليه «رمز الكنوز» في الحكمة و «شرح الشمسية »[4]للآمدي المتوفى سنة ٦٣١هـ / ١٢٣٣م[5]، و «مراح الأرواح» في علم التصريف، و «الشافية» في النحو لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، وسمع عليه بقراءة شخص يسمّى : أيوب الرومي «شرح مطالع الأنوار » لقطب الدين الرازي المتوفى

---

[1]. هو حسين بن محمد بن إسرائيل بن ميكائيل المعز مجد الدين الحنفي العينتابي، انفرد العيني بترجمته . معتوق، بدر الدين العيني، ص١٣٩.

[2]. الشاطبية : هي قصيدة (حرز الأماني ووجه التهاني)، لصاحبها أبو محمد القاسم بن قيرة بن أبي القاسم الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣، واشتهرت باسم الشاطبية . ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح : إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧١م، ج٤، ص٧١–الزركلي (خير الدين ابن محمود): الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٥، ص١٨٠

[3]. لم يعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة.

[4]. الشمسية : متن مختصر في المنطق للقزويني المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣م، شرحه مسعود بن عمر التفتازاني والقطب الرازي . حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى، د.ط، ١٩٤١م، ج٢، ص١٠٦٣.

[5]. السخاوي : الذيل على رفع الإصر، المعروف بـ (بغية العلماء والرواة)، تح : جودة هلال، محمد محمود صبح، مراجعة علي البجاوي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ٢٠٠٢ م، ص٤٢٩ . السخاوي: التبر المسبوك، ص٣٧٥.

سنة ٧٦٦هـ / ١٣٦٤م[١]، «وشرح الشافية» في الصرف للجاربردي[٢] المتوفى سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م.

ثم قرأ «المفصل في النحو» للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م، و «التوضيح على متن التنقيح لصدر الشريعة المحبوبي المتوفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م، على جبريل بن صالح البغدادي المتوفى سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩١م، كما قرأ عليه «الكشاف » و «مجمع البحرين في فقه الأحناف»[٣].

وكذلك أخذ «تصريف الغزي والفرائض السراجية »[٤] عن البدر محمود بن محمد العنتابي[٥] الواعظ المتوفى سنة ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م، وسمع عليه كتاب «المصابيح» للبغوي بقراءة الشيخ شمس

---

[١]. السخاوي : الذيل على رفع الاصر، ص٤٢٩.

[٢]. هو أحمد بن الحسن بن يوسف، الشيخ الإمام فخر الدين الجاربردي، كان فاضلاً، ديناً، خيراً، متفنناً، مواظباً على العلم، شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه، وتصريف ابن الحاجب، وقطعة من الحاوي، توفي بتبريز . السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) : طبقات الشافعية الكبرى، تح : محمود محمد الطناجي، عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج٩، ص٨، ابن قاضي شهبة (أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي، ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م): طبقات الشافعية، تح : عبد العليم خان، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، ج٣، ص١٠.

[٣]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣١ . معتوق، بدر الدين العيني، ص٥٩ –١٣٨.

[٤]. تصريف الغزي هو مختصر لعز الدين إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين الزنجاني المتوفى سنة ٦٥٥هـ /١٢٥٧م، وشرحه سعد الدين التفتازانيالمتوفى سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٨م، والفرائض السراجية لسراج الدين السجاوندي المتوفى نهاية القرن السادس، واشتغل بشرحها عدد من العلماء . حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢، ص١١٣٩ – ص١٢٤٩.

[٥]. هو محمود بن محمد بن عبد الله الرومي، ثم العينتابي، الملقب بدر الدين، الواعظ، أخذ في بلاد الروم عن الموفق والجمال، ثم قدم عنتاب، وتوجه إلى القدس زائراً، ثم رجع إلى حلب، وكان عارفاً، عالماً، حاذقاً، قرأ عليه العيني كتاب الغزي في علم التصريف والسراجية في الفرائض، وسمع عليه كتاب المصابيح للبغوي–الصيرفي (علي بن داؤود، ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م): نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تح: حسن حبشي، د.م، مطبعة دار الكتب، دط، ١٩٧١م، ج٢، ص١٧٨–١٧٩–السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص١٤٦.

الدين. وقرأ كتاب «التقدمة في اللغة »، و «العزي»، و «الهارونية في التصريف»، و «المصباح في النحو »

للمطرزي المتوفى سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م، وغيرها، على خير الدين القصير المتوفى سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م[١].

وقرأ ضوء المصباح للإسفراييني المتوفى سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م، على ذي النون السُّرماري المتوفى سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م[٢].

وقرأ على ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركماني المتوفى سنة ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م «القدوري في فقه الحنفية» للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي المتوفى سنة ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م، و «المنظومة» للنسفي في الخلافيات[٣]، كما سمع عليه «مجمع البحرين » لإبن الساعاتي المتوفى سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م[٤].

---

[١]. هو خليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله المشرقي، العينتابي خير الدين القصير، انفرد العينيبترجمته . ينظر معتوق، بدر الدين العيني، ص١٤١.

[٢]. هو أحمد بن يوسف السرماري الحنفي، نسبة إلى سرماري قرية، ببخارى، ينظر ترجمته عند ابن حجر العسقلاني (أحمد ابن علي بن محمد ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) : إنباء الغمر بأبناء العمر، تح : حسن حبشي، مصر، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، ج١، ص١١٣ . ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح : محمود الأرناؤوط، أخرج أحاديثه : عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج٨، ص٤٣٣.

[٣]. السخاوي : التبر المسبوك، ص٣٧٥.

[٤]. مجمع البحرين وملتقى النهرين في فروع الحنفية، للإمام مظفر الدين أحمد بن علي بن ثعلب، المعروف بابن الساعاتي، جمع فيه (مسائل القدوري)، و(المنظومة) مع زيادات، ورتبه وأبدع في اختصاره . حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٥٩٩.

وقرأ على حسام الدين الرهاوي مصنفه «البحار الزاخرة في الفقه على المذاهب الأربعة»[١].

وكذلك قرأ على عيسى بن الخاص السُّرماري :المتوفى سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م[٢].«التبيان في المعاني والبيان» للطيبي، وسمع عليه غالب الكشاف، وقرأ عليه أيضاً متن الزهراوين قراءة بحث وإتقان، ومفتاح العلوم للسكاكي المتوفى سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م[٣]، وغير ذلك.

وبرع العيني في هذه العلوم، وباشر النيابة عن والده في القضاء[٤]، لدرجة أن البدر العيني أتقن العلوم الشرعية والعربية في عصره، وكان من أئمتها، وقد أكد العلماء الذين ترجموا له هذه الميزة التي عرف بها، حيث قال عنه ابن تغري بردي: «كان بارعاً في عدة علوم عالماً بالفقه والأصول والنحو والتصريف واللغة»[٥].

من خلال ذلك يُلاحظ أن البدر العيني عالم أتقن علوم اللغة العربيّة، حيث أخذ ينتقل بين مدارس عينتاب لينهل من علوم علمائها في الفقه والحديث وغيرها، وهو من أبرز العلماء المحدثين الذين وظفوا اللغة العربيّة في خدمة السنّة النبوية والعلوم الدينيّة.

---

[١]. معتوق بدر الدين العيني، ص١٤٢.

[٢]ـ هو عيسى بن الخاص بن محمود السرمارياالعينتابي الشهير بالفقيه المفسر، كان رأس الأئمة الحنفية، وعمدة الشريعة الحنفية . ينظر ترجمته عند، معتوق، بدر الدين العيني، ص١٤٢.

[٣]. معتوق، بدر الدين العيني، ص٥٩.

[٤]. السخاوي : التبر المسبوك، ص٣٧٦. الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٠.

[٥]. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١٦، ص١٠.

١ . أهم شيوخه :

تلقّى البدر العيني علمه على كبار مشايخ عصره، وبما أن ثقافته كانت مشتملة على فنون من العلم، كان شيوخه أئمة في عدد من العلوم فكان منهم المحدثون والمفسرون والمقرؤون واللغويون والنحاة والفقهاء والأدباء، وكما أخذ من علماء المذهب الحنفي، أخذ من غيرهم من أرباب المذاهب الأخرى.

والمتتبع لتاريخ حياة البدر العيني يشعر بذلك الكلف العظيم الذي أبداه البدر نحو الإكثار من الشيوخ الذين يتلقى العلم عنهم، وقد وضع لهم تراجم في كتاب أسماه معجم الشيوخ، عرفاناً بفضلهم ووفاءً لحقهم.

لكن عند قراءة كتب التراجم والتاريخ، وتتبعها فإنها لا تذكر سوى عدد محدد من هؤلاء الشيوخ، وسبب ذلك أن ذكر إسم ابن حجر طغى على أسماء باقي العلماء، فلا تكاد تخلو ترجمة من تراجم علماء ذلك العصر إلاَّ ويذكر أنّ ابن حجر أخذ عن المترجم له أو العكس.

إلى جانب عدم وجود حلقات العلم والتدريس في عينتاب، فقد نسب إليها ثمانية من الذين تلقى عنهم العيني، وهذا عدد لا بأس به في بلدة صغيرة لم ينسب إليها أحد من المشهورين قبل القرن ٨ هـ / ١٤م[١]، فكان من أهم كبار المشايخ الذين لازمهم وتأثر بهم :

١ . أبو الفضل العراقي[٢] :

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم زين الدين، أبو الفضل الكردي الرازناني الأصل، المهراني المصري، الشافعي.

---

[١]. لم يذكر السمعاني في الأنساب أحداً انتسب إلى عينتاب، وكذلك لم يذكر ابن العماد في شذرات الذهب من انتسب إلى عينتاب، قبل ذلك . معتوق، بدر الدين العيني، هامش، ص١٢٥.

[٢]. الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج٢، ص١٩٠-١٩١: السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص١٧١.

ورازنان من أعمال إربل، ولد سنة (٧٢٥هـ / ١٣٢٤م)، بالقاهرية بمنشية المهراني، وسمع العيني عليه، صحيح مسلم وصحيح البخاري سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م)، و (الإلمام في أحاديث الأحكام)[1] ،لابن دقيق العيد وغيرها من التصانيف، توفيّ سنة (٨٠٦هـ / ١٤٠٣م) بالقاهرة.

٢ . سراج الدين البلقيني[2]:

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق، سراج الدين، أبو حفص الكناني البلقيني[3]، القاهري، الشافعي.

ولد سنة (٧٢٤هـ / ١٣٢٣م) غرب مصر، في قرية بلقينة، وتوفي سنة (٨٠٥هـ / ١٤٠٢م) بالقاهرة.

وهو الذي تدخل عند جركس الخليلي لعدم إخراج العيني من القاهرة، لذلك كان العيني يعظمه ويثني عليه[4]

سمع عليه العيني غالب (محاسن الإصطلاح) في علم الحديث في مجالس عديدة بقراءة السراج قارئ الهداية، وكذلك (صحاح الجوهري).

---

[1]. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١٥٨.

[2]. الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج٢، ص١٧١ـ السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر، دار إحياء الكتب العربيّة، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج١، ص٣٢٩.

[3]. البلقيني: نسبة إلى بلقينة قرية من جوف مصر من كورة (بنا)، يقال لها (البوب) أيضاً، الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م، ج١، ص٤٨٩.

[4]. السخاوي : الضوء اللامع، ج ١٠، ص١٣٢.

٣ . الشيخ علاء الدين السيرامي[1]:

أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي، كان إماماً متفنناً متبحراً في العلم ولا سيما علم المعاني والبيان والفقه والأصول. أفتى في مدينة خوارزم وتبريز ومصر وغيرها، وكان خيّراً ورعاً محبَّاً لأهلِ العلم وطلبته، حليماً.

لازمه العيني ملازمة شديدة أكثر من ملازمته لباقي شيوخه، حتى قرره السيرامي صوفياً بالبرقوقية[2]، وخادماً بها، وتولّى التدريس عنه حين غيابه، وبقي في صحبته إلى أن توفيّ[3].

أخذ عنه العيني أكثر الهداية، وقطعة من أول الكشاف، ومن التلويح في شرح التوضيح إلى القياس، شرحه على التخليص والتنقيح، وأخذ عنه المعاني والبيان وغير ذلك. توفي سنة (٧٩٠هـ / ١٣٨٨م).

٤ . نور الدين الهيثمي[4]:

علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح، نور الدين، أبو الحسن الهيثمي الشافعي، ولد سنة (٧٣٥هـ / ١٣٣٤م)، وتوفيّ سنة (٨٠٧هـ / ١٤٠٤م).

---

[1]. ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح : محمد عبد المعيد ضان، الهند، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م، ج١، ص٣٦٤-٣٦٥ـ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٨، ص٥٣٧.

[2]. المدرسة البرقوقية: أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م)، وهي عامرة إلى الآن، وتعرف بجامع البرقوقية، افتتحت سنة (٧٨٨هـ/١٣٨٦م) وألقى السيرامي أول درس بها بحضور أعيان القاهرة–مبارك (علي): الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المعروف بـ (الخطط التوفيقية)، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط١، ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، ص١٣.

[3]. معتوق، بدر الدين العيني، ص١٣١.

[4]. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج٢، ص٣٠٩ . السخاوي : الضوء اللامع، ج٥، ص٢٠٠.

روى عنه الكثير منهم: ابن حجر، والعيني، كان إماماً عالماً حافظاً متواضعاً متوداً إلى الناس، سمع عليه العيني (الصحاح) للجوهري.

٥ . قطب الدين الحلبي[1]:

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير القطب بن المحدث التقي بن الحافظ، قطب الدين الحلبي الأصل المصري، ولد سنة (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)، وتوفيّ سنة (٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م).

سمع عليه العيني (المعجم الكبير) للطبراني[2].

٦ . ابن الكشك[3]:

أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح بن صالح بن أبي العز بن وهيب الحنفي الدمشقي، نجم الدين، المعروف بابن الكشك، ولد سنة (٧٢٠هـ / ١٣٢٠م)، وتوفيّ سنة (٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م).

ولي قضاء القاهرة، ودمشق مراراً، ودرس بعدة أماكن، وكان عارفاً بالحديث والفقه، قرأ

---

[1]. ابن حجر العسقلاني : انباء الغمر، ج٢، ص٣٧٠ . الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان، ج٢، ص٢٣٦.

[2]. معتوق، بدر الدين العيني، ص١٣٦.

[3]. ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج٨، ص٦٠٨-٦٠٩ . ابن العماد: شذرات الذهب، ج١، ص١٢٢ معتوق: بدر الدين العيني، ص١٣٣-١٣٤.

العيني عليه بعضاً من أول صحيح البخاري بالمدرسة النوري [1] بدمشق.

٧ . تقي الدين الدجوي[2]:

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة بن محمد بن محمد بن موسى بن عبد الجليل بن إبراهيم بن

محمد تقي الدين، أبو بكر الدجوي[3]، القاهري الشافعي، ولد سنة (٧٣٧هـ / ١٣٣٦م).

تفقّه واشتغل بالعلم، وكان عالماً باللغة العربيّة والحساب والتاريخ والفقه وغيره، دقيق الخط، سمع منه جماعة من الفضلاء منهم القلقشندي، وابن حجر والعيني.

قرأ عليه العيني الكتب الستة، ماخلا النسائي، والبخاري بقراءة ابن التقي، ومسلم بقراءة زين الدين طاهر بن حبيب الحلبي، وسنن أبو داؤود، والترمذي، وابن ماجة، ومسند أحمد، ومسند عبد بن حميد، توفيّ سنة (٨٠٩هـ /١٤٠٦م).

---

[1] . المدرسة النورية بدمشق : هي أول دار أنشئت للحديث، بناها نور الدين زنكي، وتولى مشيختها الحافظ أبو القاسم ابن عساكر (٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، وولده القاسم (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)، وابن أخيه زين الأمناء ابن عساكر (٦٢٧هـ/ ١٢٤١م)، وهي الآن مسجد جامع، وبها قبر نور الدين زنكي . النعيمي (عبد القادر بن محمد ت٩٢٧هـ / ١٥٢٠م): الدارس في تاريخ المدارس، تح : إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ج١، ص٧٤-٩٤ . كرد علي (محمد بن عبد الرزاق بن محمد): خطط الشام، دمشق، مكتبة النوري، ط٣، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م، ج٦، ص٧٣-٧٤.

[2]. المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تح : محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ج٦، ص١٨٦ . الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان، ج٢، ص٢٣٤ . السخاوي : الضوء اللامع، ج٩، ص٩١.

[3]. نسبة إلى دجوة بضم أوله وبسكون ثانيه، قرية بمصر على شط النيل الشرقي على بحر رشيد، وقيل بكسر الدال . الحموي : معجم البلدان، ج٢، ص٤٤٣.

٨ . الشرف محمد بن محمد الشهير بابن الكويك[1]:

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح، شرف الدين، أبو الطاهر بن العز الربعي التكريتي [2] السكندري، القاهري، الشافعي، المعروف بابن الكويك، ولد سنة (٧٣٧هـ /١٣٣٦م)، وتوفي سنة (٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

قرأ عليه العيني الشفا للقاضي عياض من أوله إلى آخره، وأجازه بجميع مروياته ومسموعاته، وسنن النسائي، والتسهيل في النحو.

٩ . جمال الدين الملطي[3]:

يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي تكين بن عبد الله، جمال الدين، الملطي، الحنفي، ولد سنة (٧٢٥هـ / ١٣٢٤م)، وتوفي سنة (٨٠٣هـ / ١٤٠٠م).

---

[1]. الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان، ج٢، ص٤٣٠ . الوشتاني (عمر بن عبد الرحمن ت ٨٧٧هـ / ١٤٧٢م): مسموعات الإمام الحافظ بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تح : محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفرفور، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ص٣٠ . السخاوي : الضوء اللامع، ج٩، ص١١١.

[2]. نسبة إلى تكريت، آخر مدن الجزيرة مما يلي العراق، بين دجلة والفرات، وهي مدينة كبيرة قديمة جميلة الأسواق كثيرة المساجد، وفيها قلعة، وقلعتها الآن خراب . أبو الفداء : تقويم البلدان، ص٢٨٩. . الحميري (محمد بن عبد الله ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤ م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، ١٩٨٠م، ج١، ص١٣٣.

[3]. الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان، ج٢، ص١١٩ . ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج٢، ص١٩٦ السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٣٣٥-٣٣٦.

أصله من خرت برت[1]، اشتغل بحلب، وعاد إليها مرة أخرى بعد أن رحل منها إلى مصر، ثم صار من أئمة الحنفية.

كان رجلاً صالحاً، يتصدّق على الفقراء، قرأ عليه العيني كتاب البزدوي في أصول الفقه في مجالس عديدة، وسمع عليه منتخب الأصول للحسام الأخسيكتي، والهداية في الفقه للمرغيناني.

١٠ . الفوي[٢]:

علي بن محمد بن عبد الكريم، نور الدين، أبو الحسين الفوي[٣]، القاهري الشافعي، أخذ عنه العيني سنن الدارقطني في سنة (٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م)، والسنن الكبرى للنسائي، والتسهيل لابن مالك، توفي سنة (٨٢٧هـ / ١٤٢٣م).

١١ . أبو الفتح العسقلاني[٤] :

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتح العسقلاني، المصري، وسمع عليه العيني الشاطبية في القراءات بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن علي الزراتيتي، وتاج اللغة والصحاح العربيّة للجوهري، توفيّ سنة (٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م).

---

[1]. خرت برت : اسم أرمني، وهو الحصن المعروف باسم حصن زياد، في أقصى ديار بكر، من بلاد الروم، بينه وبين ملطية مسيرة يومين، وبينهما نهر الفرات . الحموي : معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٥.

[٢].ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج٣، ص٣٣٧ . السخاوي : الضوء اللامع، ج٥، ص٣١٣ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٩، ص٢٦١.

[٣]. نسبة إلى فوة : بلدة على شاطئ النيل من نواحي مصر، قرب رشيد، وهي ذات أسواق ونخل كثير، الحموي : معجم البلدان ج٤، ص٢٨٠ . البغدادي (عبد المؤمن بن عبد الحق ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م).: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت، دار الجبل، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، ج٣، ص١٠٤٧.

[٤]. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج١، ص٤٢٨ . السخاوي : الذيل على رفع الإصر، ص٤٣١ . التبر المسبوك، ص٣٧٦.

١٢ . تغري برمش[1]:

هو تغري برمش بن يوسف التركماني، القاهري، الحنفي، زين الدين، أخذ عنه العيني شرح معاني الآثار للطحاوي سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م)، وأخذ عنه مصابيح السنة للبغوي، توفي سنة (٨٢٣هـ/١٤٢٠م).

١٣ . أحمد بن خاص التركي[2]:

هو أحمد بن خاص، شهاب الدين، الحنفي، أكثر من الاشتغال في الفقه والحديث، أخذ عنه البدر العيني الفقه، وتوفي سنة (٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م).

١٤ . حيدر الرومي[3]:

هو حيدر بن محمد بن إبراهيم الحلبي، الهروي [4]، الحنفي.

أخذ عنه العيني شرحه للفرائض السراجية، توفي سنة (٨٣٠هـ/١٤٢٦م).

---

[1]. ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ج٤، ص٥٦–٥٧ . السخاوي : التبر المسبوك، ص٣٧٦.

[2]. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج٢، ص٣٦١ . السخاوي : الضوء اللامع، ج١، ص٢٩٢ – ج١٠، ص١٣١.

[3]. بروكلمان(كارل): تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربيّة يعقوب بكر، راجع الترجمة، رمضان عبد التواب، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ج٦، ص٣٣٥. معتوق، بدر الدين العيني، ص٦٠–١٤٢.

[4]. نسبة إلى هراة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة . الحموي : معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٦ . الحميري : الروض المعطار، ج١، ص٥٩٤–٥٩٥.

١٥ . أخذ أيضاً من علاء الدين الكختاوي والي ملطية[١]، وولي الدين البهنسي والي كختا[٢]، وبدر الدين الكشافي[٣].

بالإضافة لذلك هناك عدد كبير من العلماء والمشايخ الأجلاء الذين جمعوا بين العلم والعمل وتلقى العيني على أيديهم العلم والمعرفة، وأخذ منهم ولازمهم في جميع البلاد التي زارها، ونهل العلوم من علمائها ومشايخها حتى ألمّ بثقافة ذلك العصر، وكانت هذه المرحلة ضرورية في حياة العيني، إذ كانت مرحلة التجربة والإختبار والمعاناة فضلاً عن كونها مرحلة الإطلاع والتثقيف، حيث كونت شخصيته وحققت شهرته، وأصبح من أكبر أئمة وعلماء عصره.

---

[١]. ملطية : من الثغور الجزرية الشامية، مدينة عظيمة بآسيا الصغرى شمال أعالي الفرات، وهي من بناء الإسكندر، وجامعها من بناء الصحابة . الأصطخري (إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) : مسالك الممالك، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤ م، ص٧٥. . الحموي : معجم البلدان، ج٥، ص١٩٢-١٩٣.

[٢]. كختا: قلعة عالية البناء قديمة على نهر كختاصو، وأحد الثغور الإسلامية في بلاد الشام، لها بساتين، وبينها وبين ملطية مسيرة يومين . أبو الفداء : تقويم البلدان، ج١، ص٢٦٣.

[٣]. السخاوي : التبر المسبوك، ص٣٧٦ . الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٠.

٢ . أهم تلامذته :

نال العيني من فنون العلم ما نال، وصنّف من التصانيف ما صنّف، وتعددت دروسه في المساجد والمدارس، فقد دام على إقراء الحديث في المؤيدية ستاً وثلاثين سنة، هذا غير ما له من تداريس في بقية مدارس القاهرة.

وقد درس إلى جانب الحديث : التاريخ، والنحو، والأدب، والفقه، والعروض، وغير ذلك، إضافة إلى أنه تتلمذ على يد البدر العيني كثير من العلماء، فقد كان له تلاميذ من الصعب إحصاؤهم، وخاصة أنه بدأ التدريس في الخامسة والعشرين من عمره، وظلّ يعمل به حتى توفيّ، وقد جاوز التسعين من العمر، وكثر الآخذون عنه، وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب.

ونظراً لتعدد المواد العلمية التي كان يدرسها البدر العيني، تعددت اتجاهات تلامذته، وتنوعت مجالات نبوغهم، فكما نبغ منهم المحدثون والفقهاء نبغ منهم المؤرخون والنحويون.

وكما كان منهم أتباع المذهب الحنفي، كان منهم أتباع المذاهب الثلاثة الأخرى، وكما قصده طلباً للعلم المصريون والشاميون، قصده على حد سواء الحجازيون والمغاربة.

فكان منهم من لازمه وأخذ عنه، ومنهم من سمع منه، ومنهم من قرأ عليه، حتى أنه أجاز لبعضهم، فكان من أشهر تلامذته:

١ . الكمال بن الهمام[1]:

---

[1]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٨، ص١٢٧. ص١٣٢ . السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٧٤–٤٧٥ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٩، ص٤٣٧–٤٣٩ . الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ج٢، ص٢٠١–٢٠٢.

هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي[1]، ثم السكندري، ثم القاهري الحنفي، المعروف بكمال الدين بن الهمام. ولد سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م)، كان إماماً علامة، عارفاً بأصول الديانات والتفسير والفقه وأصوله، والفرائض والحساب والتصوف، والنحو، والصرف والمعاني، والبيان والبديع وغير ذلك.

كان أحد المقربين من البدر العيني، وهو من محدثي المؤيدية، وسمع منه الدواوين السبع في أشعار العرب، وله تصانيف كثيرة منها :

. شرح الهداية، سماه فتح القدير، وهو كتاب لم ينسخ على منواله.

. التحرير في أصول الفقه.

. إيضاح البديع لابن الساعاتي وغيرها من الكتب الهامة.

توفي سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م.

٢ . السخاوي[2]:

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، شمس الدين، أبو الخير

---

[1]. نسبة إلى سيواس : بلدة كبيرة مشهورة ببلاد الروم، بها قلعة صغيرة، شديدة البرد، من أمهات البلاد، حصينة، كثيرة الأهل والخيرات والثمرات، بينها وبين قيسارية ستون ميلاً . أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٨٥ . القرماني (أحمد بن يوسف ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م): أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ، تح : أحمد حطيط، فهمي سعد، عالم الكتب، ط٣، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ج٣، ص٣٩٠.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٨، ص٢-٣٢ . العيدروس (محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م): النور السافر من أخبار القرن العاشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، ج١، ص١٨ . الغزي (نجم الدين محمد بن محمد ت ١٠٦١ هـ / ١٦٥٠م) : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح : خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ج١، ص٥٣ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج١٠، ص٢٣.

السخاوي[1]، القاهري، الشافعي، ولد في ربيع الأول سنة (٨٣١هـ / ١٤٢٧م).

حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وحفظ عمدة الأحكام، والتنبيه والمنهاج، وألفية ابن مالك، وألفية العراقي، وغالب الشاطبية. وكلما حفظ كتاباً عرضه على شيوخه الذين بلغ عددهم الأربعمائة، درس بدار الحديث الكاملية، والفاضلية وغيرها، وحج سنة (٨٧٠هـ / ١٤٦٥م)، وغيرها، لازم ابن حجر حتى حمل عنه علماً جماً.

أخذ عنه العيني، وقرظ له بعض تصانيفه فقال : «إنه حوى فوائد كثيرة، وزوائد غزيرة، وأبرز مخدرات المعاني بموضحات البيان، حتى جعل ما خفي كالعيان....»[2].

وقال السخاوي في الذيل : «وقد قرأت عليه . أي العيني . الأربعين التي انتقاها شيخي . أي ابن حجر . رحمهما الله من صحيح مسلم في خامس صفر سنة إحدى وخمسين، وعرضت عليه قبل ذلك محافيظي، وسمعت عدة من دروسه، بل قرَّظ لي بعض تصانيفي، وبالغ في الثناء عليّ»[3].

كان إماماً عالماً في الحديث ورجاله والتفسير والفقه واللغة والأدب والتاريخ، وانتهى إليه علم الجرح والتعديل، وصنّف الكثير، وقد تجاوزت تصانيفه المائة منها:

. فتح المغيث في شرح ألفية الحديث.

. الغاية في شرح الهداية لابن الجزري.

. النكت على الألفية وشرحها، وغيرها من الكتب الهامة، توفي سنة (٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م).

---

[1]. نسبة إلى سخا : قرية بمصر، فتحها خارجة بن حذاقة بولاية عمرو بن العاص، في جامعها حجر أسود عليه طلسم فإذا أخرج الحجر من الجامع دخلت إليه العصافير، وإذا أُعيد إلى الجامع خرجت منه . الحموي : معجم البلدان، ج٣، ص١٩٦.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٨، ص٢٥.

[3]. السخاوي : الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٥.

٣ . أبو الفضل العسقلاني[1]:

أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين بن عبد الله، أبو الفضل العسقلاني، مكِّي الأصل، القاهري، الشَّافعي، شهاب الدين، المعروف بابن الصيرفي.

ولد سنة (٨٢٩هـ / ١٤٢٥م)، أخذ عن العيني علم الحديث، ومن شرحه للشواهد، كان محدثاً ومفسراً أو فقيهاً وأديباً وشاعراً وفلكياً، أخذ عن الكثير من الشيوخ في القاهرة ومكة، وله مؤلفات كثيرة منها.

. مقدمة في الفلك.

. نظم النخبة، توفي سنة (٩٠٥هـ / ١٤٩٩م).

٤ . الطنوبي[2]:

عيسى بن سليمان بن خلف بن داؤود، شرف الدين الطنوبي[3]، القاهري الشافعي، ولد سنة (٨٠١هـ / ١٣٩٨م) بالقاهرة، كان فاضلاً، متقناً، بارعاً محباً للعلم والفائدة، بيعت كتبه في حياته، أخذ عن العيني واختص به، وسمع منه الفضلاء ومنهم السخاوي، توفي سنة (٨٦٣هـ / ١٤٥٨م).

---

[1]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١، ص٣١٦ . حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢، ١٩٣٦ . البغدادي : هدية العارفين، ج١، ص١٣٧ . كحالة (عمر رضا) : معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، د.ط، د.ت، ج١، ص٢٥٣.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٦، ص١٥٣ . معتوق : بدر الدين العيني، ص١٥١.

[3]. نسبة إلى بلدة من إقليم المنوفية بمصر، السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص ١٥٣.

٥ . أبو البركات العسقلاني:[1]

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن قاسم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله، أبو البركات، عز الدين الكناني العسقلاني القاهري الحنبلي.

ولد سنة (٨٠٠هـ / ١٣٩٧م) في المدرسة الصالحية بالقاهرة، أخذ عن المحب بن نصر، وعبد السلام البغدادي، والمقريزي، وابن حجر وآخرين.

أخذ عن العيني التاريخ، وكان إماماً علامة عالماً، من أهل بيت في العلوم والقضاء عريق، طارح الشعراء، وأكثر من الجمع والتصنيف، فما كان في عصره من يوازيه، ومن أهم مؤلفاته : شرح الألفية، والمحرر في الفقه إلى غيرها من الكتب الهامة، توفي سنة (٨٧٦هـ/ ١٤٧١م).

٦. ابن تغري بردي[2]**:**

يوسف بن تغري بردي، جمال الدين، أبو المحاسن بن الأتابكي، القاهري الحنفي، ولد سنة (٨١٣هـ / ١٤١٠م) بالقاهرة، مات أبوه وهو صغير فتربّى عند زوج أخته قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم ثم الجلال البلقاني.

أخذ التاريخ عن المقريزي والعيني، كما أخذ الفقه والحديث عن الأخير، له مؤلفات عديدة من أهمها :

---

[1]. ابن حجر العسقلاني : رفع الإصر عن قضاة مصر، تح: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ج١، ص١٢-١٤ . السيوطي : نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح : فيليب حتي، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت، ، ج١، ص٣١ . حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٤ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٩، ص٤٧٩.

[2]. ابن إياس الحنفي (محمد بن أحمد ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م) : بدائع الزهور في وقائع الدّهور، تح : محمد مصطفى، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ج٣، ص٤٥ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج١، ص٧٥، الشوكاني : البدر الطالع، ج٢، ص٣٥١ . البغدادي : هدية العارفين، ج٢، ص٥٦٠.

. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي.

. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

إلى غيرها من الكتب الهامة، توفيّ سنة (٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).

٧ . نور الدين الدَّكماوي[1]:

علي بن أحمد بن علي بن خليفة، نور الدين الدكماوي، القاهري الشافعي، المعروف بأخي حذيفة. ولد سنة (٨١٤هـ / ١٤١١م) بدكما[2] لازم البدر العيني وأخذ عنه من شرحه للبخاري، وما كتبه على المقامات، وغير ذلك.

برع في علوم كثيرة كالمعاني والبديع والبيان، والفقه، والحديث، والحساب، والنحو واللغة، توفيّ سنة ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م.

٨ . الحجازي[3]:

محمد بن محمد بن أحمد، شمس الدين القليوبي[4]، القاهري الشافعي، المعروف بالحجازي.

أذن له العيني في إصلاح تصانيفه، فقد قرأ على العيني شرحه للشواهد، وأصلح فيه بتحقيقه شيئاً كثيراً، كان إماماً عالماً فاضلاً ماهراً في الفرائض والحساب والعربية، ومن مؤلفاته : تعليق على الشفا للقاضي عياض، ومختصر الحاوي، وغيرها من الكتب، توفي سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م).

---

(1). السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص١٧٢-١٧٣.

(2). من أعمال المنوفية بمصر . ينظر ابن الجعيان (شرف الدين يحيى بن شاكر) : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ط، ١٩٧٤ م، ص١٠٥.

(3). حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢، ص١٩٣٠ . البغدادي : هدية العارفين، ج٢، ص١٩٦.

(4). نسبة إلى قليوب: قرب القاهرة، وتسمّى قصر المغنى، لها أعمال تابعة لها، كانت للديوان السلطاني، والملك الأشرف شعبان. الحموي : معجم البلدان، ج٢، ٢١٧ . ابن الجعيان: التحفة السنية، ص٨.

٩ . البلبيسي[1]:

محمد بن خليل بن يوسف بن علي، أبو حامد البلبيسي[2]، الرملي المقدسي الشافعي، ويعرف بابن الموَّقت، نزيل القاهرة.

ولد سنة (٨١٩هـ / ١٤١٦م) بالرملة فحفظ بها القرآن الكريم، أخذ عن شيوخ كثر منهم ابن حجر وغيره، وأخذ عن العيني شرحه للشواهد وأذن له وأثنى عليه بخطه عدة مرات، له مؤلفات عديدة من أشهرها : شرح المنهاج، وشرح البهجة، وشرح جمع الجوامع، توفي سنة (٨٨٨هـ / ١٤٨٣م).

١٠ . أرغون شاه البيدموي الظاهري برقوق[3]:

كان من مماليك بيدمر الخوارزمي نائب الشام، كان رجلاً جيداً مائلاً للخير، يحب العلماء ومجالستهم، يفهم لغة العجم، ولكن مع عجلة وقلة تثبُت، سمع على العيني الصحيحين والمصابيح، توفي سنة (٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م).

١١ . بدر الدين الحسيني[1]:

حسين بن قلقيلة الحنفي، ولد سنة (٨٠٠هـ /١٣٩٧م)، أخذ عن البدر العيني الحديث، والتاريخ.

---

[1]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٧، ص٢٣٤ . الشوكاني : البدر الطالع، ج٢، ص١٦٩.

[2]. نسبة إلى بلبيس : مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشر فراسخ على طريق الشام، فتحت سنة ١٨-١٩هـ/٦٣٩.٦٤٠م على يد عمرو ابن العاص . الحموي : معجم البلدان ج١، ص٤٧٩.

[3]. الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان، ج٢، ص٦٣ . السخاوي : الضوء اللامع، ج٢ . ص٢٦٧.

[1]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٣، ص١٣١-١٣٢.

وكان إمام مدرسة العيني، تولى تدريس الفقه الحنفي بجامع الظاهر بيبرس، توفي سنة (٨٦٠هـ/١٤٥٥م).

٣ . رحلاته العلمية :

لم يكتفِ البدر العيني بما تلقاه على مشايخ بلده من العلم، وبما حصَّل من العلوم وصنوف المعرفة في بلده، بل دفعه طموحه إلى الرحلة في طلب العلم والزيادة والتزود من كنوزه.

وكانت الرحلة في طلب العلم من لوازم العلماء، ومنهجهم في التحصيل العلمي بعد أن يُحصِّلوا العلوم في بلادهم، قال أبو عمرو بن الصلاح: "وإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره[1]".

فأخذ البدر العيني ينتقل من بلد إلى آخر طلباً للعلوم والمعرفة من علمائها البارزين، فكانت أولى رحلاته عندما اتجه إلى حلب أقرب البلدان إلى بلدة عينتاب سنة (٧٨٣هـ / ١٣٨١م)[2]، وقد سلف ذكر ذلك وذكر العديد من العلماء والمشايخ الذين تتلمذ عليهم، وفي تلك الآونة التقى الفقيه الشهير جمال الدين يوسف ابن موسى الملطي المتوفى سنة (٨٠٣هـ / ١٤٠٠م)، فقرأ عليه العيني بعض الهداية، كما أخذ عن حيدر الرومي شرحه على الفرائض السراجية[3]، وأخذ يرتاد مجالس العلم فيها وفي المدن المجاورة لها، حتى تكونت شخصيته، وكان أوّل تصنيف له هناك ما سماه «شرح مراح الأرواح » لأحمد بن علي بن مسعود وعرضه على مشايخه، فأذعنوا له بالقبول، وبعد ذلك بعام عاد إلى بلده عينتاب حيث توفي والده في تلك السنة (٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م)[4].

ولكن إقامته لم تطل في بلده عينتاب، فقد رحل إلى المدن الشمالية ومنها بهسنا والتي أخذ فيها عن ولي الدين البهسني، وإلى كختا فأخذ عن علاء الدين الكختاوي، ثم رحل إلى ملطية، فأخذ عن

---

[1]. ابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن ت ٦٤٢هـ/١٢٤٥م): معرفة أنواع علوم الحديث، المعروف بـ (مقدمة ابن الصلاح)، تح: نور الدين عتر، سوريا، دار الفكر، بيروت، دار الفكر المعاصر، د.ط، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ج١، ص٢٤٦.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣١.

[3]. حاجي خليفة : كشف الظنون، ج٢، ص١١٤٩.

[4]. السخاوي : التبر المسبوك، ص٣٧٦.

بدر الدين الكشافي[1]، وقد تم ذكر هؤلاء أثناء تعداد مشايخه، وقد ساعدته معرفته باللغة التركية على التخاطب مع تركمان هذه المناطق، وقد أشار العيني عن هذه المرحلة والتي لا يعرف شيئاً عن أحداثها في مقدمة كتابه (عمدة القاري) حين قال: «ثم إني لما رحلت إلى البلاد الشمالية الندية، قبل الثمانمائة من الهجرة الأحمدية، مستصحباً في أسفاري هذا الكتاب . يقصد البخاري، لنشر فضله عند ذوي الألباب، ظفرت هناك من بعض مشايخنا بغرائب النوادر، وفوائد اللآلئ الزواهر، مما يتعلق باستخراج ما فيه من الكنوز، واستكشاف مافيه من الرموز»[2].

وفي سنة (٧٨٥هـ / ١٣٨٣م) قام برحلة جديدة إلى دمشق ليوسع دائرة فكره، ولينوع معلوماته، وليعدد شيوخه، ويتعلم الحديث وأصوله على يدهم[3].

بعد ذلك عاود حنينه إلى علماء حلب فرحل إليها وكان عمره حينذاك أربع وعشرين سنة، وهناك عرض على شيوخها كتابه الثاني (المستجمع في شرح المجمع[4]. فأجازوه بالإفتاء والتدريس، وعاد إلى بلده عينتاب.

وفي سن الخامسة والعشرين من عمره تاقت نفسه لزيارة بيت الله الحرام سنة (٧٨٦هـ / ١٣٨٤م) فاتجه إلى الحجاز وتردد بين مكة والمدينة لأداء مناسك الحج، وأخذ العلم من علمائها على الرغم من أن أغلب المصادر لا تشير إذا كان العيني قد أخذ من علمائها؟ لكن من المفترض أن يكون قد التقى بهم وأخذ من علومهم، ثم عاد إلى عينتاب لينشر بين أهلها ومدارسها ما ناله من علم ومعرفة حتى صار أحد مشاهير مشايخها[1].

---

[1]. السخاوي : التبر المسبوك، ص٣٧٦.

[2]. العيني : عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، ج١، ص٣.

[3]. العيني، عقد الجمان (حوادث وتراجم، ٨١٥-٨٢٤هـ / ١٤١٢-١٤٢١م)، تح: عبد الرزاق الطنطاوي القرموط، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٩م، ص١١-١٢

[4]. السيوطي : نظم العقيان، ج١، ص١٧٤.

[1] . العيني : عقد الجمان، ص١٢.

ثم زار بيت المقدس سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م) والتقى فيها بالشيخ علاء الدين السيرامي المتوفى سنة (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م) والذي أُعجب بذكاء العيني وعرض عليه أن يصطحبه إلى القاهرة، فوافق العيني وعندما وصلا القاهرة نزلا بالمدرسة الظاهرية البرقوقية، وعينه السيرامي خادماً بها فقبل العيني أن يكون صوفياً في المدرسة البرقوقية، وذلك ليكون بالقرب من شيخه السيرامي ليلاً ونهاراً[2].

فأخذ العيني عنه قطعة من كتاب الكشاف، وأخذ عنه أيضاً المعاني والبيان وغيرهما.

وفي القاهرة ملتقى العلماء أخذ البدر العيني الحديث وعلومه من كبار محدثيها فأخذ الفقه عن أحمد بن خاص التركي المتوفى سنة (٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)[3].

وبعد عدة رحلات أخرى تنقل خلالها بين مكة ودمشق وبيت المقدس، حط رحاله في القاهرة، حيث أظهر نبوغاً واضحاً فيها، فكثر حساده الذين انتهزوا وفاة شيخه السيرامي الذي كان سنده، وأوقعوا بينه وبين الأمير جركس الخليلي[4]. الذي أمر بنفيه، وشفع له شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، فبقي مدة في القاهرة، وعاد إلى مسقط رأسه عينتاب في سنة (٧٩١هـ / ١٣٨٩م) واتخذها مقراً له، وبعد مدة يسيرة ترك أهله في حلب وتوجه إلى القاهرة لكنه ما لبث أن عاد إلى دمشق[1]، حيث تولّى فيها نظر الحسبة واستمر بها إلى أن عاد إلى القاهرة، ولم يغادرها إلا مرتين للحج[2]، وتعرّف على الأمراء الكبار فيها، وذلك ليحتمي بهم ويبعد أذاهم عنه بعدما تعلم من التجارب التي خاضها في حياته.

---

[2] – السخاوي : الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٠ . التبر المسبوك، ص٣٧٦.

[3] . السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣١، الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٠-٤٣١.

[4] .جركس بن عبد الله الخليلي اليلبغاوي، الأمير سيف الدين، أمير آخور الملك الظاهر برقوق، وعظيم دولته، أصله من مماليك الأتابكيلبغا العمري، ونسبته بالخليل إلى تاجره، كان عارفاً عاقلاً، وله خان في القاهرة يعرف به، قتل في محاربة يلبغا الناصري خارج دمشق سنة (٧٩١هـ/ ١٣٨١م) . المقريزي: السلوك، ج٦، ص٢٩٦ . ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج١، ص٣٨٥ . ابن تغري بردي : المنهل الصافي، ج٤، ص٢٠٥.

[1] . السخاوي : الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٢-٤٣٣.

[2] . السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٢.

وبالطبع لم يكن العيني المؤرخ الأول ولا الأخير الذي قام بتلك الرحلات المكوكية لنهل العلم فاستفاد من تلك الرحلات والأسفار وما تلقاه من خلال أسفاره من علماء عصره في مختلف الفنون والعلوم التي برع فيها، وكانت هذه المرحلة ضرورية في حياة العيني، إذ كانت مرحلة التجربة والاختبار، والمعاناة والابتلاء، فضلاً عن كونها مرحلة الإطلاع والتثقيف، مما كان له انعكاس واضح على مؤلفاته لذلك كانت الرحلة أحد أسباب نبوغ البدر العيني وتفوقه، حيث كونت شخصيته وحققت شهرته.

٤ . مؤلفاته (إنتاجه العلمي) :

امتاز العصر الذي عاش فيه البدر العيني بغزارة التأليف في جميع الفنون والعلوم، وهذا ما يؤكد بأن البدر العيني ألمَّ بألوان الثقافة العربيّة الإسلامية على اختلاف مناحيها واتجاهاتها، لذلك يعد نموذجاً فذاً من النماذج التي تمثل ثقافة عصره بكل ما فيه أصدق تمثيل، فقد صنّف البدر العيني في علوم التفسير، وعلوم الحديث وعلوم فقه اللغة، والفقه، والتاريخ، والمنطق، والعروض على الرغم من كثرة المناصب التي تولاها وانشغاله لخدمة الناس قاضياً، ومحتسباً، ومدرساً، ومع ذلك لم يتوقف عن مواصلة الدرس والتأليف، حتى أن السخاوي قال عنه : «وصنّف الكثير بحيث لا أعمل بعد شيخنا أكثر تصانيف منه»[1].

وقال أيضا بعد أن عدد كتبه : «وما لا أنهض لحصره»[2]

وتكونت للبدر العيني من خلال مؤلفاته ثروة علمية ضخمة أغنت المكتبة العربيّة الإسلامية، وظلت مرجعاً للدارسين قديماً وحديثاً حتى صعب على الباحثين حصرها، لذلك من الصعب حصر مؤلفات البدر العيني طالما أن معاصريه وطلابه لم يتمكنوا من ذلك.

إلى جانب ذلك فقد تميزت كتبه بالإسهاب والإفاضة مع حسن الجمع والترتيب، فرحلته في التصنيف والتأليف طويلة امتدت معظم سني حياته فأجاد وأبدع، فقد كان جيد الخط سريع الكتابة، وقد كانت مسوداته مبيضات، حتى قيل أنه كتب القدُّوري[3] في الفقه في ليلة واحدة.

---

[1]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٣.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٥.

[3]. القدُّوري : هو مختصر متداول بين الطلبة في الفقه الحنفي، لأحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسين القدوري، من أئمة الحنفية، توفي في بغداد سنة (٤٢٨هـ / ١٠٣٦م). . اللكنوي (محمد بن عبد الحي ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م) : الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عني بتصحيحه : محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، ، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت، ص٣٠.

وأشاد به ابن تغري بردي فقال : «قلَّ أن يُذكر علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة، ومصنفاته كثيرة»[1].

وعلى الرغم من أن مؤلفات البدر العيني كثيرة فإن مقدماتها تتشابه، فبينما في بعضها يشكو زمانه [2]، وما أصابه من محن وفتن، يسلك في البعض الآخر العادة التقليدية في سبب تأليف كتاب ما من أن تلاميذه أو أحدهم سأله أن يؤلف كتاباً في فن ما، أو يختصر له آخر[3]، أو يشرح له متناً صعب عليه فهمه[4].

وهكذا ترك البدر العيني الكثير من المصنفات منها المطبوع، ومنها المخطوط والموجود بمكتبات العالم، ومنها المفقود، ولكن المطبوع منها قليل جداً بالنسبة لغير المطبوع، والمفقود مما صنف يساوي ضعف الموجود، مخطوطاً ومطبوعاً، وقد تم عرض مؤلفاته مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

---

[1]. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١٦، ص١٠.

[2]. كشرحه لكنز الدقائق، ومقدمة منحة السلوك.

[3]. ينظر مقدمة فرائد القلائد.

[4]. ينظر مقدمة البناية على الهداية للعيني.

أولاً . الكتب المطبوعة:

١ . المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، المعروف باسم (الشواهد الكبرى)[1]:

هذا الكتاب في علم اللغة وهو شرح للشواهد الواقعة في شروح الألفية لكل من ابن الناظم [2]، وابن قاسم[3]، وابن هشام[4]، وابن عقيل[5]. وقد استخرج البدر العيني في هذا الكتاب هذه الشواهد، وبين ما فيها من اللغات والمعاني والإعراب، وأزال ما فيها من المبهمات مع ذكر وزن كل بيت ونسبته إلى بحره، وإيضاح قائله، وكان يضع أمام كل بيت رمز يدل على من ذكره، ثم قال: «ثم إني بينت نسبة كل بيت إلى من ذكره في تأليفه برمز حرف من أشهر حروفه، فالظاء من ابن الناظم، والقاف من ابن أم قاسم، والهاء من ابن هشام، والعين من ابن عقيل الإمام»[6].

ثم ذكر البدر العيني في خاتمة كتابه قائمة بأسماء مراجعه عدد منها نحواً من مائة وخمسة وسبعين كتاباً، وانتهى من كتابته سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٢٣م).

---

[1]. طبع هذا الكتاب بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة (١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م) على هامش كتاب خزانة الأدب للبغدادي.

[2]. ابن الناظم : محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، ابن صاحب الألفية، انظر ترجمته عند السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، صيدا، المكتبة العصرية،د.ط، د.ت، ج١، ص٢٢٥.

[3]. ابن قاسم : هو الحسن بن قاسم بن عبد الله، المعروف بابن أم قاسم، انظر ترجمته عند، ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص١٣٨-١٣٩ السيوطي : بغية الوعاة، ج١، ص٥١٧.

[4]. ابن هشام : هو عبد الله بن يوسف المصري، اتقن العربيّة، ينظر ترجمته عند، ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج٣، ص٩٣-٩٥ . السيوطي : بغية الوعاة ج٢، ص٦٨. حسن المحاضرة، ج١، ص٥٣٦.

[5]. ابن عقيل : هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقلي، برع في النحو واللغة، انظر ترجمته عند : ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٢ . السيوطي : بغية الوعاة، ج٢، ص٤٧، حسن المحاضرة، ج١، ص٥٣٧.

[6]. العيني : المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المعروف بـ (شرح الشواهد الكبرى)، تح : علي فاخر، أحمد السوداني، عبد العزيز فاخر، القاهرة، دار السلام،د.ط، د.ت ج١، ص١٠٨.

وكل من يطالع هذا الكتاب يجد أن البدر العيني قد بذل جهداً كبيراً في شرحه، وقد صار هذا الكتاب عمدة لمن أتى بعده من المؤلفين، فالبغدادي يعتمده كأحد مراجعه في خزانة الأدب.

٢ . فرائد القلائد في مختصر الشواهد، المعروف بالشواهد الصغرى:

كتاب في اللغة، وهو مختصر لكتاب المقاصد النحوية، والكتاب مطبوع في مجلد في المطبعة الكاستيلية الزاهرة في القاهرة سنة (١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م)، وقال العيني في مقدمته : «فلخصت تفاوته، وخلصت نقايته، مع بعض زيادة شريفة، ونزر من نوادر لطيفة»[1].

٣ . ملامح الألواح في شرح مراح الأرواح :

كتاب في اللغة، وهو أول مؤلفات البدر العيني، وهو مختصر في التصريف لأحمد بن علي بن مسعود [2]، والذي انتهى من تأليفه كما يقول في آخر الكتاب : «في العشر الأول من شهر ربيع الآخر سنة (٧٨٢هـ/١٣٧٠م)، وأنا ابن إحدى وعشرين سنة»[3].

٤ . الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر:

كتاب في التاريخ، ألّفه البدر العيني هدية للسلطان الظاهر ططر[4]، المتوفى سنة (٨٢٤هـ/ ١٤٢١م)، تناول فيه حياة الظاهر ططر ومناقبه، طبع هذا الكتاب بالقاهرة في دار الأنوار سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م) في ست وأربعين صفحة، وقدّم له الشيخ محمد زاهد الكوثري، وطبع طبعة أخرى بتحقيق هامش أرنست عام ١٩٦٢م في القاهرة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي.

---

[1]. العيني : فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد، القاهرة، المطبعة الكاستيلية الزاهرة، ١٨٧٩م، ص٣.

[2]. ينظر ترجمته عند السيوطي : بغية الوعاة، ج١، ص٣٤٧.

[3]. نشر هذا الكتاب في مجلة المورد العراقية : من المجلد الرابع العدد الثاني سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م إلى المجلد الخامس العدد الرابع ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م، بتحقيق عبد الستار جواد، بغداد، دار الحرية للطباعة، من ص١٩٥ حتى ص٢٣٨.

[4]. ينظر ترجمته عند السخاوي : الضوء اللامع، ج٤، ص٧.

٥ . السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (شيخ المحمودي)[1]:

كتاب في التاريخ يشبه في فصوله كتاب الروض الزاهر إلى حد كبير إلا أنه أكبر حجماً منه.

وهذا الكتاب يظهر الفكر السياسي عند البدر العيني بوضوح، فقد تناول الكتاب حياة السلطان المؤيد المتوفى سنة (٨٢٤هـ/١٤٢١م)، بالإضافة إلى وصايا وتحذيرات للسلطان ولعلَّ البدر العيني أراد بذلك تهذيب الملوك وبيان ما يصلح لدولتهم بعد حديثه عن أوصافهم وألقابهم، فمن هذه الوصايا على سبيل المثال : «قول رسول الروم لعمر بن الخطاب عندما وجده نائماً تحت شجرة : عدلت فأمنت فنمت، وملكنا يجور ولا جرم أنه لا يزال ساهراً»[2] أراد العيني فيها الإصلاح والتهذيب.

٦ – رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق :

كتاب في الفقه الحنفي، وكتاب كنز الدقائق لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي[3] المتوفى سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م)، والكتاب مطبوع مع شرحه في مجلدين بالقاهرة سنة (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨)م. وقد انتهى البدر العيني من تسويده وتبيضه سنة (٨١٦هـ/١٤١٣م)[4]، وهناك شرح آخر لكنز الدقائق مطبوع باسم تبيين الحقائق للزيلعي المتوفى سنة (٧٤٣هـ / ١٣٤٣م)، شرحه عبد المنعم بن محمد القلعي المكي الحنفي المتوفى سنة (١١٧٤هـ / ١٧٦٠م)، باسم رفع العوائق عن فهم رمز الحقائق.

٧ . البناية في شرح الهداية:

---

[1]. طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٩٦٦– ١٩٦٧م في دار الكاتب العربي، بتحقيق الأستاذ فهيم محمد شلتوت وتقديم الدكتور مصطفى زيادة في مجلد يضم ٣٤٦ صفحة سوى الفهارس . انظر معتوق، بدر الدين العيني، ص٩٥.

[2]. العيني: السيف المهند في سيرة الملكالمؤيد"شيخ المحمودي"، تح: محمد شلتوت، راجعه: محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٩٨م، ص٢٨٥–٢٨٦.

[3]. ينظر ترجمته عند ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص١٧. اللكنوني: الفوائد البهية، ص١٠١.

[4]. العيني : رمز الحقائق في شرح الدقائق، مخطوط موجود في مكتبة الأسد في دمشق تحت الأرقام ٧٦٢–١٣٦٩٤٠، ١٦٢١٩، ٦٦٨١، ٧٢٩٢، ١٢٣٣٩ ت.

كتاب في الفقه الحنفي، جعله شرح على كتاب الهداية لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني المتوفى سنة (٥٩٣هـ / ١١٩٦م)، بدأ العيني بتأليفه سنة (٨١٧هـ/ ١٤١٤م) وفرغ منه سنة (٨٥٠هـ / ١٤٤٦م)[1]، كما أشار في خاتمة الكتاب.

ويمتاز هذا الشرح بالتوسع في بيان أحاديث الأحكام وتخريجها، وبيان مذاهب الأئمة الأربعة بعبارة سهلة واضحة بعيدة عن التعقيد.

٨ . عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري:

من أجلّ الشروح لصحيح البخاري، ومن أشهر كتب العيني في علم الحديث، كان ابتداؤه فيه آخر رجب سنة (٨٢٠هـ /١٤١٧م). وانتهى منه في خامس جمادى الأولى سنة (٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م)[2].

وهو أوسع شروح البدر العيني نقلاً وتحقيقاً، وأجمعها للفوائد بحثاً وتمحيصاً، ينتهج منهج سياق الحديث، حيث اختصر البخاري، ويذكر اختلاف رواة الكتاب إذا كان هناك اختلاف، ويوفي حق الكلام في الرجال وضبط الأسماء والأنساب، ويتعرض بأسلوب بديع لوجوه المعاني والبيان، ويتوسع في طرائق استنباط الأحكام من الحديث، ويقارن بين الأدلة، ويحاكم بينها، ويسرد تحت عنوان الأسئلة والأجوبة مواضيع الأخذ والرد من فقه الحديث إلى غير ذلك.

وقد بيّن البدر العيني سبب تأليفه لهذا الشرح عندما قال : «ونزلت في ربع هذا الكتاب لأظهر ما فيه من الأمور الصعاب،وأبين ما فيه من المعضلات وأوضّح ما فيه من المشكلات وأورد ما فيه من سائر الفنون بالبيان ما صعب منه على الأقران»[1].

---

[1]. السخاوي : التبر المسبوك ، ص٣٧٦.

[2]. العيني : عمدة القاري ، ج٢٥ ، ص٢٠٣.

[1]. العيني : عمدة القاري ، ج١ ، ص٤.

وبسبب هذا الكتاب دخل العيني في نزاع مع ابن حجر العسقلاني وسوف يتطرق البحث إلى هذه القضية عند الحديث عن علاقة البدر العيني بعلماء عصره.

٩ . كشف القناع المُزْنى عن مُهِمَّات الأسامي والكُنَى[2]:

هو كتاب في التاريخ والتراجم وأسماء الكتب المصنفة، ولم يتم ذكره عند الذين ترجموا للبدر العيني، وتوجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية في دمشق برقم / ٧٨٤١/ وعدد أوراقه ١١٤ ناقصة من أولها بمقدار ورقة، وهي حديثة النسخ، حيث نسخت سنة ١١٣٥هـ / ١٧٢٢ م.

ثم ينهي البدر العيني كتابه في ذكر فائدة الألفاظ التي استعملها أهل البلد غير علمهم بأنها غير منقولة في كلام العرب أم لا.. وغير ذلك من المواضيع[3].

---

[2]. قام أحمد الخطيب بتحقيق الكتاب كأطروحة لنيل درجة الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وقامت الجامعة بطباعته وتوزيعه ، معتوق ، بدر الدين العيني ، ص٩٧.

[3]. معتوق، بدر الدين العيني، ص٩٧.

ثانياً . الكتب المخطوطة :

١ . عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (التاريخ الكبير):

موضوع البحث، ومن أهم مؤلفات البدر العيني في التاريخ، والتراجم، وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للكتاب، إلاّ أنَّ أجزاءً منهُ لا تزال مخطوطة، وأهم القطع التي حققت :

. قطعة تتحدث عن حقبة زمنية في صدر الإسلام من سنة ١٣-١٩هـ / ٦٣٤-٦٤٠م، حققها الطالب أنور العوا، والطالبة رنا الشيخ بقسم التاريخ في جامعة دمشق.

. قطعة تتحدث عن جزء من العصر الأموي يمتد من سنة ٦١-٦٥هـ / ٦٨١-٦٨٥م، حققها الطالب كريم سعد في قسم التاريخ بجامعة دمشق، وهناك العديد من القطع يعمل على تحقيقها بعض الطلبة في جامعة دمشق قسم التاريخ.

. قطعة تتحدث عن جزء من العصر الأموي تمتد من سنة ٧٣-٨٦هـ / ٦٩٢-٧٠٥م، حققتها الدكتورة ناهد حسين في قسم التاريخ بجامعة دمشق.

. قسم تناول الحديث عن الحروب الصليبية حققه الدكتور سهيل زكار[1].

. أربعة أجزاء تبحث في العصر الأيوبي، تمتد من سنة ٥٦٥-٦٢٨هـ / ١١٦٨-١٢٣٠م، حققها الدكتور محمود رزق محمود.

. أربعة أجزاء تبحث في العصر المملوكي الأول من سنة ٦٤٨-٧٠٧هـ / ١٢٥٠-١٣٠٧م، حققها الدكتور محمد محمد أمين.

. قطعة حول الحقبة الممتدة من سنة ٦٧٨-٦٨٩هـ / ١٢٧٩-١٢٩٠م، حققها الطالب عامر يوسف بقسم التاريخ في جامعة دمشق.

---

[1].زكار ، سهيل : الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، دمشق، دار الفكر، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ج٢٤.

. قطعة تؤرخ للسنوات ٧١١-٧١٤هـ / ١٣١١-١٣١٤م، حققها الطالب طه الحمادي بقسم التاريخ في جامعة دمشق.

. قطعة تتحدث عن السلطان برقوق مؤسس دولة الجراكسة ٧٨٤-٨٠١هـ / ١٣٨٢-١٣٩٨م، من خلال مخطوط عقد لجمان حققتها الدكتورة إيمان شكري.

. قطعة تؤرخ العصر المملوكي الثاني من سنة ٨٢٤-٨٥٠هـ / ١٤٢١-١٤٤٦م، حققها الدكتور عبد الرزاق الطنطاوي القرموط.

. قطعة من الورقة ٢٠٨ إلى الورقة ٣٢٥ من سنة ٨٩٢-٦٠٦هـ / ١١٩٥-١٢٠٩ م، حققتها الطالبة أمية الغزي بقسم التاريخ في جامعة دمشق.

٢ . تحفة الملوك في المواعظ والرقائق :

كتاب في الفقه، كتبه البدر العيني في ثماني مجلدات وتوجد نسخة منه في مكتبة برلين تحت رقم : ٤١/٤٥٠، وفي مكتبة الجزائر تحت رقم ٩٩٢[1].

ذكره كل من السخاوي، والتميمي، وابن العماد، والشوكاني[2].

٣ . الدُّرر الزَّاهرة في شرح البحار الزاخرة:

كتاب في الفقه وأصوله، يقع في مجلدين، توجد نسخة منه في متحف سراي طوبكابي برقم (١٠٣٦-١٠٣٧)، ونسخة بدار الكتب المصرية، برقم (١٨٣-١٨٤)[1]، وهو بخط المؤلف يختص

---

[1]. العيني : السيف المهند ، ص: ح

[2]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤ . ابن العماد: شذرات الذهب ، ج٩ ، ص٤١٩ _ الشوكاني : البدر الطالع ، ج٢، ص٢٩٥.

[1]. العيني : السيف المهند ص : ح . معتوق ، بدر الدين العيني ، ص١٠١.

فقط بالمذهب الحنفي، وقد ذكره العيني، والسخاوي والتميمي، وحاجي خليفة، والشوكاني[2]، وهو من الكتب التي درسها العيني على شيخه.

٤ . تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر:

يسمّى (مختصر عقد الجمان)، ويتألف من ثمان مجلدات، جمع فيه الحوادث والوفيات على السنوات وابتدأ من أوّل الخلق، ثم ذكر البر والبحر وما فيها من المدن والجزائر، ناقلاً من كتب تقويم البلدان، ثم اعتمد في نقل الحوادث على البداية والنهاية لابن كثير، ويوجد منه جزأين في المكتبة الأحمدية بتونس[3]، وتوجد نسخة مصورة منه في معهد المخطوطات العربيّة في جامعة الدول العربيّة تقع في مجلدين تحت رقم ٥٩٧، وفي مكتبة أحمد الثالث رقم ٢٩١١. ف ٩٥٨[4]، ذكره السخاوي، وحاجي خليفة، وابن العماد، والشوكاني[5].

٥ . المستجمع في شرح المجمع:

---

[2]. السخاوي: التبر المسبوك ، ص٣٧٩ . حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١ ، ص٧٤٧ . الشوكاني : البدر الطالع، ج٢ ، ص٢٩٥.

[3]. منصور ، عبد الحفيظ : فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ، بيروت ، دار الفتح للطباعة والنشر ، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م، ص٣٦٦.

[4]. معتوق ، بدر الدين العيني ، ص١٠٠.

[5]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤ . حاجي خليفة: كشف الظنون ، ج١ ، ص٢٨٧ . ابن العماد: شذرات الذهب ، ج٩ ، ص٢٨٨ . الشوكاني : البدر الطالع ، ج٢ ، ص٢٩٥ .

المجمع هو كتاب «مجمع البحرين وملتقى النهرين» في الفقه الحنفي لابن الساعاتي[1]المتوفى سنة (٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)، وتوجد نسخة منه من جزأين بدار الكتب المصرية برقم ٧٩٠ و ٤١٨ فقه حنفي[2]، وقد ذكره السخاوي والشوكاني، والسيوطي، وحاجي خليفة، وابن العماد[3]، وغيرهم.

٦ . مباني الأخبار في شرح معاني الآثار:

ذكره السخاوي، والسيوطي[4]، وتوجد نسخة منه في دار الكتب المصرية في القاهرة برقم ٤٩٢/ حديث،وأخرى مصورة في استانبول برقم ٢٩٨٨٨/ ب[5].

٧ . تكميل الأطراف:

كتاب في الوعظ والخطب، ذكره الشيخ محمد زاهد الكوثري في مقدمته على عمدة القاري، وذكر أنه يتكون من مجلد واحد، وتوجد نسخة منه في مكتبة شهيد علي باشا برقم ٣٨٧[6]، وهو كتاب يشهد للبدر العيني بالبراعة والتبحر في العلم[7]، ولم يذكره أحد ممن ترجم للعيني.

---

[1]. هو أحمد بن علي بن تغلب: انظر ترجمته عند ، ابن قطلوبغاالسودوني (زين الدين قاسم الجمالي الحنفي ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) : تاج التراجم في طبقات الحنفية . تح : محمد خير رمضان يوسف ، دمشق ، دار القلم ، ط١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ج١، ص٩٥.

[2]. العيني : السيف المهند، ص:ح . معتوق : بدر الدين العيني ، ص١٠٥.

[3]. السخاوي : التبر المسبوك، ص٣٧٩ . السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٧٤ . حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١، ص٣٧٤ . ابن العماد: شذرات الذهب ، ج٩، ص٤١٩ . الشوكاني: البدر الطالع ، ج٢، ٢٩٥.

[4]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤ . السيوطي : نظم العقيان، ص١٧٤.

[5]. معتوق ، بدر الدين العيني ، ص١٠٣.

[6]. العيني : السيف المهند ، ص ح.

[7]. العيني : عمدة القاري ، ج١ ، ص٩.

لا توجد إشارة في الكتاب إلى مؤلفه إلا ما على الجلدة الخارجية للكتاب، والتي تدل على أنها للبدر العيني، فقد كتب عليها : «كتاب تكميل الأطراف في الحديث للعلامة المحقق المدقق الشيخ بدر الدين العيني الحنفي[1]، وهو بخط غير الخط الذي نسخ به الكتاب».

إضافة إلى ذلك أنه من خلال القراءة لكتب العيني لوحظ ذكره في آخر كل كتاب له، أين ومتى فرغ منه، وكم استغرق في تأليفه، وذكره في المقدمة والخاتمة، وهذا ما لم يتم ملاحظته في هذا الكتاب مما يزيد الشك في صحة نسبته للبدر العيني.

٨ ـ شرح خطبته مختصر الشواهد :

وهو شرح لخطبة فرائد القلائد التي استعمل فيها حواشي الكلام، وتوجد نسخة منه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣م[2]، ذكره السخاوي، وحاجي خليفة[3].

٩ ـ رسائل الفئة في شرح العوامل المئة:

كتاب في النحو لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، المتوفى سنة (٧٤١هـ / ١٠٧٨م)، وتوجد نسخة منه في دار الكتب المصرية برقم (٤٦٣٣)من الصفحة ٧، إلى الصفحة ٦٨[4]، اعتنى به العلماء نظماً وشرحاً ومنهم العيني، وقد ذكره السخاوي، وحاجي خليفة، وابن العماد[5].

---

(1). مصطفى ، شاكر : التاريخ العربي والمؤرخون ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٣، ١٩٨٧م، ج٣، ص١١٢– ١١٣.

(2). معتوق ، بدر الدين العيني، ص١٠٢.

(3). السخاوي : الضوء اللامع ، ج٥ ، ص١٨٩ . حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٠٦٦.

(4). معتوق ، بدر الدين العيني، ص١٠١.

(5). حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ص١١٧٩ . ابن العماد : شذرات الذهب ج٩، ص٤١٩.

١٠ . المقدمة السودانية في الأحكام الدينية:

لم يذكرها أحد ممن ترجم للبدر العيني، إلاّ أنَّ بروكلمان ذكرها، حيث قال : «يوجد مخطوطاً في آيا صوفيا رقم ١٤٣٩»[1].

١١ . مجموع يشتمل على حكايات وغيرها:

لم يذكره أحد ممن ترجم للبدر العيني إلا أن بروكلمان ذكره، حيث أورد أنه يوجد مخطوط في مكتبة حسين حلبي ٥٠[2].

---

[1]. بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج٦، ١٩٦.

[2]. بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج٦، ١٩٥.

ثالثاً . مؤلفات نسبت إلى العيني ولم توجد في مكتبات العالم (المؤلفات المفقودة) :

ذكر الكثير من المؤرخين ممن عاصر البدر العيني ومن تلامذته وغيرهم في ثنايا مصنفاتهم أسماء العديد من الكتب التي نسبوها للعيني، ولكن هذه الكتب لم يُعثر عليها في مكتبات العالم إلى اليوم، ومن هذه الكتب:

١ . الجوهرة السنية في الدولة المؤيدية:

وهي منظومة في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي، تعقبّه فيها ابن حجر، فجرّد منها الأبيات الركيكة، والتي هي بدون وزن فبلغت نحو أربعمائة بيت في كتاب سماه «قذى العين من نظم غراب البين»[1]. ذكره كل من السخاوي وحاجي خليفة[2].

٢ . الحواشي على شرح الشافية للجاربردي:

الشافية كتاب في فن الصرف لابن الحاجب [3]، المتوفى سنة (٤٦٤هـ / ١٢٤٨م)، اعتنى العلماء كثيراً بشرحه من بعده ومنهم الجاربردي المتوفى سنة (٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م) سلف ذكره، ذكره كل من السخاوي والشوكاني[4].

٣ . الحواشي على التوضيح :

---

[1]. السيوطي : بغية الوعاة، ج٢ ، ص٢٧٦.

[2]. السخاوي : التبر المسبوك، ص٣٨٠. . الذيل على رفع الإصر ، ص٤٣٧. السيوطي :بغية الوعاة، ج٢، ص٢٧٦ . حاجي خليفة : كشف الظنون ، ص٩٩٠.

[3]. هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب الكردي المالكي ، انظر ترجمته عند ، السيوطي : حسن المحاضرة ج١ ، ص٤٥٦ . ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٤٠٥.

[4]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٥ . الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٧ . الشوكاني : البدر الطالع، ج٢، ص٢٩٥.

التوضيح هو كتاب «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك»، لابن هشام المتوفى سنة (٧٦١هـ / ١٣٥٩م)، ذكره السخاوي، والشوكاني، وحاجي خليفة[1].

٤ . الحواشي على تفسير الكشاف :

تفسير الكشاف لمحمود بن عمر بن محمد الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨هـ / ١١٤٣م)، وقد ذكره السخاوي[2].

٥ . الحواشي على تفسير أبي الليث:

وأبو الليث هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي المتوفى سنة (٣٧٥هـ/ ٩٨٥م)، صاحب التفسير، وتنبيه الغافلين[3]، ذكره السخاوي[4].

٦ . الحواشي على تفسير البغوي[5]:

وذكر كتاب الحواشي السخاوي[6].

٧ . الحواشي على شرح الألفية لابن المصنّف:

---

[1]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤ . حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١ ، ص١٥٥ . الشوكاني: البدر الطالع ، ج٢ ، ص٢٩٥.

[2]. السخاوي : الذيل على رفع الإصر ، ص٤٣٧.

[3]. القرشي (عبد القادر بن محمد بن نصر الله ، ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م) : الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي ، مير محمد كتب خانه، د.ت ، ج٢، ص١٩٦ . ابن قطلوبغا : تاج التراجم ، ج٢ ، ص١١٨

[4].السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣ . الذيل على رفع الإصر ، ص٤٣٧.

[5]. هو حسين بن مسعود بن محمد البغوي ، انظر ترجمته عند ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج٥، ص٢٢٣.

[6]. السخاوي: الضوء اللامع ، ج١٠، ص١٣٥.

وابن المصنف هو ابن صاحب الألفية المتوفى سنة (٦٨٦هـ / ١٢٨٧م)[1]، شرح ألفية والده وخطأه في بعض الموارد، وأورد الشواهد القرآنية، ذكره السخاوي وحاجي خليفة[2].

٨ . الحواشي على المقامات:

المقامات كتاب في الأدب القصصي للحريري[3]المتوفى سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، ذكره السخاوي في ترجمة علي بن أحمد بن علي الدكماوي، فقال عنه : «ولازم العيني حتى أخذ عنه ما كتبه على المقامات»[4].

٩ . تاريخ الأكاسرة:

وهو باللغة التركية، ذكره السخاوي، والشوكاني، وحاجي خليفة[5].

١٠ . التذكرة في النوادر:

ذكره السخاوي[6].

١١ . التذكرة النحوية:

---

[1]. حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١ ، ص١٥٢-١٥٣.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠، ص١٣٥ . حاجي خليفة : كشف الظنون، ج١، ص١٥٢-١٥٣.

[3]. هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري ، أبو محمد ، انظر ترجمته عند ، السيوطي: بغية الوعاة، ج٢، ص٢٥٧ . ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٦، ص٨١.

[4]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج٥ ، ص١٧٢

[5]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤ . حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ، ص٢٨٢ ، الشوكاني: البدر الطالع ، ج٢ ، ص٢٩٥.

[6]. السخاوي : التبر المسبوك ، ص٣٨٠ . الذيل على رفع الإصر ، ص٤٣٧.

ذكره السخاوي[1].

١٢ . التذكرة المتنوعة:

ذكره السخاوي[2].

١٣ . شرح تسهيل ابن مالك (مختصر) :

ذكره ابن تغري بردي، والسخاوي، وابن العماد[3].

١٤ . شرح تسهيل ابن مالك (مطول) :

ذكره ابن تغري بردي، والسخاوي، وابن العماد[4]، والتسهيل لابن مالك كتاب في النحو متداول، وتعاقب على شرحه عدد من العلماء.

١٥ . سيرة الأنبياء:

ذكره السخاوي[5].

---

[1]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٤ . التبر المسبوك ، ص٣٧٩ . الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٧.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٥.

[3]. ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج٢ ، ص١٥٣ . السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤ . ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٩، ص٤١٩.

[4]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤ . ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٩، ص٤١٩.

[5]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ١٣٤ ، التبر المسبوك ، ص٣٧٩ . الذيل على رفع الإصر ، ص٤٣٧.

١٦ . زين المجالس وشارح الصدور:

وقع اختلاف في اسم هذا الكتاب فالسخاوي في كتبه (الضوء اللامع)، و (التبر المسبوك)، يقول : «وله تحفة الملوك في المواعظ والرقائق كتاب في ثمان مجلدات سماه شارح الصدور ورأيت بخطه أنه سماه زين المجالس»[1].

وقال حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) : «زين المجالس وقيل اسمه شارح الصدور»[2].

وقال الشوكاني في كتابه (البدر الطالع) : «له تحفة الملوك وكتاب آخر في المواعظ والرقائق في ثمان مجلدات»[3].

من هنا يأتي التساؤل هل كتاب زين المجالس هو نفسه كتاب شارح الصدور؟ أم هما كتابان منفردان؟ لقد حلّ البدر العيني هذا الإشكال في كتابه كشف القناع المرنى، فقد ذكر في آخره طائفة من كتبه ومنها: «زين المجالس في ثمان مجلدات»، ثم ذكر عدة كتب ثم قال : «وكتاب شارح الصدور »[4]، ومعنى ذلك أنهما كتابان منفردان.

١٧ . سيرة الأشرف برسباي :

ذكره السخاوي، وحاجي خليفة[5].

١٨ . شرح المنار في الأصول:

---

[1]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤.

[2]. حاجي خليفة: كشف الظنون ، ج٢ ، ص٩٧٢.

[3]. الشوكاني : البدر الطالع، ج٢ ، ص٢٩٥.

[4]. العيني : كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى، تح : أحمد محمد نمر الخطيب ، جدة ، مركز النشر العلمي ، ١٩٩٤م، ص٥٨٧.

[5]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠، ص١٣٤ . حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٠١٥.

المنار هو كتاب في أصول الفقه لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي صاحب كنز الدقائق سلف ذكره، ذكره السخاوي[1]فقط .

١٩ . طبقات الحنفية :

ذكره السخاوي ، السيوطي ، وحاجي خليفة [2].

٢٠ . طبقات الشعراء:

ذكره السخاوي، والسيوطي ، وحاجي خليفة ، والشوكاني[3].

٢١ . غُرر الأفكار وشرح درر البحار:

هو كتاب للفتوى على المذاهب الأربعة ، ودرر البحار يبحث في فروع الحنفية لشمس الدين محمد بن يوسف القونوي المتوفى سنة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م) ، ذكره السيوطي ، واللكنوني[4].

---

[1]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤ . التبر المسبوك ، ص٢٧٩ . الذيل على رفع الإصر ، ص٤٣٧.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤ . السيوطي : بغية الوعاة ، ج٢، ص٢٧٥ . حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٠٩٨.

[3]. السخاوي : الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٧. السيوطي : بغية الوعاة ، ج٢، ص٢٧٥ . حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ص١١٠٢ . الشوكاني : البدر الطالع، ج٢، ص٢٩٥.

[4]. السيوطي: بغية الوعاة ، ج٢، ص٢٧٥ . اللكنوني: الفوائد البهية، ص٢٠٨.

٢٢ . الفوائد على شرح اللباب :

اللباب كتاب في النحو لصاحبه النقركارا[1]المتوفى سنة (٧٧٦هـ /١٣٧٤م) ، ذكره السخاوي ، وابن العماد[2].

٢٣ . مختصر تاريخ دمشق :

هذا الكتاب لابن منظور ، وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر ، ذكره السيوطي ، وحاجي خليفة، واللكنوني[3].

٢٤ . مختصر وفيات الأعيان:

كتاب في التراجم لابن خلكان المتوفى سنة (٨٦١هـ/ ١٤٥٦م)، ذكره السخاوي ، والشوكاني[4].

٢٥ . المعجم البدري أو (الشيوخ):

يشتمل على الشيوخ الذين تتلمذ على يدهم البدر العيني ، ذكره السخاوي ، وابن العماد ، والشوكاني[5].

٢٦ . مقدمة في التصريف :

---

[1]. هو عبد الله العجمي السيد جمال الدين النقركارا ، انظر ترجمته عند ، السيوطي : بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٠.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٤ . التبر المسبوك، ص٣٧٩ . ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٩، ص٤١٩.

[3]. السيوطي : بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٧٥ . حاجي خليفة : كشف الظنون ج١ ، ص٢٨٤ . اللكنوني : الفوائد البهية ، ص٢٠٨.

[4]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠، ص١٣٤ . الشوكاني : البدر الطالع، ج٢ ، ص٢٩٥.

[5]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠، ص١٣٤ . ابن العماد: شذرات الذهب ، ج٩ ، ص٤١٩ . الشوكاني : البدر الطالع، ج٢ ، ص٢٩٥.

ذكره السخاوي والشوكاني[1].

٢٧ . مقدمة في العروض :

ذكره السخاوي والشوكاني[2].

٢٨ . الوسيط في مختصر المحيط:

ذكره ابن تغري بردي ، والسخاوي ، والشوكاني[3].

---

[1]. السخاوي : التبر المسبوك، ج٣ ، ١٤٢ . الشوكاني : البدر الطالع ج٢ ، ص٢٩٥.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠، ص١٣٤ . الشوكاني : البدر الطالع ج٢ ، ص٢٩٥.

[3]. ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج١١، ص١٩٩–السخاوي: التبر المسبوك، ج٣، ص١٤٢–الشوكاني: البدر الطالع، ج٢، ص٢٩٥.

رابعاً . من تقاريظه على المؤلفات :

إضافة إلى تلك الكتب الهامة والقيمة للبدر العيني ، فإن له تقاريظ[1].على مؤلفات عديدة ومنها:

١ . التقريظ على الرد الوافر:

ذكره السخاوي ، وقال : «هو غاية في الانتصار لابن تيمية»[2].

والرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي [3]،وهو رد على من كفر ابن تيمية، وهذا التقريظ مطبوع ضمن كتاب «غاية الأماني في الرد على النبهاني» ، وقد انتهى من تقريظه في سنة (٨٣٥هـ / ١٤٣١م) بالقاهرة[4].

٢ . التقريظ على زهر الربيع في البديع:

ذكره السخاوي[1]، وكتاب زهر الربيع في البديع لابن قرقماس[2]، المتوفى سنة (٨٨٢هـ / ١٤٧٧م)، كتاب في شواهد البديع قسّمه تقسيماً حسناً وصل إلى نحو ٢٠٠ نوع ، ذكر فيه كل نوع شيئاً من نظمه ، شرحه البدر العيني شرحاً كبيراً وسماه (الغيث المريع).

---

[1]. تقاريظ : التقريظ : مدح الإنسان وهو حي ، والتأبين مدحه ميتاً ، فالتقاريظ في المدح والخير خاصة.
ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ / ١٣١١م) : لسان العرب ، بيروت ، دار صادر، ط٣ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ج٧ ، ص٤٥٥.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠، ص١٣٥ . التبر المسبوك ، ص٣٨٠ . الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٨.

[3]. هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ناصر الدين الدمشقي، ينظر ترجمته عند السخاوي: الضوء اللامع ، ج٨ ، ص١٠٣.

[4]. الألوسي (محمود شكري بن عبد الله بن محمد ت ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م): غاية الأماني في الرد على النبهاني، تح: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي ، الرياض، مكتبة الرشيد ، ط١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ج٢، ص١٦٠-١٦٤.

٣ . التقريظ على السيرة المؤيدية:

صاحب هذه السيرة ابن ناهض[3]المتوفى سنة (٨٤١هـ/ ١٤٣٧م).

ذكره السخاوي[4]، وقد طبع هذا التقريظ ضمن ترجمة البدر العيني في الذيل على رفع الإصر.

٤ . التقريظ على كتاب السلوك :

أورد هذا التقريظ السخاوي[5].

وتدل كثرة التقاريظ للبدر العيني بأنه كان إماماً عالماً علاّمة عارفاً بالصرف والعربية والفقه ، والنثر والشعر وغيرها، حافظاً للتاريخ واللغة ، كثير الاستعمال لها ، مشاركاً في الفنون ، ذا نظم ونثر ، لا يمل من المطالعة والكتابة ، يسهم بالارتقاء بمستوى عصره مما أكسبه مكانة كبيرة عند السلاطين والعامة ، وكان لها الدور الكبير في هذا العصر ، وجعل من البدر العيني شخصية متميزة في العصر المملوكي بشكل خاص والتاريخ الإسلامي بشكل عام.

٥ . آراء العلماء فيه:

يعد البدر العيني كوكب عصره وشيخ معاصريه وإمامهم وهذا بشهادة علماء عصره وغيرهم، فقد تمتع العيني بالكثير من الصفات والمزايا التي جعلته محط أنظار الحكام والعلماء، وهذا التراث

---

(1). السخاوي: الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص١٣٥.

(2). هو محمد بن قرقماس بن عبد الله الأقتمري الحنفي، ينظر ترجمته عند، السخاوي : الضوء اللامع، ج٨، ص٢٩٢-٢٩٣.

(3). هو محمد بن ناهض بن محمد الجهني، ينظر ترجمته عند، السخاوي :الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص٦٧.

(4). السخاوي : الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٨.

(5). السخاوي : الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٨.

الذي خلفه البدر العيني يعطي فكرة واضحة عن المكانة العلمية التي كان يتمتع بها، وأقرَّ بذلك العلماء والمؤرخون وأثنوا عليه في كتبهم.

حيث قال عنه أبو المعالي الحسيني في كتابه "غاية الأماني": "أنه شيخ العصر وأستاذ الدهر، ومحدث زمانه، والمستفرد بالرواية والدراية"[١].

أما تلميذه السخاوي قال: "كان إماماً علامة عارفاً بالتصريف والعربية وغيرها، حافظاً للتاريخ واللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركاً في الفنون لا يمل المطالعة والكتابة"[٢].

وقال عنه أبو المحاسن بن تغري بردي: "كان إماماً فقيهاً أصولياً لغوياً بارعاً في علوم كثيرة، وأفتى ودرس سنين، وصنف التصانيف النافعة، وكتب التاريخ، وصنف في مصنفات كثيرة"[٣].

وقد ركز الشوكاني على عطاء البدر العيني فقال: "وانتفع به الناس، وأخذ عنه الطلبة من كل مذهب"[٤] وقال عنه ابن العماد الحنبلي: "كان فصيحاً، عارفاً للغتين العربية والتركية، قرأ وسمع ما لا يحصى من الكتب والتفاسير، وبرع في الفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والتصريف والتأريخ، وكان أحد أوعية العلم، وأُخذ عنه ما لا يحصى"[1]. ووصفه اللكنوني: "بأن له سعة نظر في الفنون كلها"[2].

وممن أثنى عليه شعراً الشاعر النواجي فقال:

---

[١]. الألوسي: غاية الأماني، ج٢، ص١٥٤.

[٢]. السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٣ـ الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٤-٤٣٥.

[٣]. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٦، ص١٠.

[٤]. الشوكاني: البدر الطالع، ج٢، ص٢٩٤-٢٩٥.

[1] – ابن العماد: شذرات الذهب، ج٩، ص٤١٩.

[2] . اللكنوني: الفوائد البهية، ص٢٠٨.

لقد حُزْتَ يا قَاضِي القُضَاة مَنَاقِبَاً يَقْصُرُ عنها مَنْطِقي وبَيَاني

وأثنى عليك النَّاسُ شَرْقاً وَمَغْرباً فلا زِلْتَ مَحْمُوداً بكل لِساني[3]

وأورد فيه بعضهم أبياتاً مواليا:

قُوماً لدو بيت قاضي قد زَجَلْ عيني بكانْ وكان امتدح بين الوَرَى زَيْني

وانْقُل مُوَشَّح مَوالياً بِلا مَيْني فَأَبْحُرُ الشِّعْرَ مَجْرَاهَا من العَيْنِي[4]

ومن هنا تتبين المكانة الكبيرة التي وصل إليها البدر العيني، ولم يصل إلى هذه المرتبة إلاَّ بعد أن قطع شوطاً علمياً طويلاً صنع من خلاله هذا النجاح، فالمكانة العلمية لأي عالم تتحدد من خلال شخصيته وإبداعاته وإنتاجه العلمي وآراء علماء عصره به.

---

[3] . السيوطي: نظم العقيان، ص١٧٥.

[4] . ابن اياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٢٩٢.

٦ . علاقته بأقرانه من العلماء :

شهد القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي عصر البدر العيني نهضة علمية تجلّتْ في الاهتمام بتأسيس المدارس التعليمية إلى جانب بروز نخبة من عمالقة الفكر الذين أغنوا الحياة العلمية والفكرية ، وتركوا ثروة علمية في شتى فنون العلم والمعرفة الإنسانيّة ، وهذا يعني أنهم أخذوا الكثير من العلوم نفسها من مصادر مشتركة على يد شيوخ ذلك العصر أنفسهم.

وعلى الرغم من أن كل واحد من هؤلاء العلماء يعرف قدر الآخر ويكن له قدراً كبيراً من الاحترام ، فقد تولد عندهم الكثير من المنافسة لإثبات مدى قدرة كل منهم على التمكن من معارفه ، إلاّ أن هذه المنافسة خرجت عن إطارها العلمي فدخلت في معترك النزاع المذهبي والوظيفي مما جعل حدة المنافسة بينهم شديدة ، فضلاً عن قيام السلاطين أنفسهم بإذكاء هذه الخلافات من خلال تقريب بعضهم وإبعاد بعضهم الآخر ، وتشير كتب التاريخ إلى أن البدر العيني لم يكن على وفاق مع كبار مؤرخي عصره، ويظهر ذلك بحسدهم إياه على ما بلغه من مكانة سامية بعلمه، وحظوة لدى سلاطين المماليك ، وقد بدا ذلك واضحاً في الخلافات التي حصلت بين البدر العيني وابن حجر العسقلاني ، وبين العيني والمقريزي وغيرهم.

والمنافسة التي حصلت بين البدر العيني وأقرانه ظهرت بشكلين علمي ووظيفي فمنافسته العلمية تركزت مع ابن حجر العسقلاني، بينما الوظيفية كانت مع المقريزي.

١ . الخلاف بين البدر العيني وابن حجر العسقلاني :

ابن حجر العسقلاني هو أحمد بن علي الكناني العسقلاني ، أبو الفضل (٧٧٣-٨٥٢هـ/ ١٣٧١ – ١٤٤٨م) من عسقلان بفلسطين ، مولده ووفاته بالقاهرة ، ولد بعد ميلاد العيني بـ أحد

عشر يوماً ، وعين قاضي قضاة الشافعية ، واستمر إحدى وعشرون عاماً في هذا المنصب إلى جانب التدريس والتأليف أثناء توليه هذا المنصب ، وقد أصبح حافظ الإسلام في عصره[1].

أما آثاره العلمية فقد انتشرت في حياته ورغب الناس في اقتنائها وتهادها الملوك ، ولا سيما كتاب (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) .

والواضح أن هناك خلافاً بين العيني وابن حجر العسقلاني ، ولكن ما هي أسباب الخلاف والصدام بين هذين المؤرخين ؟

يمكن أن يكون هناك دوافع متعددة لهذا الخلاف ، ومعظم المصادر تورد بأن الخلاف كان مذهبياً بين البدر العيني الذي كان حنفياً وابن حجر العسقلاني الذي كان شافعياً ، ولكن هل يمكن أن يُحمل هذا السبب وزر الخلاف بين الشيخين؟

ولا يخفى ما كان للخلاف المذهبي من دور وتفاعل في الحياة الاجتماعية والعلمية في العصر المملوكي، لكن من الواضح أنه كان عادياً من خلال تتبع المسيرة العلمية للعيني في ذلك العصر فكثير من تلاميذ العيني كانوا شافعيي المذهب على خلاف مذهب شيخهم ، إضافة إلى أن هذه الخلافات كانت لا تتعدى إطار المناقشات الفقهية والمناظرات التي كانت تقع حول أمور شرعية ودينية.

كان أول التنافس في حادثة ذكرها المؤرخون سنة (٨١٩هـ / ١٤١٦م) ، عندما أنهى الملك المؤيد شيخ المحمودي عمارة مسجده الذي يضم مدرسة للمذاهب الأربعة ، وكان العيني يدرس الحديث فيه ، وابن حجر يدرس الفقه الشافعي ، وبعد سنة من بنائه حدث أن مالت مئذنة الجامع المؤيدي على البرج الشمالي بباب زويلة فتقرر هدمها ، ولا سيما بعد أن سقط حجر منها على رجل

---

[1]. ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج٢ ، ص١٧-٣٢ . السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٣٦-٤٠.

فقتله فأغلق باب زويلة بسبب ذلك ، وراح شعراء ذلك العصر ينشدون أبياتاً بسبب ذلك الحادث كان من بينهم ابن حجر الذي قال[1]:

لجامِعِ مَوْلانَا المؤيَّد رَوْنَقٌ مَنَارَتُه بالحُسنِ تَزْهُو وبالزَّينِ
تقولُ وَقَدْ مَالَتْ علَى الوضعِ أَمْهِلُوا فليسَ عَلَى حُسْنِي أَضَرُّ مِنَ العَيْنِي

فكان جواب العيني له أن رد عليه بالأسلوب نفسه فقال[2]:

مَنَارةُ كَعَرُوسِ الحُسْنِ إذْ جُلِيَتْ وهَدْمُها بِقَضاءِ الله والقَدَرِ
قالُوا: أُصيبَتْ بِعينٍ! قُلْتُ: ذَا غَلطٌ مَا أَوجَب الهَدْمَ إلاَّ خِسَّة الحَجَرُ

وعارض ابن حجر نسبة البيتين إلى البدر العيني منكراً عليه قدرته على هذا النظم ، وزعم أن العيني استعان بالشاعر النواجي[3]، وهذا يعني أن ابن حجر هو من بادر بالهجوم على البدر العيني ، فكانت بداية ظهور الخلاف بينهما.

أما المواجهة الثانية فكانت عندما ألف البدر العيني نظماً في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي ، فلم يتوانَ ابن حجر عن نقدها وإخراج الأبيات الركيكة التي بلا وزن والتي بلغت نحو أربعمائة بيت أفردها في كتاب أطلق عليه اسم (قذى العين عن نظم غراب البين) [4]، وهنا شيء يدعو للتساؤل: لماذا لم يستطع ابن حجر تحمل هذه الأخطاء في هذه المنظومة حتى يقوم بتصحيحها؟ ، كيف استطاع وهو الأديب الشاعر أن يتحمّل عندما كتب تقريظاً على (زهر الربيع في

---

[1]. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج٣ ، ص١٤٥ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٤ ، ص٧٦.

[2]. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج١٤ ، ص٧٦.

[3]. النواجي : هو محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي ، ولد سنة (٧٨٠هـ / ١٣٧٨م) ، برع في عدة علوم وفنون ، وفاق أهل عصره في الأدب ، له فيه مؤلفات عديدة منها : تأهيل الأدب و روضة المجالس ، توفي سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٤م) . السيوطي : حسن المحاضرة ، ج١، ص٥٧٣ . نظم العقيان ، ج١، ص١٧٧

[4]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٣ ، ص٣٠٩–٣١٠ . حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٣١٦.

البديع) لابن قرقماس مع أنه يشمل على لحن كثير في النظم والنثر ، وعلى خطأ في الكلمات كما قال تلميذه السخاوي[1]؟.

أما المواجهة الثالثة فكانت في سنة (٨٤٥هـ / ١٤٤١م) عندما ألغى ابن حجر الخطبة في مسجد القاضي بدر الدين حسن بن السويد بمجرد انفصاله عن القضاء، وذلك بحجة أن المذهب الشافعي لا يجيز تعدد الخطب في المسجد الواحد، ولم ينته الخلاف إلا بتدخل السلطان[2]، ووصلت درجة الخلاف إلى حد التشهير فاتهم العيني ابن حجر بالتملق والتزلف حين كان يذهب مع سعد الدين الديري[3]، عندما كانا يترددان إلى الأمير محمد بن جقمق، ووصفهما بفقهاء الأطباق، ولكن الرد جاء على لسان تلميذه السخاوي عندما علق على هذه الحادثة بقوله : « وكأنه رحمه الله لم يستحضر كتابه لهذا ملازمته التردد للأشرف وغيره في قراءة التاريخ ونحوه، بل ولو كان في أيامه قاضياً لبادرهما إلى الطلوع»[4].

وقد أغفل ابن حجر في كتابه إنباء الغمر بعض مواطن فيها مدح للعيني، ففي حادثة نذر شاه رخ بن تيمورلنك لكسوة الكعبة، اجتمع السلطان[5]مع القضاة الأربعة للبحث في هذا الأمر، وكان البدر العيني وابن حجر حاضرين وانفض المجلس على جواب العيني بأن نذر شاه رخ لا ينعقد، وقال السلطان في ذلك : «للعيني مندوحة في منع شاه رخ من الكسوة»[6].

---

[1]. السخاوي : الضوء اللامع ، ج٨، ص٢٩٢.

[2]. السخاوي: التبر المسبوك، ص٩-١٠.

[3]. هو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد، النابلسي الأصل، المقدسي الحنفي، المعروف بابن الديري، انظر ترجمته عند ابن تغزي بردي : النجوم الزاهرة، ج١٦، ص٣١٨.

[4].السخاوي : الضوء اللامع، ج٧، ص٢١٢.

[5]السلطان هو الأشرف برسباي، الدقماقي، الظاهري، أبي النصر، انظر ترجمته عند ابن تغري بردي : المنهل الصافي، ج٣، ص٢٥٥.

[6]. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٥٠.

وقد أورد ابن حجر هذه الحادثة إلاّ أنه أغفل جواب البدر العيني وكلمة السلطان فيه مع أنه كان حاضراً.

حصلت هذه المشاحنات قبل أن يظهر كتاب «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري»، فقد نال صحيح البخاري (٢٥٦هـ / ٨٦٩م) إلى جانب صحيح مسلم (٢٦١هـ / ٨٧٤م)، أعظم المراتب بين كتب الأحاديث النبوية فهما محط أنظار العلماء، وكان لهما حضور كبير في شريعة الإسلام على امتداد التاريخ، وحظيا بالشرح والتعليق والدراسة من قبل كبار العلماء المسلمين، وبدأ ابن حجر العسقلاني بتأليف «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» سنة (٧١٨هـ/١٣٨١ م)، وانتهى منه سنة (٨٤٢هـ / ١٤٣٨م)، أما البدر العيني لم يشرع في تأليف كتابه «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري » حتى سنة (٨٢٠هـ / ١٤١٧م)، الذي أتمه سنة (٨٤٧هـ /١٤٤٣م)، أي بعد فراغ ابن حجر من شرحه بخمس سنوات، وهنا بدأ الخلاف الجوهري وبلغ أشده عندما اتهم ابن حجر البدر العيني بالنقل من كتابه فتح الباري في تأليفه لـ (عمدة القاري) وأنه استفاد منه، وقد أشار السخاوي تلميذ ابن حجر إلى ذلك بقوله : «ومن تصانيفه شرح البخاري في أحد وعشرين مجلداً سماه عمدة القاري، استمد فيه من شرح شيخنا بحيث ينقل منه الورقة بكاملها»[1].

ردَّ أصحاب البدر العيني محتجين بأن تشابه الكتابين يرجع إلى وحدة المصادر التي اعتمد عليها الشيخان وأن استفادة اللاحق من السابق أمر غير معيب.

---

[1]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٣.

وللكشف عما اختلف فيه ابن حجر عن البدر العيني في شرحهما الصحيح البخاري يمكن العودة إلى كتاب "مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر" للمحدث الكبير البوصيري[1].

وعلى الرغم من هذا التنافس، وهذا الخلاف القائم بين قطبي الفكر في عصرهما، فإن اختلاف العلماء لا يغيرها منصب ولا يثيرها رأي، مادام القصد خيراً لله ولدينه، فلم يمنع هذا التنافس أن يقرَّ كلٌّ منهما بالفضل لقرينه، فقد كان كلاهما يستفيد من الآخر، ولم تكن هذه الخلافات بينهما حائلاً من استفادة أحدهما من الآخر، فقد استفاد ابن حجر من فوائد العيني وسمع عليه حديثين من صحيح مسلم وحديث من مسند أحمد، وترجم له في (المجمع المؤسس في المعجم المفهرس)[2]، وفي (رفع الإصر عن قضاة مصر)[3]، وكذلك ألّف جزءاً من أجوبته على أسئلة العيني وسمَّاه (الأجوبة الإبنية على الأسئلة العينية)[4].

بالمقابل استفاد البدر العيني من ابن حجر عند تصنيفه (رجال الطحاوي)، حيث يقول السخاوي عن ذلك : «ورأيته يسأل شيخنا في مرض موته، وقد جاء ليعوده عن مسموعات الزين العراقي، فقال له : ليست مجموعة في كتاب، لكنني أوردت في ترجمته من معجمي ما أخذته عنه، وذلك شيء كثير، فانظروه، فإذا حصلتموه نأخذ النظر في الباقي»[5].

---

[1]. البوصيري (عبد الرحمن البوصيري ت ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م) : مبتكرات اللآلئ والدُّرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر، تح : رائد بن صبري ابن أبي علفة، السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م، ص٩-١٠-١١.

[2]. ابن حجر العسقلاني : المجمع المؤسس للمعجم المُفهرس، تح : يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤١٥هـ، / ١٩٩٤م، ج٣، ص٣٤٧-٣٥١.

[3]. ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص٤٣٢.

[4]. عبد المنعم(شاكر محمود): ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج١، ص٣٨١.

[5]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٢ . التبر المسبوك، ص٣٧٨.

ألا يكفي ذلك دليلا على شيم الفضلاء من العلماء؟!.

٢ . الخلاف والمنافسة بين البدر العيني والمقريزي:

لم تتخذ المنافسة بين البدر العيني والمقريزي طابع العنف الكلامي كالذي حدث بين العيني وابن حجر، وذلك بسبب طبيعة الخلاف، فإنه لم يطل وكان بسبب حسبة القاهرة، فمن هو المقريزي؟.

المقريزي: هو تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم، بعلبكي الأصل، ولد في القاهرة، وفيها توفي، وكان أبوه من كبار المحدثين في بعلبك، تفقّه على مذهب الحنفية، ثم تحوّل شافعياً بعد مدة طويلة، هاجر إلى القاهرة، وولي بعض الوظائف القضائية إضافة إلى عدة وظائف دينية، اشتهر في التاريخ حتى صار يضرب به المثل، كان كثير التعصب على السادة الحنفية، توفي سنة (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، أي قبل وفاة العيني بعشر سنوات[1]، فترجم له العيني، وقال عنه: «كان مشتغلاً بكتابة التواريخ، وضرب الرمل[2]، ثم تولّى الحسبة بالقاهرة في آخر أيام الظاهر برقوق....»[3].

أما المقريزي فقد غضب عندما تولّى البدر العيني الحسبة بدلاً عنه سنة (٨٠١هـ / ١٣٩٨م)، فقال المقريزي عنه : «أنه أخرج من البرقوقية خروجاً شنيعاً لأمور رمي بها، والله أعلم بحقيقتها، وشفع فيه البلقيني حتى أُعفي عن النفي»[4]، إن سبب إخراج البدر العيني من البرقوقية كان من فعل الوشاة والحساد من قبل بعض الأمراء حينما رأوه مستقراً في التدريس بعد وفاة شيخه السيرامي، وقد

---

[1]. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٤، ص١٨٧ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٩، ص٣٧٠.

[2]. ضرب الرمل : هو العِرافة، طريقة لقراءة المجهول، وتعتمد على رسم خطوط وأشكال في الرمل . عمر(أحمد مختار عبد الحميد): معجم اللغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ج٢، ص٩٤٤.

[3]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٢، ص٢٤.

[4]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٥.

نقل السخاوي عبارة المقريزي في العيني ولم يعقب عليها مع علمه تمام العلم ببراءة البدر العيني، كيف لا وهو الذي اتخذ من (عقد الجمان) أحد مصادره في (الضوء اللامع).

وفي سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤م، جرت حادثة مع البدر العيني عندما ارتفعت الأسعار، وثارت العامة لقلة الخبز، وقاموا برجم البدر العيني، وكان حينذاك محتسب القاهرة، وقد ذكر المقريزي هذا الأمر بطريقة تخفي بين طياتها الكثير من التحامل على البدر العيني فقال : «خرج بدر الدين محمود من داره سائراً إلى القلعة صاحت عليه العامة، واستغاثوا بالأمراء، وشكوا إليهم المحتسب، فخرج إلى الشارع، وطلع إلى القلعة وهو خائف من رجم العامة، وشكاهم إلى السلطان، وكان يختص به، ويقرأ له في الليل تواريخ الملوك ويترجمها له بالتركية...»[1].

حتى أن ابن تغري تلميذ الشيخين قال : «سكت عن رجم العامة للعينتابي، يريد بذلك تقوية الشناعة على العينتابي لبغض كان بينهما قديماً وحديثاً »[2].

من خلال ما تم ذكره يتبين بأن وظيفة المحتسب كانت السبب في ظهور هذا الخلاف الذي بدأه المقريزي، ولكن هل كان هناك أسباب أخرى مهدت لظهور هذا النزاع؟

فكما قيل في بداية الحديث إن الاختلاف المذهبي كان ظاهراً في العصر المملوكي على الرغم من أنه لا يتعدّى المناقشات والمناظرات، ولكن لا يمكن تجاهله كعامل مسبب ومشجع، فالعيني كان حنفياً في بحر من الشوافعة، وهذا الأمر سبب لديه ردَّة فعل كانت دافعاً في إضرام نار الخلاف، بالإضافة لذلك، فعندما عاد العيني من عينتاب في رحلته الأخيرة ذكر بنفسه أنه كان فقيراً، وأتى واستقر في بلد غير بلده، لا يملك أي شيء، يتقوّى به، لذلك ومن خلال نبوغه العلمي تمكّن أن يتقرب من الأمراء والسلاطين، ويصبح من أهم جُلاَّسهم في البلاط السلطوي، طبعاً هذا لا يسوغ تصرف العيني ومقاربته للملوك، ولكن بالمقابل يجب ألا ينكر بأنه وقع أمام خيارين إما الفقر أو

---

[1]. المقريزي : السلوك، ج٧، ص١٢٣.

[2]. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١٤، ص٢٨٢.

التزلف، حيث كان من أولوياته إرضاء الأمراء والملوك فلا يكاد يأتي سلطان جديد حتى يبدأ العيني بكتابة سيرته وإظهار مناقبه، وبذلك كان أحد وعاظ السلاطين، ولكن يجب التأكيد أن البدر العيني كان غريباً في بلدٍ غير بلده، لذلك احتاج بطريقة أو بأخرى للحماية سواءً من الأمراء أو من الملوك.

مما تقدّم يمكن القول بأن الأسباب المذهبية، إضافة إلى العوامل الاقتصادية والصراع على المناصب كانت كفيلة في إضرام نار النزاع بين أهم علماء ذلك العصر، فليت كل واحد فيهم تقبل من الآخر عيوبه، ورضي بالواقع، واعتبر أن المناصب منحة إلهية، ولكنها الدنيا وحب الذات التي أدت بهم إلى هذا التدهور.

٧ . أهم مصادر المؤلف في القطعة المُحققة:

هناك مقولة مشهورة بين الباحثين في التاريخ وهي « لا تاريخ بلا مصادر»، إذ لا يمكن للباحث أن يكتب دون الرجوع إلى المصادر ليستقي منها المادة الأولية التي تزوده بالنصوص الكفيلة لكتابة البحث، فالمادة التاريخية هي الهدف والأساس الذي يسعى إليه الباحث في التاريخ، لذلك اعتمد العيني في هذه القطعة المحققة على العديد من المصادر التي تعود للرواة الأوائل، وعلى هذا الأساس اقتضى الأمر دراسة وتعريف لأهم مصادر البدر العيني التي تخص القطعة موضع الدراسة والتحقيق، وقد تمّ ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث حسب تاريخ الوفاة:

١ . الدارقطني (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)[1]:

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود، أبو الحسن الدارقطني البغدادي، الإمام الحافظ، المجود، المقرئ، المحدث، ولد سنة (٣٠٦هـ / ٩١٨م) بدار القطن من أحياء بغداد، كان عالماً فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي، رحل إلى مصر والشام، صاحب التصانيف ومنها: السنن، والعلل، والمؤتلف والمختلف، والضعفاء وغيرها.

نقل عنه البدر العيني أربع روايات[2]، ولكن لم يتم الوقوف على أي منها، وتمت إحالتها إلى مصادر أخرى.

---

[1]. ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٩٧ . السبكي : طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص٤٦٢ . الذهبي (شمس الدين أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، القاهرة، دار الحديث، د.ط، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م، ج١٢، ص٤١٤ . ابن الجزري (شمس الدين محمد بن محمد، ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م): غاية النهاية في طبقات القراء، د.م، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ج برجستراسر، ج١، ص٤٩٤. ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية، ج١، ص١٦١ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج١، ص١٦١ . الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣١٤.

[2]. وردت هذه الروايات في كل من الأوراق، [١٩٧ _ و] [٢٠١_و] [٢٢٧_ و] [٢٢٩_ و].

٢ . الحافظ ابن عساكر (ت٥٧٢ هـ / ١١٧٦م)[1]:

علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم، المعروف بابن عساكر الدمشقي، الملقب ثقة الدين، كان من أعيان فقهاء الشافعية، كان في السادسة من عمره عندما بدأ بحضور الحلقات التعليمية، رحل إلى العراق، ومكة، والمدينة وآذربيجان وأصبهان والري وغيرها، ثم عاد إلى دمشق وبدأ يحدث بها.

كتب الكثير، ولكن كتابه (تاريخ دمشق الكبير)، المعروف بتاريخ ابن عساكر جاء في ثمانين مجلداً وهو تاريخ تراجم أفراد حسب الترتيب الهجائي، وليس تاريخ حوليات أو أحداث متوالية بالرغم من أن الجمع هو الصفة الغالبة على مصنفه، حيث أمضى ثلاثين سنة في تأليف وجمع مادته، وقد أختصر تاريخ دمشق الشيخ عبد القادر بدران بحذف الأسانيد والمكررات، وسميّ هذا المختصر (تهذيب تاريخ ابن عساكر).

اعتمد البدر العيني على كتابه في القطعة المحققة ونقل عنه ست روايات[2] بشكل حرفي أحياناً وبتصرف أحياناً أخرى، وقد تمت الإشارة إلى ذلك في موضعه.

---

[1] انظر ترجمته عند : الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح : عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠ ى، ج٤٠، ص٧٠. . السبكي : طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٢١٥ . ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، بيروت، دار الفكر، د.ط، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج١٦، ص٥١٤.

[2]. وردت هذه الروايات في كل من الأوراق، [١٨٢_ ظ[]١٨٧_و[]١٨٧_و[]١٨٨_ظ[]١٩٣_ و[]١٩٤_ظ].

٣ . ابن الجوزي (٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) [1]:

جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله البكري، أبي الفرج، المعروف بابن الجوزي، البغدادي، الحنبلي، ولدسنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤م في بغداد، كان علامة عصره في التفسير والحديث والفقه والتاريخ، حيث تزيد قائمة مصنفاته على أربعمائة كتاب ورسالة.

ومن هذه المصنفات (المنتظم في تواريخ الملوك والأمم)، وهو كتاب في التاريخ العام، وكتاب (أخبار الأذكياء)، و (تلبيس إبليس)، و (مناقب عمر بن عبد العزيز)، و(تلقيح مفهوم أهل الأثر في علم التواريخ والسيّر)، إلى غيرها من الكتب الهامة، واخذ البدر العيني عنه أربع روايات[٢] من كتاب (المنتظم في تواريخ الملوك والأمم)، وقد نقل بعض هذه الروايات بتصرف، والبعض الآخر حرفياً.

٤ . سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤ هـ / ١٢٥٦م)[٣]:

---

[1]. ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٣٧٥ . السيوطي: طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج١، ص٥٠ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٤، ص٣٢٩ . الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣١٦.

[٢]. وردت هذه الروايات في كل من الأوراق، [١٨٢_ظ[]١٩١_و[]٢٢٩_و[]٢٣٧_و].

[٣]. اليونيني (موسى بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) : ذيل مرآة الزمان، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ج١، ص٣٩ . الكتبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) : فوات الوفيات والذيل عليها، تح : إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧٤ م، ص٣٥٦ . زكار، الموسوعة الشاملة، ج١٥، ص٦–٨ . الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٤٦.

يوسف قزأوغلي[1]بن الأمير حسام الدين عبد الله بن فيروز البغدادي ثم الدمشقي، أبو المظفر التركي، الملقب بشمس الدين سبط أبي الفرج بن الجوزي، ولد سنة (٥٨١هـ / ١١٨٥م) في بغداد، لكنه استقر بدمشق، وزار مصر.

كان إماماً فقيهاً علاّمة في التاريخ والسير، وانتهت إليه رئاسة الوعظ وعن طريق هذا العمل ومن أجله تبحّر في الفقه والحديث والتاريخ والتفسير، وللسبط تصانيف كثيرة في فنون شتى أشهرها وأهمها (مرآة الزمان في وفيات الأعيان)، وهو كتاب في التاريخ العام نظم على أساس حولي، أخبار كل حولية على حدة أولاً، وبعد ذلك تراجم لوفيات تلك الحولية، وهذا ما سار عليه البدر العيني في عقد الجمان، ويعد من أكبر التواريخ الإسلامية حجماً، وشمل أربعين مجلداً حتى أتى اليونيني واختصره إلى ما يقارب العشرين مجلداً.

وقد اعتمد البدر العيني على كتاب (مرآة الزمان) كثيراً في هذه القطعة المحققة ويتمثل بالجزء السادس عشر حيث نقل العيني عنه ست عشرة رواية[2]، هذا بالإضافة إلى روايات أوردها العيني نقلاً عن السبط ولم يصرح بأنه نقل عنه هذه الروايات، حيث نقل أحياناً نقلاً حرفياً دون أن يصرح بذلك، وكذلك بعض وفيات الأعيان أوردها العيني صورة طبق الأصل لما ورد عند السبط.

٥ . ابن العميد (ت٦٧٢هـ / ١٢٧٣م) [3]:

جرجس بن العميد بن الياس، المعروف بالمكين أو الشيخ المكين ويُقال له ابن العميد، ولد سنة (٦٠٢هـ / ١٢٠٥م) في القاهرة، وإن حياته لم تكن في بقعة واحدة فأصله من تكريت، وولد في القاهرة، ولكن نشأته كانت في دمشق، وتولّى المناصب في مصر وأهمها الكتابة، له كتاب (المجموع

---

[1]. قزأوغلي : كلمة تركية مركبة من كلمتين : قز وتعني بنت، وأوغلي وتعني ابن، فيكون مجمل الكلمة ابن البنت، وعلى الأرجح كلمة قزأوغلي هي لقب له، انظر ابن العماد : شذرات الذهب، ج٧، حاشية ص٤٦٠.

[2]. وردت هذه الروايات في كل من الأوراق، [١٧٦_ظ] [١٨٦ _ ظ] [١٨٨_ظ][١٩٠_ظ] [١٩١_و] [١٩١_و] [١٩٢__ظ] [١٩٣_و][١٩٨_ظ][١٩٩_و][٢٠١_و][٢٠٥_و][٢١٧_و][٢٢٠_ظ][٢٢٤_ظ][٢٣٦_ظ].

[3]. ينظر ترجمته عند : الزركلي، الأعلام، ج٢، ١١٦.

المبارك) جزآن، الأول في التاريخ القديم إلى ظهور الإسلام منه نسخ مخطوطه، والثاني (تاريخ المسلمين).

نقل عنه البدر العيني رواية واحدة[1]، ولم يتم الوقوف عليها وتمت الإشارة إلى ذلك في موضعها.

٦ . ابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)[2]:

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، ابن خلكان، أبو العباس المؤرخ، ولد في إربل[٣]، بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي، وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدة، وسافر إلى دمشق، وولي التدريس في كثير من مدارسها، وهو قاضي قضاة دمشق وعالمها ومؤرخها، وكان إماماً عالماً، بارعاً، متقناً، أديباً، شاعراً، صاحب التصانيف، ومن كتبه (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، وهو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطاً وإحكاماً، اعتمد عليه البدر العيني ونقل عنه ثلاث روايات[٤] بتصرف وتمت الإشارة إلى ذلك في موضعه.

٧ . ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ /١٣٧٢م)[٥]:

---

[1]. وردت هذه الرواية في الورقة [١٩٠_ ظ].

[2]. ينظر ترجمته عند : ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج١، ص١ . السبكي : طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٣٣ . ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص١٦٦ . ابن تغري بردي : المنهل الصافي، ج٢، ص٨٩ . الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٢٠.

[٣]. إربل : قلعة حصينة ومدينة كبيرة، وتعد من أعمال الموصل، انظر : الحموي : معجم البلدان، ج١، ص١٣٧– ١٣٨.

[٤]. ورت هذه الروايات في الأوراق [١٩٧ . و] [٢٠٢ . ظ] [٢٠٧ . و].

[٥]. ينظر ترجمته عند : ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج١، ص٣٧٣ . ابن تغري بردي : المنهل الصافي، ج٢، ص٤١٤ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج١، ص٦٧–٦٨ . الشوكاني : البدر الطالع، ج١، ص١٥٣ . الزركلي، الأعلام، ج١، ص٣٢٠.

عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء، أبو الفداء البصري الدمشقي، ولد في بصرى من حوران سنة (٧٠١هـ / ١٣٠١م)، رحل مع أخيه إلى دمشق سنة (٧٠٦هـ / ١٣٠٦م)، كان عالماً محققاً، ثقة غزير العلم، واسع الإطلاع، إماماً في التفسير والحديث والتاريخ.

ترك مؤلفات كثيرة قيمة أبرزها : (البداية والنهاية) وهو كتاب في التاريخ العام، ومن أشهر كتب التاريخ الإسلامي وأحسنها ترتيباً وتنسيقاً، كتبه في ١٤ مجلد، وقد رتبه على السنين على نسق كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير، حيث انتهى فيه إلى حوادث سنة (٧٦٧هـ / ١٣٦٥م)، وله كتاب في التفسير هو (تفسير القرآن) وهو من أفضلها.

اعتمد البدر العيني على ابن كثير ومؤلفه (البداية والنهاية)، وهو في المرتبة الثانية بعد كتاب (مرآة الزمان) لسبط ابن الجوزي في القطعة المحققة، حيث نقل عنه اثنا عشرة رواية[١]، وصرح عن ذلك بقوله : قال ابن كثير، وفي تاريخ ابن كثير، ذكر ابن كثير، ثم يورد النص المأخوذ عنه، كما أنه نقل نقلاً حرفياً تارةً، ونقل بتصرف تارةً أخرى، هذا بالإضافة إلى الكثير من الروايات التي أوردها العيني نقلاً عن ابن كثير ولم يشر إلى ذلك، وقد تنوعت بين تراجم الشخصيات، وسرد أحداث تاريخية.

---

[١]. وردت هذه الروايات في الأوراق : [١٨٢ . ظ] [١٨٣ . و] [١٩٢ . ظ] [١٩٤ . ظ] [١٩٥ . و] [٢٠١ . و] [٢٠٢ . ظ] [٢٠٤ . ظ] [٢١٤ . ظ] [٢١٥ . و] [٢١٩ . و] [٢٣٥ . و].

ثالثاً . عصر المؤلف وعلاقة البدر العيني مع الأمراء والسلاطين وأهم الوظائف التي تقلدها:

١ . عصر المؤلف:

بدأت بوادر الإنهيار والضعف والانقسام تدب في أوصال الدولة الأيوبية عقب وفاة صلاح الدين الأيوبي في عام (٥٨٩هـ/١١٩٣م)، فأصبحت مصر، ودمشق، وحلب، وبعلبك، وحمص، وحماه، والكرك، وغيرها نيابات يحكمها بعض أفراد الأسرة الأيوبية، مما أدى إلى قيام التنافس والصراع فيما بينهم[1]، وهذا ما دفع الحكام الأيوبيين للسير على نهج الدول التي سبقتهم في الإكثار من شراء المماليك، وتكوين الفرق العسكرية منهم.

حيث كانت كل مجموعة من هؤلاء تنسب إلى صاحبها الذي اشتراها وتولاها بالتربية والتدريب، فالمماليك الصلاحية نسبة إلى الملك صلاح الدين الأيوبي[2]، والصالحية نسبة إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب، ونتيجة لازدياد أعداد هؤلاء المماليك واعتماد الحكام الأيوبيين الكبير عليهم، أخذ نفوذهم يزداد، وأصبحوا يتدخلون تدخلاً مؤثراً في شؤون الدولة الأيوبية وفي الأحداث والخلافات الحاصلة داخلها، بل أسهموا في كثير من الأحيان في عزل السلاطين وتوليتهم، مما كان له أثر واضح في انتقال السلطة إلى المماليك. وقد أدى انتصار الأيوبيين في فارسكور عام (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) على الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا والتي قدمت نتيجة سقوط القدس بيد المسلمين عام (٦٤٢هـ / ١٢٤٤م)، إلى بروز المماليك كسلطة عسكرية مقابل أفول سلطة الأيوبيين بموت آخر ملوكهم الصالح نجم الدين أيوب(٦٥٨هـ/١٢٥٠م)، وسيطرة أرملته شجر الدر على مقاليد الحكم والأمور بالبلاد شهوراً قليلة، وشهدت كلاً من مصر والشام قيام دولة جديدة على

---

[1].المنصوري (بيبرس بن عبد الله ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م) : مختار الأخبار، تح: عبد الحميد صالح حمدان، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ص٥–٨ . الشامي(أحمد): صلاح الدين الأيوبي والصليبيون . تاريخ الدولة الأيوبية، القاهرة، مكتبة النهضة العربيّة، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩١ م، ص١٦١.

[2].العبادي(أحمد مختار): في تاريخ الأيوبيين والمماليك، بيروت، دار النهضة العربيّة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص٤٥.

أعقاب الدولة الأيوبية عرفت باسم دولة المماليك[1]التي امتدت من عام (٩٢٣.٦٤٨هـ/١٥١٧.١٢٥٠م)، وانتهى عهدهم بسيطرة العثمانيين على أملاكهم في البلاد الآنفة الذكر، وكانت دولة المماليك قد انقسمت إلى:

. دولة المماليك البحرية : التي امتدت من عام (٧٨٤.٦٤٨هـ/١٣٨٢.١٢٥٠م)، وسميت بذلك لأن الملك الصالح نجم الدين أيوب جاء بهم وأنشأهم نشأة عسكرية، وبنى لهم قلعة خاصة بجزيرة الروضة ليقيموا بها وسماهم البحرية، بغض النظر عن الخلافات بين المؤرخين والباحثين على أصل التسمية، وعلى يدهم انتقل الملك من بني أيوب إلى أمراء المماليك، مؤسسين خلالها دولة قوية مترامية الأطراف.

. دولة المماليك البرجية (الجراكسة) : امتدت دولتهم من عام (٧٨٤هـ / ١٣٨٢م) إلى عام (٩٢٣هـ / ١٥١٧م)، وسميت بهذا الاسم لأن الناصر محمد بن قلاوون الذي يعود له الفضل في جلبهم أراد أن ينشأ فرقة جديدة من المماليك من عناصر جديدة فاختار أن تكون من عنصر الجركس الذين كانوا ينتشرون شمالي بحر قزوين وشرق البحر الأسود، كي لا تربطهم روابط القربى والعصبية بغيرهم من طوائف المماليك الخوارزمية والأتراك [2]، وأسكنهم محمد بن قلاوون في أبراج القلعة التي أنزلهم بها فسمُّوا بالبرجية[3]، وأشرف بنفسه على تدريبهم على استخدام السلاح وتنشئتهم النشأة

---

[1].طقوش(محمد بن سهيل): تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، القاهرة، دار النفائس، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص٣٢.

[2]. عاشور(سعيد عبد الفتاح): العصر المماليكي في مصر والشام، القاهرة، دار النهضة العربيّة، ط٢، ١٩٧٦م، ص١٤١.

[3].المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، ج٣، ص٤٢٠.

الدينية المعروفة في ذلك العصر، لكن الانطلاقة الأولى التي مهدت لظهورهم وجعلتهم قوة فاعلة ومؤثرة كانت عندما تولّى بيبرس الجاشنكير العرش سنة (٧٠٨-٧٠٩هـ / ١٣٠٨-١٣٠٩م) [1].

وباعتلاء برقوق[2]عرش السلطنة انتهى ملك بيت قلاوون، كما انتهت دولة المماليك الأولى البحرية التي حكمت زهاء مئة وثلاثين عاماً، وقامت دولة المماليك الجراكسة التي استمرت حتى دخول العثمانيين وقضائهم عليها سنة (٩٢٣هـ / ١٥١٧م)، وشنق آخر سلاطينهم طومان باي، وكان أشهر سلاطينها سيف الدين برقوق الذي تم على يديه تأسيس الدولة حيث تولاها مرتين، الأولى بين عامي (٧٨٤ – ٧٩٠هـ / ١٣٨٢- ١٣٨٨م)، والثانية بين عامي (٧٩٢-٨٠١هـ / ١٣٨٩-١٣٩٨م).

وهكذا فقد امتاز عصر المماليك بكثرة المشاحنات والمشاغبات الداخلية من أجل الاستيلاء على السلطنة، وكان يصاحب كل هذا حروب داخلية ومؤامرات، فكلما جلس على العرش سلطان ضعيف أو سلطان طفل لاح انقلاب جديد[3]، إلى جانب آخر كان كل أمير أوسلطان يعمل على تدعيم قوته وسلطانه، وذلك بشراء أعداد متزايدة من المماليك، انعكست سلباً على الواقع الأمني في بلاد الشام ومصر، وزاد من البلاء بأن السلاطين عجزوا عن كبح جماح مماليكهم، مما جعلهم لا يجدون وسيلة للاحتفاظ بمراكزهم سوى ضرب طوائف المماليك بعضها ببعض. مثلما فعل السلطان

---

[1]. عاشور، العصر المماليكي، ص١٤٨.

[2]. برقوق : بن آنص الظاهر، أبو سعيدالجركسي، أصله من قبيلة كسا الجركسية، يعرف بذكاء حاد، ولد سنة (٧٤٧هـ / ١٣٤٠م) ، وحين بلغ العشرين من عمره بيع إلى أحد أسواق الرقيق وأتي به إلى القاهرة، وبيع إلى الأمير يلبغا الناصري، توفي سنة (٨٠١هـ / ١٣٩٨م). . المقريزي : السلوك، ج٥، ص١٤١ . السخاوي : الضوء اللامع، ج٣، ص١٠-١٣.

[3]. طقوش : تاريخ المماليك، ص٨.

خشقدم[1]، من ضرب الظاهرية بالأشرفية، والناصرية بالمؤيدية، وهكذا يخلو الجو للسلطان ومماليكه ليتحكموا بالبلاد والعباد[2].

ولكن وعلى الرغم من اضطراب الحالة السياسية وغيرها، فقد شهدت الحركة العلمية تطوراً وازدهاراً كبيراً[3]، وبالفعل إنه عصر عجيب وذلك بما كان يحمله من متناقضات، فبينما كان يسود هذا العصر سياسة الفوضى والفتن واضطراب حبل الأمن وكثرة النزاعات، كان يلاحظ الكم الضخم من المؤلفات والموسوعات القيمة، والعدد الهائل من العلماء والمدرسين، وبينما كان السلاطين يحبكون المؤامرات للانتقام من خصومهم من جهة وكانوا يكرمون العلماء ويشيدون المدارس والمساجد وغيرها من جهة أخرى، والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا كل هذه المتناقضات؟

يضاف لما سلف فقد ساهم سقوط بغداد عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) على أيدي المغول إلى رحيل العلماء إلى مصر والشام، حيث وجدوا كل الاهتمام والرعاية فنهضوا بحركة علمية ضخمة ظلت تتفاعل وتجبى ثمارها أكثر من قرنين من الزمان.

وقد وصف الأستاذ محمد كرد علي هذا العصر فقال : «لم ينبغ في الشام في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي . رجل أحدث عملاً علمياً عظيماً، أو دلَّ على نبوغ في فرع من فروع العلم، وكثر فيه الجماعون والمختصرون، والشارحون من المؤلفين...»[4].

---

[1].خشقدم : أبو سعيد الرومي، الناصري، الملك الظاهر، كان من مماليك السلطان المؤيد شيخ المحمودي، تسلطن سنة (٨٦٥هـ / ١٤٦١م) وتلقب بالظاهر، مات سنة (٨٦٥هـ / ١٤٦١م). مريضاً. . السخاوي : الضوء اللامع، ج٣، ص١٧٥.

[2]. العبادي، في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ص٢٢٨ . عاشور، العصر المماليكي، ص١٦٠.

[3].عز الدين(محمد كمال الدين): الحركة العلمية في دولة المماليك الجراكسة، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٠م، ص١٥-١٦.

[4]. خطط الشام، ج٤ . ص٤٩.

وهكذا فإنَّ النشاط الذي قام به العلماء في ذلك العصر انعكس إيجابياً على مختلف نواحي الحياة ولاسيما الفكرية والعلمية، وما كان ينطبق على الشام في ذلك العصر ينطبق على مصر أيضاً.

٢ . علاقته بمعاصريه من الأمراء والسلاطين:

عاصر البدر العيني كثيراً من السلاطين وربطته بهم علاقة حب وتقدير، حيث عاصر خلال حياته التي عاشها في مصر تسعة سلاطين، بدءاً بالظاهر برقوق الذي حكم سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨١ وانتهاءً بالظاهر جقمق الذي حكم حتى سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥١م[1].

وأوّل اتصاله بالملوك كان في أيام الظاهر برقوق، غير أنَّ هذه العلاقة لم تكن بالوطيدة العميقة، حيث إن المصادر لم تذكر أي نوع من العلاقات بين الرجلين، غير أن البدر العيني أشار إلى لقاء كان بينه وبين الظاهر برقوق في مقدمة كتابه (العلم الهيب في شرح الكلم الطيب)، حيث سأله حول مسألة عجيبة وغريبة على حد تعبير العيني أجابه عليها[2].

وفي عهد الملك المؤيد شيخ المحمودي، عمل البدر العيني على التقرب منه، حيث ألف كتاباً في سيرة السلطان المؤيد هدية له، وهو كتاب (السيف المهند في سيرة الملك المؤيد)، أراد من خلاله أن يتحف السلطان بشيء يقربه إليه، فقال في مقدمته : «أردت أن أتحف حضرته السنية، وخدمته البهية، ليكون سبباً لنصب خفض الحال، ورفع ما جزم قلبي من البال، وجر ما يعود إليه

---

[1]. المقريزي : المواعظ والاعتبار، ج٣، ص٤٢٠-٤٢٦ . السيوطي : حسن المحاضرة، ج٢، ص١٢٠-١٢١.

[2]. العيني : العلم الهيب في شرح الكلم الطيب، تح : خالد إبراهيم المصري، الرياض، مكتبة الرشيد، ط٢، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م، ص٣١.

من السرور، وإبدال ما فيه من الهم والثبور، لأنَّ العادة قد أجرت قديماً وحديثاً بالاتحاف للملوك والسلاطين...»[1].

وفي سنة (٨٢٣هـ / ١٤٢١م) كلف المؤيد العيني التوجه إلى بلاد الروم، وذلك لكشف أخبارها والحصول من نوابها على يمين الولاء للسلطان، وقد أدّى البدر العيني هذه المهمة خير قيام، فتوثقت علاقته بالسلطان المؤيد وأصبح من المقربين له، وصار البدر العيني يدخل على القصر من غير أن يحجبه الحجاب في الدخول، ويجلس مع السلطان المؤيد دون وساطة من أحد على مدى أربعة أيام في الأسبوع[2].

وذكر السخاوي أن البدر العيني قد تعرّض إلى الكثير من المصاعب والمتابع لم يذكر أسبابها وماهيتها، لكنه أشار إلى أن البدر العيني كان أحد خواص السلطان وندمائه[3].

ولما استقر الظاهر ططر[4]في السلطة، بدأ العصر الذهبي للبدر العيني، وابتسم له الحظ، حيث زاد الظاهر ططر في إكرامه لما صار بينهما من الصحبة، وحظي بمكانة مرموقة عنده، وكان من أثر ذلك تأليف البدر العيني لمصنفه (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر)، يروي فيه سيرة الملك الظاهر ططر ومناقبه، حيث جاء في مقدمته : «ولما جرت العادة بإتحاف الملك إلى من كان

---

[1]. العيني : السيف المهند، ص٦.

[2]. العيني : السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤-٨٠١هـ/١٣٨٢هـ/ ١٣٩٨م) من خلال مخطوط عقد الجمان، تح : إيمان عمر شكري، القاهرة، مطبعة مدبولي، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢١ . الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان، ج٢، ص٤٦٩.

[3]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٢.

[4]. أصله من مماليك الظاهر برقوق، انظر ترجمته عند ابن حجر : إنباء الغمر، ج٣، ص٢٤٨- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص١٩٨.

يصحبه وهو متخفٍّ في الحجاب، وتقديمه إيّاه على من كان نائياً عن الباب، سيما إذا أظهر استحقاقه لذلك، وقامت بنيته على ذلك...»[1].

إضافة إلى ذلك، فقد ترجم البدر العيني كتاب القدوري في فقه الحنفية إلى اللغة التركية نزولاً لرغبة السلطان ططر، فزاد في إكرامه، غير أن مدة الظاهر ططر لم تطل، فسرعان ما عاجله الموت[2].

وفي عهد الأشرف برسباي أحس البدر العيني بالاستقرار والأمان، حيث صحبه الأشرف برسباي واختص به، وارتفعت منزلته عنده وصار يسامره وينادمه إلى درجة أنَّ البدر العيني كان يبيت عنده في بعض الأحيان، وكانت علاقة البدر العيني بالأشرف برسباي علاقة نصح وإرشاد وتعليم، وذلك من خلال قراءته له في التاريخ كونه يقرأ باللغة العربيّة ثم يفسّر ما قرأه بالتركية، وكان فصيحاً في اللغتين، وقد قال عنه الأشرف برسباي : «لولا البدر العيني لكان في إسلامنا شيء»[3].

وقد ذكر ابن تغري بردي بأن الأشرف قد تدرب واكتمل بما كان يسمعه من العيني[4]، إضافة إلى أن الأشرف كان يسأل العيني كثيراً عن أمور دينه، وبما يحتاج إليه من العبادات، فيجيبه القاضي بدر الدين العيني بالعبارة التي تقرب من فهمه[5].

وهكذا نال البدر العيني من رفعة المنزلة وعلو الدرجة في أيَّام برسباي ما لم ينله في أيام غيره من السلاطين، حتى انَّهُ وصل إلى إستلام الوظائف الحساسة في الدولة، فيلاحظ أن أطول مدة تولى الحسبة فيها، والقضاء مرتين، كانت في ظل حكم الأشرف برسباي.

---

(1). العيني : الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر، تح : هانس أرنست، القاهرة، دار إحياء الكتب العربيّة، ١٩٦٢، ص١.

(2). ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص٢٨٢.

(3). العيني : السيف المهند، ص:و.

(4). ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٦، ص١١٠-١١١.

(5). ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٦، ص١٠٩.

لكن الأمور انقلبت رأساً على عقب إثر وفاة السلطان الأشرف برسباي وتولي السلطان الظاهر جقمق[1]لسدة السلطة، إذ حصلت بينه وبين العيني جفوة حتى إن جقمق قرب الديري وابن حجر، فقد قال العيني عنهما : «كانا يقاسيان مشقة تلك السلالم والمدارج حتى كان الناس يسمّونهما فقهاء الأطباق، وكل هذا من عدم حفظ حرمة العلم »[2].

ومن الغريب أن يخرج من البدر العيني هذا الكلام وكأنه نسيّ أنه كانَ ملازماً للسلاطين والملوك ومجالسهم، ومنادمتهم، ولعلَّ الغيرة هي التي دفعته إلى هذا الكلام.

وقد عرف عن جقمق تحامله على العلماء، وكثيراً ما كان ينفي ويسجن حتى إن ابن تغري بردي وصفه بقوله : «يخلط الصالح بالطالح»[3].

وهكذا كانت للعيني حظوة عند الملوك وعلاقته بهم قائمة على الإرشاد بأحسن عبارة، والزجر بألطف إشارة، وكان صادقاً أميناً في نقل أية معلومة.

---

[1]. شركسي الأصل، وهو العاشر من ملوك الجراكسة، ينظر ترجمته عند السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٧١ . ابن العماد: شذرات الذهب، ج٧، ص٢٩١.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع، ج٧، ص٢١٠.

[3]. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١١، ص٢٩٠.

٣ . أهم الوظائف التي تقلّدها:

شغل البدر العيني على مدى سني حياته أكثر من وظيفة، وبدأ مشواره الوظيفي بالتدريس، حيث تولى تدريس الفقه في المدرسة المحمودية[1]، أيّام السلطان فرج بن برقوق[2]، ثم درَّس الحديث وعلومه بالمدرسة المؤيديّة[3]أوّل ما افتتحت.

أما الوظائف الرسمية التي تقلّدها في الدولة، فقد تقلّد ثلاثة مناصب دينية رئيسية هي الحسبة[4]، وناظر الأحباس[5]، وقاضي القضاة[6].

أما الحسبة فقد تكرر توليه لها وعزله عنها، ففي سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م، عاد العيني إلى القاهرة بنية الاستقرار والإقامة بها، وليتقي شر حساده، وأخذ يتقرَّب من بعض الأمراء الكبار مثل

---

[1]. المدرسة المحمودية : أنشأها جمال الدين محمود بن علي الاستادار في سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وتعرف بجامع الكردي، وهو جامع عظيم . مبارك: الخطط التوفيقية، ج٢، ص١٠٤ . ج٦، ص١٤–١٥.

[2].سماه أبوه بلفاق انظر ترجمته عند، المقريزي : السلوك، ج٦، ص٣٢٧ . ابن العماد: شذرات الذهب، ج٩، ص١٦٧.

[3]. المدرسة المؤيدية : نسبة إلى السلطان المؤيد شيخ المحمودي الذي أنشأها، وانتهى من عمارتها سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار، وهي من أشهر جوامع مصر وأعظمها وأوسعها.

مبارك : الخطط التوفيقية، ج٢، ص٣١.

[4]. الحسبة : وظيفة دينية رفيعه الشأن، وهي من النظم الإدارية الإسلامية المهمة، التي يتولى صاحبها النظر في المحافظة على النظام العام، والمراقبة لما يجري بين الناس من معاملات، والفصل الفوري بين المنازعات مما لا يدخل في اختصاص القاضي إلى غير ذلك، القلقشندي (أبو العبّاس أحمد ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢م، ج٤، ص٣٨.

[5]. ناظر الأحباس: من الوظائف الدينية التي يتولّى صاحبها النظر في الأمور الموقوفة على المساجد والزوايا والبيمارستانات، والحبس هو الوقف

[6].قاضي القضاة : وهي من أرفع الوظائف الدينية، وأعلاها قدراً وأجلَّها رتباً، يتولّى صاحبها الفصل بين الخصوم، ونصب النواب، وتنفيذ القضايا والأحكام الشرعية القلقشندي : صبح الأعشى، ج٤، ص٣٤–٣٥.

الأمير جكم بن عوض[1]، وغيره من أصحاب النفوذ، ويبدو أن هؤلاء لهم الفضل الكبير في إيصاله إلى الحسبة التي تولاها في مستهل ذي الحجة سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨م عوضاً عن تقي الدين المقريزي[2].

ونظراً لارتفاع مكانة البدر العيني عند الحكام، أخذ حساده يكيدون له حتّى صرف عن الحسبة في ثاني محرم سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م، واستقر فيها جمال الدين الطنبذي[3]، ثم أُعيد إليها العيني، فصُرف عنها، وعادت الحسبة للمقريزي في جمادى الآخر من العام نفسه[4].

وفي الرابع عشر من ربيع الآخر سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م، أُعيد البدر العيني عوضاً عن البجانسي[5]، ثم عُزل في السنة نفسها بعد رجوع السلطان فرج بن برقوق من دمشق، واستقر فيها البجانسي.

أما أطول مدة قضاها بالحسبة فكانت بين عامي (٨٢٥-٨٢٩هـ / ١٤٢١-١٤٢٥م)، ففي شعبان سنة (٨٢٥هـ / ١٤٢١م) جعل العيني محتسب القاهرة ومصر عوضاً عن القاضي صدر الدين أحمد بن القاضي جمال الدين محمود العجمي بحكم عزله، ثم عزل سنة ٨٢٩هـ / ١٤٢٦م،

---

[1]. جكم بن عوض : هو سيف الدين حكم بن عبد الله بن عوض الظاهري، الملقب بالملك العادل، كان من عتاق الملك الظاهر برقوق، تولى إمرة عشرة ثم طبلخانة، وفي حكم فرج بن برقوق أصبح أمير مئة ثم مقدّم ألف، ثم استلم الداوادارية ثم نائباً لحلب، وقتل سنة (٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) في آمد، ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٤، ٣١٣.

[2]. السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٢.

[3]. الطنبذي : هو محمد بن عمر بن علي، المعروف بابن عرب، ولد سنة (٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)، ناب في القضاء، وولي الحسبة أكثر من مرة، وكان معروفاً بحبه للعلم، انعزل في آخر حياته في بستان له، وتوفي سنة (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م). . السخاوي : الضوء اللامع، ج٨، ص٢٥٠ . ابن العماد. شذرات الذهب، ج٩، ص٣٧٨.

[4]. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج٢، ص٩١ . السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٤.

[5]. البجانسي : هو القاضي شمس الدين محمد بن محمد البجانسي، المحتسب، كان جائراً في أحكامه، ومشهوراً ببذل المال من أجل الوصول إلى مكاسب وظيفية. . ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج٢، ص٢٨٧ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١٣، ص٣٤.

وتولّى عنه الأمير إينالالششماني[1]، ثم أُعيدت إليه سنة (٨٣٣هـ / ١٤٣٠م)، لكنه عزل عنها سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١م، وتولاها بدر الدين بن نصر الله[2].

من هنا يتبين ويُلاحظ كثرة عزل السلاطين للمحتسب، فقد كانت ولاية العيني للحسبة متكررة، والسبب في ذلك يعود إلى طبيعة هذه الوظيفة التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بمعيشة الناس وأرزاقهم، وحساسية هذه الوظيفة، والرشوة والأموال التي كانت تدفع من أجل الحصول عليها، ولذلك فإنّ صاحب هذه الوظيفة لا تطول مدة ولايته فيها فيعزل عنها إما إرضاء للعامة أو تجنباً للمشاكل[3]، أو للإخلال بهذه الوظيفة.

أمّا وظيفة ناظر الأحباس، فقد باشر البدر العيني هذه الوظيفة في السابع من ربيع الآخر سنة (٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)، ثم عزل عنها في العام نفسه، وأعيد إليها سنة ٨١٩هـ / ١٤١٦م[4]، وبقيت بيده إلى سنة ٨٥٣هـ/١٤٥١م، حتى عُزلَ عنها لكبر سنه[5].

إضافة لذلك فقد تولّى البدر العيني وظيفة قاضي قضاة الحنفية، حيث تولاها مرتين، لأول مرة سنة ٨٢٩هـ/١٤٢٥م، بعد عزل قاضي القضاة زين الدين بن عبد الرحمن التفهني[6]، فباشرها بجدارة لمدة أربع سنوات، حتّى أوقع حساده به عند السلطان الأشرف برسباي، وذلك لكثرة خلافه مع ابن

---

[1]. ينظر ترجمته عند السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص٣٢٧.

[2]. ينظر ترجمته عند ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٤٩٤ . السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص١٣٠.

[3]. المقريزي : السلوك، ج٧، ص١٢٣ . ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج٣، ص٣٥٠ . ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٤، ص٢٨١-٢٨٢.

[4]. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج٣، ص١٠٣.

[5]. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٣٩٧.

[6]. ينظر ترجمته عند، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١٥، ص١٧٥.

حجر القاضي الشافعي، فعزله السلطان عنها سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م، أما المرة الثانية فقد تولاها سنة ٨٣٥هـ/ ١٤٣١، وبقي فيها إلى أن صُرف عنها سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٨م[1].

وهكذا فقد جمع البدر العيني بين أهم الوظائف التي كانت في عصره، حيث قال عنه السخاوي: «لم يجتمع في القضاء والحسبة ونظر الأحباس في آن واحد لأحد قبله فيما أظن»[2]

---

[1]. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٣٣ . السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٢.

[2]. السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٢، الذيل على رفع الإصر، ص٤٣٤.

رابعاً: وفاته :

عاش البدر العيني ثلاثاً وتسعين سنة ملازماً للجمع والتصنيف والتدريس، فبعد رحلة علمية وعملية طويلة حافلة بشتى أنواع المعارف، وبعد حياة مليئة بالوظائف والمهام الرسمية توفيّ البدر العيني ليلة الثلاثاء الرابع من ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م، وصُلِيَّ عليهِ من الغد بالجامع الأزهر، ودفن بمدرسته التي أنشأها بجوار منزله في حارة كتامة، والتي اكتمل بناؤها سنة ٨١٤هـ / ١٤١١م[1]، وكانت جنازته مشهورة ومشهودة، وكثر أسف النَّاس عليه[2].

---

[1]. الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان، ج٢، ص٢٩٠.

[2]. ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١٦، ص١٠ . السخاوي : الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣٣ . التبر المسبوك، ج٩، ص٣٧٩ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٩، ص٤٢١.

الفصل الثاني

مخطوط عقد الجمان

. القسم الأول:

١ . أهمية المخطوط :

البدر العيني هو أحد المؤرخين والمصنفين والوعّاظ المشهورين، وذلك بما قام به من التأليف في التاريخ والتفسير والسير والشروحات لكثير من المؤلفات، والتي وردت سابقاً عند الحديث عن مؤلفاته، وقد انصبّ اهتمامه على كتابة «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان » ونال شهرته الواسعة به.

ويعد «مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» من أوسع كتب التاريخ العربي الإسلامي العام، وهو من الموسوعات المهمة لتاريخ الدولة العربيّة الإسلامية في تتبع تاريخ البشرية منذ بدء الخليقة وحتى عصر المؤلف، حيث انتهى به سنة وفاته (٨٥٥هـ/ ١٤٤٦م)، وذلك في حلقات متتابعة دوّن على طريقة الحوليات، وبذلك اشتمل هذا المخطوط على حقبة زمنية طولها ثمانية قرون ونصف، ويكون البدر العيني قد قدّم خدمة جلية للبشرية بجمعه لتاريخ هذه الحقبة بطريقة متناسقة ومتتابعة[١].

وقد ذكر في مقدمة كتابه «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» : «كنت جمعت في حداثة سني وعنفوان شبابي تاريخاً من مبدأ الدنيا إلى سنة خمس وخمسون وثمانمائة، حاوياً لقصص

---

[١]. العيني: السلطان برقوق، ص٩.

الأنبياء عليهم السلام، وما جرى بعده بين الخلفاء والملوك في كل زمان مع الإشارة إلى وفيات الأعيان»[1].

بالإضافة لذلك فقد ذكر البدر العيني أخبار العالم القديم ورتّبه حسب وقوعها وتحت فصول معينة، أما بعد الهجرة فقد رتَّبه على السنين بقوله «فصل فيما وقع من الحوادث في السنة.....» وانتهى فيه إلى آخر سنة ٨٥٥هـ / ١٤٤٦، وقدّم حوادث كل سنة، وذكر في آخر كل سنة وفياتها من الأعيان، وكان عندما يتناول حدثاً مهماً يقسمه على أقسام، أما بقية حوادث السنة فيقول «ذكر بقية الحوادث»، وهذا النمط العام لكل كتب التواريخ العامة.

وكتب البدر العيني كتابه بالأسلوب النثري المرسل متجنباً الزخرفة اللفظية والألفاظ الخشنة، فخلت صياغته من التعقيد إلى جانب ذلك اعتمد البدر العيني في تأريخه لعصره على مشاهداته للأحداث ومشاركته فيها، لذلك يعد شاهد عيان على عصره، بالإضافة إلى الرسائل التي كانت ترد على السلطنة، وكان لتسلمه وظائف حساسة ومهمة، ومقاربته للأمراء والسلاطين دوراً مهما في وصوله إلى معلومات دقيقة تخص الأحداث التي تدور في السلطة في عصره، أما بالنسبة إلى تأريخه للأحداث فقد اعتمد على الرواة وعلى بعض الكتب التاريخية المعاصرة المفقودة، حيث نقل وصنَّف من مصادر معروفة لدى معظم الباحثين، فكان مصنفاً وجامعاً وليس ناقلاً فقط، فعلى الرغم من وجود هذه الأحداث في متون الكتب والمصادر المشهورة، إلاّ أنه قام بجمعها وأعاد طرحها على شكل مادة جديدة، حيث قام بجمع الروايات التي بين يديه حول حدث معين، ثم رتب هذه الروايات بشكل بسيط بعيداً عن التعقيد.

وقد اعتمد على مصدرين قريبين من عصره وهما «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي، وكذلك «البداية والنهاية» لابن كثير.

---

[1]. العيني: السلطان برقوق، ص٩.

٢ . نسخ المخطوط في مكتبات العالم:

ما وجد حتى الآن من كتاب عقد الجمان أجزاء متناثرة في مكتبات متعددة في أنحاء العالم، ومن أشهرها:

ثلاث نسخ محفوظة في مكتبة ولي الدين في استانبول، النسخة الأولى : كتبت بيد محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الإخميني الحنفي، بالقاهرة فيما بين سنة (٨٩٣-٨٩٨هـ/١٤٨٧-١٤٩٢م)، والنسخة الثانية : بخط الشيخ عبد الله بن عيسى بن إسماعيل العمري الأزهري، المالكي، كتبها سنة ٨٩١هـ / ١٤٨٦م، والنسخة الثالثة وهي بخط المؤلف.

وتوجد نسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية وتضم ستة مجلدات، كتبت سنة ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م، تحت رقم /٧١م.

كما توجد نسخة كتبت حديثاً بخط محمود حمدي ترجع إلى سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، تقع في ٢٨ مجلداً تحت رقم ٨٢٠٣ نقلاً عن النسخة ١٥٨٤.

كما توجد نسخة من الكتاب بمكتبة أحمد الثالث في تركيا تحت رقم ٢٩١١، ومكتبة سليم آغا تحت رقم ٨٣٥، ومن هذه الأجزاء نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة.

كما يوجد جزء من مختصر عقد الجمان للمؤلف، وهو المعروف باسم «تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر» محفوظة بمكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٢٢٣٦٠.

وفي المكتبة السليمانية، توجد نسخة تشتمل على أربعة مجلدات موجودة في استانبول تحت رقم ١٥٨٨-١٥٨٩ – ١٥٩٠- ١٥٩١.

٣ . وصف القطعة موضوع التحقيق ٢٩٩- ٣٠٨هـ / ٩١١-٩٢٠م:

تقع حوادث هذه القطعة في القسم الثاني من الجزء الثالث عشر من مخطوط «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» وهي النسخة الأصلية بخط يد المؤلف مأخوذة من النسخة الخطية الموجودة في المكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية، ومصورة في اسطنبول، وموجودة في مكتبة الفاتح ومكتبات أخرى، وتدور أحداث هذه القطعة بين الأعوام ٢٩٩هـ - ٣٠٨هـ / ٩١١-٩٢٠م، ومن الورقة ١٧٤ إلى الورقة ٢٣٧، وتمَّ الحصول عليها من مكتبة الأستاذ الدكتور سهيل زكار الخاصة.

وقد كتبت هذه الأوراق بخط جيد مقروء، ولكنها تحتوي على بعض الأخطاء اللغوية والنحوية، وعدد أسطر الورقة ١٩ سطراً، وتراوح عدد الكلمات في السطر بين ١١ و ١٢ كلمة، وقد اعتمد البدر العيني على كتابة العناوين الأساسية والفرعية بخط أكبر ولون أسود، ويوجد هناك ورقة حوت على طمس كبير نصف الوجه تقريباً، وقد كتبت أوراق المخطوط على الوجه دون الظهر، وحملت ترقيم متسلسل، خطّ في أعلى الهامش من كل ورقة.

إن أسلوب الكتابة الذي اعتمد في المخطوط يتطابق مع قواعد الكتابة السائدة في العصر المملوكي من حيث :

١ . إهمال علامات الترقيم على الإطلاق.

٢ . إبدال الهمزة ياء في أكثر من موقع مثل : القايم بدلاً من القائم، الثلثماية بدل من الثلاثمائة، مع إهمال الهمزة في جميع مواقع الكلمة.أولها ووسطها مثل: احمد بدلاً من أحمد، الاحد بدلاً من الأحد، وثبتها أحياناً في آخرها مثل: ماء، وأهملها أحياناً مثل الاربعا بدلاً من الأربعاء.

٣ . تهاون العيني في تنقيط الحروف، كتنقيط الألف المقصورة، وإهمال تنقيط الياء في آخر الكلمة، وبعض الأحرف الأخرى مثل : تعالي بدلاً من تعالى.

٤ . كتب لفظ الجلالة الله بدون تشديد في بعض المواضع ومشدَّدة في مواضع أُخرى، كما أهمل الألف في بعض الأسماء ذات الرسم القرآني، فكتب اسمعيل بدلاً من إسماعيل، واسحق بدلاً، إسحاق.

٥ . عدم الاهتمام في مسألة التذكير للعدد وتأنيثه.

٦ . قام باستدراك بعض الكلمات والعبارات فكتبها في الهامش الأيمن أو الأيسر، لكنه أشار إلى الموضع الذي يجب إدخالها فيه ضمن المتن، لأنه عندما جمع الروايات حول حدث معين من أمّهات المصادر، فكان من الوارد أن يسهو عن ذكر أمر معين، لذلك كان يعود ويذكره في الهامش.

٧ . أهمل البدر العيني وضع التنوين فكتب أوقافا بدلاً من أوقافاً، كما أنه أهمل التشديد في كثير من الأماكن.

هذا وتكمن أهمية القطعة موضوع التحقيق أنها ترفد مرحلة ما بعد الطبري، ومن كونها وثيقة هامة عن العصر العبَّاسي الثاني بشكل عام، وتلقي الضوء على عشر سنوات من حكم الخليفة المقتدر بالله بشكل خاص، والممتدة بين سنة (٢٩٩-٣٠٨هـ/٩١١-٩٢٠م)، وما حصل خلالها من أحداث هامة.

حيث دخل القرامطة البصرة فقتلوا وسبوا، وكيف جهز المهدي الفاطمي الجيوش إلى الديار المصرية وأخذ الإسكندرية، وقدوم رسل الروم إلى الخليفة المقتدر بالله مطالبة بالهدنة، وذكر ما جرى على الحلاج، وفتح مارستان أم المقتدر، إلى غير ذلك من الأحداث الهامة.

كما تمَّ ذكر العديد من أبيات الشعر الهامة، بالإضافة إلى ترجمته للعديد من الشخصيات المهمة، ومن جهة أخرى اعتمد على مجموعة من المصادر بعضها متوفر وبعضها غير متوفر، وتناول الأحداث بأسلوب واضح تمكن في خضمها من جمع كل الروايات وأعاد كتابتها وإخراجها بأسلوب سهل وبسيط، مما ساعد في الحصول على المزيد من المواد الإخبارية.

٤ . منهج التحقيق في القطعة المحققة :

إنَّ الهدف من دراسة النص وتحقيقه هو الانتهاء بالنص إلى الصيغة التي أراد الكاتب أن يوصلها للقارئ، وضبط النص، لذا تم العمل وفق خطوات هي :

١ . كتابة النص بالرسم المتداول، وتقسيمه إلى عناوين رئيسية، وفقرات فرعية، حتى تكون الصورة واضحة أمام القارئ.

٢ . استكمال النقص الذي سقط من المؤلف والكلمات المطموسة، وحذف التكرار، وذلك عن طريق المقارنة مع المصادر الأخرى، ووضع تلك الكلمات بين حاصرتين [ ] والإشارة إلى ذلك في الحواشي.

٣ . تمت مقارنة الحوادث والأخبار الواردة في المخطوط بما ورد بشأنها في المصادر التاريخية، وتمت الإشارة إلى ما بين رواية المؤلف، والمصادر من فروق واختلافات.

٤ . الاحتفاظ بالترقيم الأصلي للمخطوط لكي يتمكّن القارئ من العودة إلى النص الأصلي بسهولة، وتم تخصيص قوسين [ ] داخل المتن لحصر وجه الورقة وظهرها.

٥ . ضبط الأبيات الشعرية الواردة في المخطوط بالشكل، وتخريجها من دواوينها إن توفرت أو من المجموعات الشعرية في المصادر الأخرى.

٦ . التعريف بأسماء الأعلام والشعوب والجماعات، والمسميات التي لم يقف البحث على ترجمتها.

٧ . تخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في النص المحقق وفق كتب الصحاح.

٨. الإشارة إلى الآيات القرآنية الواردة في النص مع ذكر السورة ورقم الآية في الحواشي.

٩. التعريف بالأماكن التي ذكرها المؤلف.

١٠. ردّت النصوص المنقولة إلى مصادرها الأصلية سواء التي ذكر فيها اسم المؤلف أو التي لم يذكر فيها اسم المؤلف.

١١ . تم التعريف بالكتب التي وقع ذكرها في الكتاب، مع وصف موجز لها، وتعريف مختصر لمؤلفيها.

١٢ . الضبط بالشكل كل ما يُبهم على القارئ، من الأسماء والألفاظ العربيّة والأعجمية.

لذلك كان لابد من دراسة النص والأحداث الواردة فيه دراسة نقدية تحليلية ومقارنتها بالمصادر التاريخية المعاصرة للحقبة أو المشابهة لها سواء كانت من المصادر التي أخذ عنها البدر العيني أم من المصادر المعاصرة له، وإذا كانت الغاية من هذه الدراسة والتحقيق هي الوصول إلى إثبات ما كان ينوي المؤلف فعلاً أن يقوله، فالرجاء أن تكون هذه الدراسة قد بلغت هذه الغاية وهذا الهدف.

القسم الثاني: النص المحقق

[١٧٤ . ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اعتمادي

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد المائتين.

استهلت هذه السنة والخليفة هو المقتدر بالله[١]، ونوابه على حالهم.

غير أنه عزل وزيره علي بن محمد بن الفرات[٢]، وقبض عليه، وأمر بنهب دوره، فنهب أقبح نهب، وافتتنت بغداد لقبضه، وكانت مدة وزارته هذه، وهي الوزارة الأولى ثلاث سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً، وكان وزر للمقتدر بالله ثلاث دفعات أولهن لسبع بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائتين، والوزارة الثانية سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً.

---

[١] . أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله، أمه أم ولد اسمها شغب، بويع له بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م، وعمره ثلاث عشرة سنة، وهو الثامن عشر من الخلفاء العباسيين.

ابن الجوزي (جمال الدين بن عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج١٣، ص٥٩.

ابن الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: عبد القادر مايو، بيروت، دار القلم العربي، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١، ص٢٥٣. –النويري (شهاب الدين ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣١م): نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ج٢٣، ص ٢٣ . الزركلي، الإعلام، ج٢، ص ١٢١.

[٢] . وزير من الدهاة، ولد سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م، تولى الوزارة ثلاث دفعات للمقتدر، وكان من أجل الناس وأعظمهم كرماً وجوداً، وسعة في النفقة، توفي سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م . الصابي (الهلال بن المحسن ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م): تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، د.م، مكتبة الأعيان، د. ط، ج١، ص١١– ١٢ . ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٥١ . الزركلي، الأعلام، ج٤، ص ٣٢٤.

والثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وسنذكر ترجمته عند ذكر وفاته إن شاء الله تعالى.

ذكر وزارة الخاقاني[١]:

ولما قبض المقتدر على الوزير المذكور، استوزر أبا علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وكان قد التزم لأم المقتدر[٢] بمائة ألف دينار، حتى سعت في ولايته، ثم من بعد ولايته، انحلت أموره، لأنه كان ضجوراً، ضيق الصدر مهملاً لقراءة كتب العمال وجباية [١٧٥_ و] الأموال، وقف في إطلاق الأموال للفرسان والقواد، فنفروا عنه، وكان أولاده قد تحكموا عليه، فكل منهم يسعى لمن يرتشي منه، فكان يُولي في الأيام القليلة عدة من العمال، حتى أنه ولي مياه الكوفة في عشرين يوماً [٣] سبعة من العمال، فاجتمعوا في الطريق، فعرضوا توقيعاتهم، فسار الآخر منهم وعاد الباقون يطلبون ما خدموه به وأولاده فقيل فيه[٤]:

---

[١] . محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو علي، من وزراء الدولة العباسية، ولي الوزارة للمقتدر سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١م، وكان كثير التولية والعزل، ولم يكن من الأكفاء، عزله المقتدر قبل أن يتم عامين وقبض عليه وعلى اثنين من أبنائه سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م، ولم يلِ عمل بعد ذلك . الصابي: تحفة الأمراء، ج١، ص٢٨٤ . ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية، ج١، ص٢٦٠ . ٢٦١ . الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١١٩.

[٢] . أم ولد، يقال لها شغب، وسميت السيدة، كانت لها أموال عظيمة تفوق الإحصاء، كان يرتفع لها من ضياعها في كل عام ألف ألف دينار، وكانت تتصدق بأكثر من ذلك، وكانت تواظب على مصالح الحاج، وتبعث خزانة الشراب والأطباء معهم، وتأمر بإصلاح الحياض، توفيت بعد قتل المقتدر بسبعة أشهر وثمانية أيام سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م، ودفنت بالرصافة . ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، ص ٣٢١ . ٣٢٢ . الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك، ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١٦، ص٩٨.

[٣] . وردت "عشرة أيام" عند، النويري: نهاية الأرب، ج٢٣، ص ٣٤.

[٤] . هذه الأبيات وردت عند ابن بسام (علي بن محمد بن نصر، ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م): ديوان ابن بسام البغدادي، تح: مزهر السوداني، بيروت، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٤٩.

وزيرٌ قَدْ تَكَاملَ في الرِّقَاعَهْ يُوّلي ثُمَّ يَعْزِلُ كل ساعَهْ[١]

إذا أهل الرّشى اجتمعوا[٢] عليهِ [٣] فخير[٤] القَوم، أَوفَرُهُمْ بِضَاعَهْ

وليسَ يُلامُ في هَذا بِحالٍ[٥] لأنَّ الشيخَ أُفلَتَ مِنْ مَجَاعهْ

وزاد الأمر حتى تحكم أصحابه، فكانوا يطلقون الأموال، ويفسدون الأحوال، فانحلت القواعد، وخُبثت النيات، واشتغل الخليفة بعزل وزرائه، والقبض عليهم، والرجوع إلى قول النساء والخدم، والتصرف على مقتضى آرائهم، فخربت الممالك، وطمع العمال في الأطراف، وكانت وزارته سنة واحدة وشهرين وخمسة أيام.

---

[١] . ورد هذا البيت بكلمات مختلفة عند عدد من المؤرخين:

وزيرٌ ما يفيق من الرّقاعَهْ يُوَّلي ثم يُعْزِلُ بَعدَ سَاعهْ

الطبري (محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م): تاريخ الطبري، المعروف بـ (تاريخ الرسل والملوك)، بيروت، دار التراث، ط٢، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، ج١١، ص٤٣.

[٢] . وردت "صاروا" عند، ابن بسام، ديوان ابن بسام، ص ٤٩.

[٣] . وردت "لديه" عند، ابن الأثير (عز الدين ابن الأثير، ت ٦٣٠هـ/ ١٢٢٢م): الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٦، ص٦١٣ . ووردت "إليه" عند ابن بسام: ديوان ابن بسام، ص ٤٩.

[٤] . وردت "فأحظى" عند، ابن بسام: ديوان ابن بسام، ص ٤٩.

[٥] . ورد هذا الشطر بكلمات مختلفة. "فليس بمنكر ذا الفعل منه" عند الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٤٣– وورد،"فليس بمنكر والفعل منه"، عند ابن بسام: ديوان ابن بسام، ص ٤٩.

ذكر الهدايا التي قدمت للخليفة المقتدر بالله:

منها أنه وردت هدايا كثيرة من صاحب مصر[١]، من ذلك خمس مائة ألف دينار واستخرجت من كنز وجد هنالك من غير مواقع، كما يدعيه كثير من الجهلة حيلة ومكراً وخديعة، ليأكلوا أموال الأغتام من قليلي العقول والأحلام.

وقد وجد في هذا الكنز [١٧٦ . ط] ضلع إنسان طوله أربعة عشر شبراً، وعرضه شبر، ذكر أنه من قوم عاد[٢] والله أعلم.

ومن ذلك تيس له ضرع يحلب لبناً.

---

[١] . صاحب مصر: هو تكين بن عبد الله، أبو منصور الخزري، مولى المعتضد، ويعرف بتكين الخاصة، ولاه المقتدر مصر بعد وفاة عيسى النوشري، سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، فأقام بها إلى سنة ٣٠٢ هـ/ ٩١٤م، ثم عزل عنها، وولي الإمارة بدمشق، فقدمها في المحرم سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م، ثم عزل عنها، ثم تولى مصر ثانياً سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م، ثم عزل عنها. وتوفي بمصر سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٢٣٩ . ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٣، ص ١٧١ . ١٧٧.

[٢] . قوم عاد: من القبائل البائدة التي كانت تسكن حضرموت، وقيل جَدْ قوم عاد إرْمَ ذات العِماد، وكانت مساكنهم في الرمال بالأحقاف (شمال حضرموت)، وكانوا الأكثر أموالاً وقوة وجاهاً، أرسل الله عليهم ريحاً عاتية، استمرت سبع ليال وثمانية أيام، فلم تبق منهم أحداً . الأزهري (محمد بن أحمد، ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م): تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ج٤، ص ٤٣ . الحنبلي (سراج الدين عمر بن علي، ت ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م): اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١٧، ص ٤٠٤ . الزركلي، الأعلام، ج٨، ص ١٠١ . عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٨٦.

ومنها أنّه وردت رسل أحمد بن إسماعيل[١] والي خراسان بهدايا جليلة، لم يُر مثلها، فيها بدلة مرصعة بفاخر اللؤلؤ، وتاج من ذهب مُرصع بجوهر له قيمة كثيرة، ومناطق الذهب المرصعة، وعنبر كثير، ومسك، وربعه ذهب مرصعة بالجواهر، وخيل وغيرها.

ومنها أنه وردت هدايا أبي يوسف بن أبي الساج[٢]، وهي خمس مائة رأس من الخيل والبغال والرقيق والسلاح.

قال الصولي[٣]: ومن المال ثمانون ألف دينار، وفي الهدية بساطٍ رومي أو أرمني، لم يُر مثله، طوله سبعون ذراعاً، [٤] في عرض ستين ذراعاً، وعليه مكتوبٌ أنه عمل في عشر سنين.

ذكر ظهور الآيات المزعجة:

وفيها ظهرت ثلاثة كواكب مذنبة أحدها في رمضان، وإثنان في ذي القعدة، بقيت أياماً واضمحلت.

---

[١] . ابن نصر الساماني، أبو نصر، من حكام ما وراء النهر، توفي سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م، بعد وفاة أبيه وكان طموحاً، عالي الهمة، استولى على سجستان سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، ذبحه بالليل جماعة من غلمانه على سريره، وحمل إلى بخارى، ودفن بها سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م . ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٦٢٥ . أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، مصر، المطبعة الحسينية، ط١، ج٢، ص٦٧ . الزركلي، الأعلام، ج١، ص٩٦.

[٢] . كان على أذربيجان وأرمينية، ولي الحرب والصلاة والأحكام وغيرها، منذ أول وزارة ابن الفرات الأولى، وقلده الخليفة المقتدر بالله نواحي المشرق سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م، وأذن له في أخذ أموالها، وصرفها على قواده وأجناده، وأمره بالمسير إلى هجر عاصمة القرامطة، لمحاربة أبي طاهر القرمطي، لكنه وقع في الأسر، وقتله أبي طاهر، وجميع الأسرى الذين كانوا معه سنة ٣١٥هـ/٩٢٧م . ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٦٤٦ . ٧٠٤ . ٧١١ . ٧١٣، ابن خلدون (عبد الرحمن ابن محمد، ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المعروف (بتاريخ ابن خلدون)، تح: خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج٣، ص٤٦٠ . ٤٦٣. ٤٧١.

[٣] . الصولي (محمد بن يحيى، ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م): ما لم ينشر من أوراق الصولي، تح: هلال ناجي، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٧٩.

[٤] . وردت "ستون ذراعاً" عند، الصولي: ما لم ينشر من أوراق الصولي، ص ٧٩.

وفي المرآة[١]: ظهر أحدها ليلة الخميس لخمس بقين من شهر رمضان في برج الأسد، والآخر ظهر ليلة الأحد [٢] لإحدى عشرة ليلة، بقيت من شهر ذي القعدة في المشرق، والثالث ظهر ليلة الأربعاء لعشر بقين من ذي القعدة في برج المشرق [٣].

قال: وطلوع هذه الكواكب قبل قبض المقتدر على الوزير، وكان القبض عليه يوم الأربعاء لأربع خلون من ذي الحجة.

وفيها ورد الخبر من فارس [١٧٧ . و] بأنه حدث بها طاعون، مات فيه سبعة آلاف نفس.

وفيها ثار أهل قيروان، فقتلوا من كتامة ألف رجل.

وفيها خالف أهل طرابلس الغرب على المهدي عبيد الله الفاطمي[4]، فسير إليها من حاصرها، فلم يظفر بها، ثم سير ابنه أبا القاسم[5]، فحاصرها، وصابرها، واشتد في القتال، فعدمت الأقوات في البلد، حتى أكل أهل البلد الميتة، ففتحوا، وعفى المهدي عن أهلها، وأخذ أموالاً عظيمة من الذين أثاروا الخلاف، وغنم أهل البلد جميع ما أخرجه على عسكره، وأخذ وجوه البلد رهائن عنده، واستعمل عليها عاملاً.

---

[١] . سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبي المظفر يوسف، ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: زاهر إسحاق، نادي المغربي، عماد ريحاني، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ج١٦، ص ٣٩٥.

[٢] . وردت "الثلاثاء" عند، سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٣٩٥.

[٣] . وردت "العقرب" عند، سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٣٩٥.

[4] .هو عبد الله الفاطمي.

[5] . القائم بأمر الله، محمد بن عبد الله ابن المهدي، أبو القاسم، بويع بالخلافة سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، حرص منذ اعتلائه العرش على تدعيم قوته العسكرية، وتعزيز سلطته في إفريقية، افتتحت في أيامه مدن كثيرة من مدن الروم بصقلية، وسير جيشاً إلى بلد الروم، فسبى وغنم في بلد جنوة، وسير جيشاً إلى مصر فدخل الإسكندرية، فبعث الإخشيد جيشاً لهم وهزمهم، وتوفي سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م . ابن عذاري المراكشي (محمد بن محمد، ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س كولان، ليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ط٣، ١٩٨٣، ج١، ص٢٠٨ . ٢٠٩ . المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، ط١، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ج١، ص٧٤.

وفيها غزا رستم الأرمني[١]، أمير الثغور [٢] الصائفة من ناحية طرسوس [٣] ومعه دَمْيانه[٤] فحاصر حصن مليح الأرمني[٥]، ثم دخل بلده وأحرقه، وفيها حج بالناس الفضل ابن عبد الملك الهاشمي. [٦]

---

[١] . لم يوجد له تعريف في المصادر والمراجع.

[٢] . الثغور: هي المواضع التي تقرب من الأعداء، فيخاف أهلها منها، ومنها برية تلقاها بلاد العدو وتقاربه من جهة البر، ومنها بحرية تلقاه وتواجهه من جهة البحر، ومنها ما يجتمع فيه الأمران، والثغور البحرية هي سواحل الشام ومصر، وهنالك الثغور الشامية مثل طرسوس والمصيصة، وثغور جزرية مثل مرعش، وثغور بحرية مثل سميساط . ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ج١، ص ٢٥٣ . ٢٥٤ . الأنباري (محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م): الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج١، ص٤٤٠.

[٣] . مدينة بثغور الشام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، وعلى طرطوس سوران وخندق واسع، ولها ستة أبواب، ويشقها نهر البردان، أحدثها سليمان، وكان خادماً للرشيد في سنة ونيف وتسعين ومائة.

الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٢٨ . القزويني (زكريا بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، ج١، ص ٢١٩.

[٤] . غلام يا زمان، حدثت فتنة بينه وبين راغب مولى الموفق سنة ٢٨٤هـ / ٨٩٧م، فحمل دميانة إلى بغداد، وأمره المكتفي سنة ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م، بركوب البحر والمضي إلى مصر، ودخول النيل، وقطع المواد عمن بمصر من الجند، فدخل النيل حتى وصل إلى الجسر، فأقام به، وضيق عليهم، توفي سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م . الطبري: تاريخ الطبري، ج١٠، ص١١٨ . ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٩٦ . ٦٢٥.

[٥] . لم يوجد له تعريف في المصادر والمراجع.

[٦] . أمير، من أعيان بني العباس، كان صاحب الصلاة بمدينة السلام (بغداد)، وأمير مكة والموسم، حج بالناس نحو عشرين سنة، ومولده ووفاته ببغداد ٢٣٧ . ٣٠٧هـ/ ٨٥٢ . ٩١٩م . ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص ١٩٧ . الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٥٠.

ذكر من توفي فيها من الأعيان

أحمد بن نصر

ابن إبراهيم، أبو عمرو الخفاف، الحافظ، كان يذاكر بمائة ألف حديث، سمع إسحاق بن راهويه[١] وطبقته، وكان كثير الصيام، مرده نيفاً وثلاثين سنة، وتصدق بألوف سراً وعلانية، وكان صدوقاً، ثقة، وروى عنه الحنظلي وغيره، وتوفي في شعبان من هذه السنة.

بهلول بن إسحاق:

ابن حسان بن سنان، أبو محمد التنوخي، سمع إسماعيل بن [أبي][٢] أويس[٣]، وسعيد بن

---

[١] . ابن مخلد، الحنظلي، المروزي، أبو يعقوب، عالم خراسان، رحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن، وقيل سبب تلقيبه ابن راهويه، أن أباه ولد في طريق مكة، فقال أهل مرو راهويه!، أي ولد في الطريق، له تصانيف منها المسند، توفي في نيسابور سنة ٢٣٨هـ/ ٨٥٣م . ابن العماد: شذرات الذهب، ج١، ص ١٤ . الزركلي، الأعلام، ج١، ص ٢٩٢.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من عند ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، ص١٢٥.

[٣] . أبو عبد الله، الإصبعي، المدني الحافظ، ابن أخت مالك بن أنس، سمع منه ومن طبقته، توفي سنة ٢٢٦هـ/ ٨٤٠م . الجرجاني (أبو أحمد بن عدي، ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م): الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج١، ص ٢٢٥_ السيوطي: طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ج١، ص١٧٨ . ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص ١١٩.

منصور[١]، ومصعباً الزبيري[٢]، وعنه جماعة آخرهم أبو بكر الجرجاني[٣]، الحافظ، وكان ثقة، حافظاً، بليغاً، فصيحاً في خطبته، توفي في هذه السنة عن خمس وتسعين [١٧٨ . ظ] سنة.

محمد بن إسماعيل

أبو عبد الله المغربي، تلميذ علي بن رزين[٤]، وهو أُستاذ إبراهيم الخواص[٥]، كانت له أحوال صالحة، وقد عُمِّر هو وشيخه كل منهما عشرين سنة ومائة سنة، وحج أبو عبد الله المغربي على قدميه سبعاً وتسعين سنة، وكان يمشي في الليل المظلم حافياً، كما يمشي الرجل في ضوء النهار،

---

[١] . ابن شعبة، أبو عثمان الخراساني، الحافظ، ويقال له الطالقاني، نشأ ببلخ، وسكن بغداد، كان ثقة من أهل الفضل والصدق، مؤلف كتاب السنن، توفي سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م . الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١، ص ١٧٨ . الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٥، ص ١٦٣.

[٢] . أبو عبد الله، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، علامة بالأنساب، غزير المعرفة بالتأريخ، له كتاب نسب قريش، وكتاب السنن الكبير، توفي سنة ٧١هـ/ ٦٩٠م . النديم (محمد بن إسحاق، ت ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م): الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، بيروت، دار المعرفة، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج١، ص ١٤٠ . الخطيب البغدادي (أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج١٥، ص ١٣٨ . الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٤٨.

[٣] . أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، أبو بكر، الحافظ، ذو التصانيف الكبار في الفقه والحديث، لقي الشيوخ، وصنف الكتب منها الصحيح، الفرائد، العوالي، وغير ذلك، توفي في جرجان سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م . ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٣٨٦ . الذهبي: العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٢، ص ١٣٧ . ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٤، ١٤٠.

[٤] . أبو الحسن الخراساني، ويقال الهروي، أستاذ أبي عبد الله المغربي، عاش مائة وعشرين وسنة، وتوفي سنة ٢٩٩هـ / ٩١١م، ودفن على جبل الطور، وكان صاحب أحوال وكرامات . ابن الجوزي : المنتظم ج١١، ص١٠٢ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٤٣.

[٥] . إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق الخواص، صوفي، وكان أوحد المشايخ في وقته، له في السياحات، والرياضيات مقامات يطول شرحها، توفي سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٣م، في جامع الري . السلمي (محمد بن الحسين، ت٤١٢هـ / ١٠٢١م): طبقات الصوفية، تح : مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٨٨م، ج١، ص٢٢٠ . الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٨.

وكانت المشاة يأتون إليه فيرشدهم إلى الطريق، وقال: ما رأيت ظلمة منذ ستين سنة، وكانت أقدامه مع كثرة مشيها كأنها أقدام عروس مترفة، وله كلام مليح نافع، ولما مات أوصى أن يُدفن إلى جانب شيخه علي بن رزين، وهما على جبل الطور.

وفي تاريخ بيبرس [١]: لم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر، وكان شيخه علي بن رزين قد صحب الحسن البصري[٢]، وكان يشرب في كل أربعة أشهر شربة ماء[3]، فقيل له في ذلك، فقال: وإيش في هذا، سألت الله أن يكفيني مؤنة بطني ففعل أو فكفاني.

وحكى عن إبراهيم بن شيبان[4] قال : قال أبو عبد الله : خرجت حاجاً فبينما أنا في برية تبوك، إذا بإمرأة بغير عينين، ولا يدين، ولا رجلين، فعجبت منها، وقلت يا أمة الله من أين أقبلتِ؟، فقالت : من عنده، قلت : وأين تريدين ؟ قالت: إليه، فقلت : سبحان الله بادية تبوك، وليس فيها مغيث وأنتِ على هذه الحالة فقالت : غمض عينيك، فغمَّضتهما، فقالت : افتحهما، ففتحتهما، فإذا بها متعلقة بأستار الكعبة، وقالت، أتعجب [١٧٩–و] من قوي يحمل ضعيفاً ؟ ثم صارت بين السماء والأرض[5].

محمد بن أبي بكر

---

[١] . بيبرس، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة الموجود الحقبة المملوكية ولكن الحقبة العباسية غير محققة وغير مطبوعة، وتم الضبط من سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٠٠– ٤٠٢.

[٢] . أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، إمام أهل البصرة، كان كاتباً في إمرة معاوية، ورأساً في القرآن وتفسيره، ورأساً في الوعظ والتذكير، ورأساً في الحلم والعبادة والفصاحة والبلاغة، ولد بالمدينة وتوفيّ بالبصرة، سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨م . ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٦٩ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٢، ص١٩٠–١٩١.

[3] . هذا الكلام غير صحيح، هذا خيال ومبالغ فيه.

[4] . أبو إسحاق القرميسيني، نسبة إلى قرميسين، مدينة بالعراق، شيخ الصوفية، صحب أبا عبد الله المغربي، وإبراهيم الخواص، وطاف بالشام، توفي سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م . الصفدي: الوافي بالوفيات، ج ٦، ص١٦–١٧ . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص٢٣٤.

[5] . هذا الكلام غير صحيح، هذا خيال ومبالغ فيه.

ابن أبي خيثمة، أبو عبد الله الحافظ بن الحافظ، كان أبوه يستعين في جمعه التاريخ، وكان فهيماً، حاذقاً، عارفاً، حافظاً، توفي في ذي القعدة من هذه السنة، رحمه الله.

محمد بن يحيى

ابن محمد، أبو سعيد البغدادي، روى عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري[١]، وأحمد بن منيع[٢]، وابن أبي شيبة[٣]وغيرهم، وروى عنه أبو بكر النقّاش[٤]وغيره، وكان يعرف محمد بن يحيى هذا، بحامل كفنه.

وسبب ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي [٥] قال: بلغني أنه توفي، فغسل، وكُفن وصلى عليه، ودفن، فلما كان الليل جاءه نباش ففتح عليه قبره، فلما حلّ عنه كفنه استوى جالساً، وفرّ النباش هارباً، ونهض محمد بن يحيى هذا، وأخذ معه كفنه، وخرج من القبر، وقصد منزله، فوجد أهله وهم يبكون عليه، فدّق عليهم الباب، فقالوا : من هذا ؟، فقال : أنا فلان، فقالوا : يا هذا لا يحل لك أن تزيدنا حزناً إلى حزننا، فقال افتحوا فوالله أنا فلان، فعرفوا صوته، وفتحوا له، فلما رأوه فرحوا فرحاً

---

(١) . أبو إسحاق الجوهري، كان ثقة، ثبتاً، وكان من أركان الحديث، خرّج (مسند أبي بكر الصديق) في نيف وعشرين جزءاً، صنّف المسند، انتقل إلى عين زربة مرابطاً بها إلى أن توفي سنة ٢٥٣ هـ / ٨٦٧م، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٦، ص٦١٨ . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٢، ٦٤.

(٢) . ابن عبد الرحمن، أبو جعفر الأصم، مروزي الأصل، ولد سنة ١٦٠هـ / ٧٧٦م، كان ثقة، صاحب المسند ببغداد، روى عنه البخاري ومسلم، توفي سنة ٢٤٤هـ / ٨٥٨ م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١١، ص٣٢٤ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٣، ص٢٠١.

(٣) . عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، العبسي، الكوفي، أبو بكر، كان ثقة، حافظاً للحديث، له فيه كتب منها المسند، والمصنف في الأحاديث والآثار والإيمان، وكتاب الزكاة، توفي سنة ٢٣٥هـ / ٨٤٩م، ابن العماد : شذرات الذهب، ج٣، ص١٦٥ . الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١١٧ . ١١٨.

(٤) . محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، الموصلي، البغدادي، المقرئ، رحل ما بين مصر إلى ماوراء النهر، صاحب التصانيف، منها شفاء الصدور في التفسير، والإشارة في غريب القرآن، والمعجم الكبير وغيرها، توفي سنة ٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م . الذهبي : العبر في خبر من غبر، ج٢، ص٨٨ . الزركلي، الأعلام، ج٦، ص ٨١.

(٥) . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٦٨.

شديداً، وذكر لهم ما كان من أمره، وكأنه أصابته سكتة، ولم يكن قد مات حقيقة، فقدَّر الله بحوله وقوته هذا النباش ففتح عليه قبره، فكان سبب حياته، ثم بعد ذلك عاش مدة، ثم كانت وفاته في هذه السنة، رحمه الله، وسمي يومئذٍ حامل كفنه.

ممشاد الدينوري

قال السلمي[١]: هو من أولاد الملوك، فتزهّد، وترك الدنيا، وصحب أبا تراب [١٨٠ – ظ] النخشبي[٢]، وأبا عبيد البسري[٣] وغيرهما، ووردَ نيسابور، والعراق، وزار أبا حفص النيسابوري[٤]، وكان من كبار المشايخ.

وحكي عنه في المناقب[١]، قال : خرج ممشاد من بيته، فنبح عليه كلب، فقال ممشاد : لا إله إله إلا الله، فمات الكلب، ولما احتضر، قيل له : كيف نجدك ؟، فقال : سلو العِلَّة عني، فقيل له : قل : لا إله إلا الله، فحرك وجهه إلى الحائط، وقال:[٢]

---

[١] . السلمي : طبقات الصوفية، ج١، ص٢٤٢ – ٢٤٥.

[٢] . عسكر بن حصين، ويقال عسكر بن محمد بن حصين، من جلة مشايخ خراسان، والمذكورين بالعلم، خرج إلى الشام، وكتب الحديث الكثير، ونزل مكة، ودخل البصرة وتزوّج بها، توفي في البادية سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩م. السلمي : طبقات الصوفية، ج١، ص١٢٤ . العمري (أحمدبن يحيى، ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م) : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ج٨، ص٧٢–٧٤ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٣، ص٢٠٨.

[٣] . محمد بن حسان، من أهل بسر من حوران، محدث، من مشاهير الصوفية، له كلام في الطريقة وكرامات، لقي أبو تراب وصحبه ، من آثاره قوام الإسلام، والطبيب في الحديث، توفي سنة ٣٦٩هـ / ٩٨٠م . ابن عساكر (علي بن الحسين بن هبة الله، ت٥٧١هـ / ١١٧٥م) : تاريخ دمشق، تح : عمر بن غرامة العمري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، ج٥٢، ص٢٧٨– ٢٨٠ . الحموي، معجم البلدان، ج٩، ص١٧٩.

[٤] . عمرو بن سَلْمٍ، وقيل عمرو بن سلمة النيسابوري، شيخ خراسان، كان حداداً، وهو أول من أظهر طريقة التصوّف بينسابور، ذهب إلى بغداد واجتمع إليه من كان بها من مشايخ الصوفية وعظموه، وكان رجلاً من أهل الحقائق، توفي سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣م، ويُقال ٢٦٧هـ / ٨٨٠م، . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٣٣ . الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص١٤٤ – ١٤٥ – ١٤٦.

أفنيتُ كُلِّي بِكُلِّكَ هَذَا جَزاءُ مَنْ يُحبُكْ ثم مات.

محمد بن أحمد

ابن كيسان، أبو الحسن النحوي، أحد حفاظه والمكثرين فيه، كان يحفظ طريقة البصريين، والكوفيين معاً. قال ابن مجاهد المقري[٣]:

كان أنحى من الشيخين، المبْرد[٤]، وثعلب[٥].

عباس بن المهتدي

أبو الفضل الصوفي، البغدادي، سكن مصر، وصحب أبا سعيد الخراز[٦]، وكان من أقران الجنيد[١] ، وكان كثير السياحة، مات في هذه السنة.

---

[١] . ابن خميس (الحسين بن نصر ت ٥٥٢هـ / ١١٥٧م) : مناقب الأبرار ومحاسن الأبرار، تح : محمد أديب الجادر، الإمارات العربيّة المتحدة، مركز اليد للتراث والتاريخ، ط١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠٠٦م، ج٢، ص٦١٥-٦١٨.

[٢] . ورد هذا البيت عند سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٠٤.

[٣] . المصدر غير متوفر، وتم الضبط من سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٣٩٩.

[٤] . ابو العباس، محمد بن يزيد الأزدي النحوي، نزيل بغداد، كان فصيحاً، إخبارياً، علاّمة، ثقة، إماماً في النحو واللغة، له مؤلفات منها، كتاب الكامل، الروضة، وغيرها، توفي سنة ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م. ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) : العقد الفريد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ م، ج٧، ص٨٢ . ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٤، ص٣١٤ . اليافعي (عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ج٢، ص١٥٦.

[٥] . أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار، أبو العباس الشيباني، المعروف بن ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان ثقة ، حجة، صالحاً، مشهوراً بالحفظ، والصدق، ولد سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥م، توفي ببغداد سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٣ م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص٢٤ -٢٥ . ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥٤٢ . أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٦٠ . الذهبي : العبر في خبر من غبر، ج١، ص٤٢٠.

[٦] . أحمد بن عيسى، أبو سعيد الخراز، نسبة إلى خرز الجلود، من مشايخ الصوفية، وأئمة القوم، وجلّة مشايخهم، بغدادي، أسند الحديث، وقيل أنه أول ممن تكلم في علم الفناء والبقاء، له تصانيف في علوم القوم منها، كتاب

فاطمة القهرمانة

أم موسى، غضب عليها المقتدر مرَّة، فصادرها، فكان مما أخذ منها مائتا ألف دينار، غَرقت في طيارة[٢] لها هذه السنة.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثلاث مئة:

استهلت هذه السنة، والخليفة هو المقتدر بالله، ونائبه بمصر الأمير تكين الخزري، وبالشام أحمد بن كيغلغ[٣].

وولى بشر الأفشيني[٤] طرسوس.

الصدق، توفي سنة ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م . السلمي : طبقات الصوفية، ج١، ص٥٢٥ . الجوزي (عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧ هـ / ١١٨٣م) : صفة الصفوة، تح : أحمد بن علي، القاهرة، دار الحديث، د.ط، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ج١، ص٥٢٥، الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٩١.

[١] . الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم الخزاز، ويُقال القواريري نسبة لعمل القوارير، أصله من نهاوند، إلا أن مولده ومنشأه ووفاته ببغداد، صوفي، أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد، له رسائل في التوحيد والألوهية والغناء، ومسائل أخرى، توفي سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٩م . ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج١، ص٣٧٣-٣٧٤ . ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١١٨ – ١١٩ . الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٤١.

[٢] . طيارة : من أنواع السفن الحربية التي عرفها العرب في العصر الإسلامي، أخذت اسمها من ميزتها الموصوفة بسرعة الحركة، الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٣١١.

[٣] . أبو العباس، ولي غزو الصائفة، فغزا بلاد الروم من طرسوس في أول المحرم سنة ٢٩٤ هـ / ٩٠٦م، وولي إمرة مصر مرتين، الأولى سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م، ثم عزل عنها، والمرة الثانية أيام القادر بالله سنة ٣٢١ هـ/ ٩٣٣ م، كما تولّى إمرة دمشق، وكان أديباً، وجرت بينه وبين محمد بن تكين حروب . ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٥، ص١٧٩ – ١٨٠ . ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٤٠٦ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢١٠- ٢٤٢ – ٢٤٣.

[٤] . أمير الثغور الشامية وأنطاكية والمتوسط، تولى طرسوس سنة ٣٠٨هـ / ٩٢٠م، وسيره المكتفي مع عدد من القواد لقتال القرامطة في دمشق، وهزموا، وغنم القرامطة منهم شيئاً كثيراً . المسعودي (علي بن الحسين، ت٣٤٦هـ / ٩٥٧م) : التنبيه والإشراف، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي، د: ط، ج١، ص١٦٤ . ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٢٢ . ابن الوردي (عمر بن مظفر، ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) : تتمة

وقلّد مؤنس بن المظفر [١] الحرمين والثغور.

وعزل وزيره الخاقاني عن الوزارة، وولى علي بن عيسى بن داود بن الجراح [١٨١–و] ولاه المقتدر الوزارة مرتين، مرة في هذه السنة، وقيل في محرم سنة إحدى وثلاث مئة، وبقي فيها أربع سنين غير شهر واحد، والآخر في سنة خمس عشرة وثلاث مئة، وبقي فيها سنة وأربعة أشهر ويومين على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

وفيها بذل أهل صقلية الطاعة للخليفة المقتدر، ثم عادوا إلى طاعة الفاطميين المهدي العلوي.

ذكر ما وقع من الأمور العظيمة:

منها أن ماء دجلة كثر، وتراكمت الأمطار ببغداد والأسقام، والآلام، وكلبت الكلاب، حتى الذباب بالبادية، وكانت تقصد الناس والبهائم، فمن عضته أهلكته.

ومنها أنه انحسر جبل بالدنيور يعرف بالتل، فخرج من تحته ماء عظيم غرق عدة من القرى.

ومنها أنه سقطت شرذمة من جبل لبنان إلى البحر المالح.

ومنها أن بغلة حملت ووضعت مهرة.

ومنها أن الحسين بن منصور الحلاج[١] صلب وهو حي أربعة أيام، يومين في الجانب الشرقي، ويومين في الجانب الغربي، وذلك في ربيع الأول منها.

المختصر في أخبار البشر المعروف ب(تاريخ ابن الوردي)، بيروت، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ج١، ص٢٣٩.

[١] . مؤنس الخادم، الملقب بالمظفر المعتضدي، أحد الخدام الذين بلغوا مرتبة الملوك، وكان فارساً، شجاعاً، سائساً داهيةً، ندب لحرب المغاربة، وولي دمشق للمقتدر، حارب المقتدر، قتله الخليفة القاهر بالله، وبقي ستين سنة أميراً، وعاش تسعين سنة، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١، ص٣٧٥ . الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٣٣٥.

ومنها أنه وقع وباء في بغداد والبادية، وموت جارف، فمات الناس على الطرق.

ذكر ظهور محمد بن جعفر

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم في أعمال دمشق، فخرج إليه أحمد بن كيغلغ، فاقتتلا، فقتل محمد في المعركة، وحمل رأسه إلى بغداد، فنصب عند الحسن.

وفيها حج بالناس الفضل [١٨٢–ظ] بن عبد الملك الهاشمي.

ذكر من توفيّ فيها من الأعيان:

الأحوص بن المفضل

ابن غسان بن الفضل بن معاوية بن خالد بن غلاب، أبو أمية الغلابي، القاضي بالبصرة وغيرها، روى عن أبيه التاريخ، واستقر عنده مرَّة ابن الفرات، فلما أُعيد إلى الوزارة، ولاه قضاء البصرة والأهواز، وواسط، وكان عفيفاً، نزيهاً، فلما نكب ابن الفرات، قبض عليه نائب البصرة، فأودعه في السجن، فلم يزل به حتى مات في السجن.

قال ابن الجوزي[٢] : ولا نعلم [أن][2] قاضياً [مات][3] في الحبس سواه.أقول قد مات قبله

---

[١] . أبو مغيث، من أهل البيضاء، وهي بلدة بفارس، صحب أبا القاسم الجنيد وغيره، قدم من خراسان إلى العراق، وسار إلى مكة، فأقام بها سنة، وكان يصوم الدهر، وحج، ودخل بغداد، قبض عليه المقتدر العباسي، وسجنه وعذبه، له كتب منها قرآن القرآن والفرقان، والظل الممدود والماء المسكوب، والحياة الباقية، وغيرها، توفي سنة ٣٥٩ هـ /٩٢٢م . ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص١٤٠ – ١٤١ . الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٦٠.

[٢] . ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٣٤.

[2] . ساقط من الأصل، استدرك من عند ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص١٣٤.

[3] . ساقط من الأصل، استدرك من المصدر السابق والصفحة نفسها.

القاضي بكار[1] رضي الله عنه في حبس أحمد بن طولون[2] كما ذكرنا.

إبراهيم بن أحمد

ابن محمد بن المولد، أبو إسحاق الصوفي الواعظ الرقي، أحد مشايخها، روى الحديث، وصحب أبا عبد الله الجلاّء الدمشقي[3]، والجنيد وغير واحد، وروى عنه تمام بن محمد [4]، وأبو عبد الرحمن السلمي[5].

---

[1] . أبو بكرة بكار بن قتيبة بن أسد، من بني الحارث بن كلدة الثقفي، قاض فقيه، محدث، أصله من البصرة، ولي القضاء بمصر للمتوكل سنة ٢٤٦هـ/ ٨٦٥م، ولما صار الأمر إلى أحمد بن طولون بمصر، اعتقل بكار، فأقام بالسجن إلى أن توفي في سجنه سنة ٢٧٠ هـ/ ٨٨٣م، له كتب منها الوثائق، والعهود في الفقه، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٣٦٨-٣٧١ . ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢٧٩ . الزركلي : الأعلام، ج٢، ص٦٠-٦١.

[2] ـ أبو العباس، الأمير، صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، تركي، كان شجاعاً، جواداً، حسن السيرة، بنى الجامع المنسوب إليه في القاهرة، وبنى القطائع وغيرها، ولاه المتوكل إمرة الثغور، وإمرة دمشق، ثم مصر سنة ٢٥٤ هـ/ ٨٦٨م، ووقف إلى جانب المعتمد ضد الموفق، وخلع الموفق من الدعاء والطرز وغيرها، توفي سنة ٢٧٠هـ / ٨٨٤ م . ابن العديم (عمر بن أحمد، ت٦٦٠هـ / ١٢٦١ م) : بغية الطلب في تاريخ حلب، تح : سهيل زكار، دار الفكر، د: ط، ج٢، ص٨٢٦ – ٨٢٧ . الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٤٠.

[3] . أحمد بن يحيى، أبا عبد الله الجلاء، من كبار مشايخ الصوفية، كان بغدادي، دخل الشام، وسكن الرملة، ودمشق، له أحوال وكرامات، صحب أبا تراب . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص١٨١ . ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٣، ص١٢٣٣.

[4] . ابن عبد الله بن جعفر بن الجنيد، الرازي ، أبو القاسم، من محدثي دمشق، له معرفة بالرجال، من آثاره، فوائد في الحديث، توفي سنة ٤١٤ /١٠٢٣ م . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٢٤٥ . الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٨٧.

[5] . محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبد الرحمن السلمي، قدم بغداد عدة مرات، وحدث فيها عن مشايخ خراسان، منهم أبو العباس الأصم، كانت له عناية بأخبار الصوفية، فصنّف لهم تفسيراً، وسنناً وتاريخاً، وجمع شيوخاً، وتراجم، وأبواباً، توفي سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٢ . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٥، ص١٥٠.

وقال ابن كثير [١]: هو ممن توفي في حدود الثلاث مئة تقريباً.

الصنوبري الشاعر

واسمه أحمد بن محمد بن الحسن بن مرّار، أبو بكر الصنوبري الحلبي.

قال ابن عساكر[٢] : كان شاعراً محسناً، وقد حكى عن علي بن سليمان الأخفش[٣]. ثم ذكر أشياء من شعره

فمن ذلك قوله[٤] :

لا النَّومُ أَدري به ولا الأَرقُ	يدري بهذين مَن به رَمَقُ[٥]
إنَّ دموعي من طول ما استبقت	كلّتْ فما تستطيعُ تستبقُ
ولي مَلِيكٌ[٦] لم تبدُ صورتُهُ	مُذْ كان إلَّا صلَّت له[٧] الحَدقُ
[١٨٣–و] نويتُ تقبيلَ نارْ وجنتهِ	وخفتُ أدنو منها فأحترِقُ

وله ديوان مليح نظرت فيه مراراً.

---

[١] . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٠.

[٢] . ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٥، ص٢٣٩.

[٣] . أبو الحسن الأخفش النحوي، كان ثقة، قدم مصر سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م ، وخرج منها سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م ، إلى حلب، ولم يعد إلى مصر، له من التصانيف كتاب الأنواء وغيره، توفي سنة ٣١٥هـ/ ٩٢٧م . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٨٨ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢١، ص٩٦ – ٩٧.

[٤] . هذه الأبيات من المنسرح وردت عند، الصنوبري (أحمد بن الحسن الضبي، ت ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥م). ديوان الصنوبري، تح : إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٩٨، ص٣٦٩.

[٥] . ورد هذا الشطر بكلمات مختلفة "يدري من له بهذين رمق" عند الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، وذيوله، تح : مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م، ج١٩، ص٩٣.

[٦] . وردت "ملك" عند، ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١١٩.

[٧] . وردت "لها" عند الصنوبري : ديوان الصنوبري، ص٣٦٩.

وقال ابن كثير[١]: وممن توفي في حدود الثلاث مئة تقريباً الصنوبري الشاعر.

عبيد الله بن عبد الله

ابن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو أحمد الخزاعي، ولي إمرة بغداد، وحدث عن الزبير بن بكار[٢]، وعنه الصولي والطبراني، وكان أديباً، فاضلاً، شاعراً، وممن مدحه من الشعراء البحتري، وحكى أنه اعتلت جارية له، وكانت خطيبته، فاشتهت ثلجاً، ولم يكن بقي ببغداد ثلج إلا قليل عند أبي سلمان الثلاج، فغالى في قيمته فاشترى لها ثلجاً بخمسين ألف درهم، وكان وزنه خمسة أرطال، فشفيت الجارية، وتصدقت بمال جزيل، فاستدعى الرجل، فأعطى من تلك الصدقة مالاً جزيلاً جداً، وصار من أغنى الناس بعد ذلك، واستخدمه ابن طاهر عنده، وكانت وفاة عبيد الله بن عبد الله المذكور ليلة السبت لإثني عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث مئة ببغداد، ودفن بمقابر قريش، وكانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

عبد الله بن محمد.

ابن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي الأموي، صاحب الأندلس، توفي في ربيع الأول منها، وكان عمره اثنين وأربعين سنة، وكان أبيض، أصهب، أزرق، ربعه يخضب بالسواد، وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وخلف أحد عشر ولداً، ذكر [١٨٤–ظ] أحدهم محمد المقتول، قتله أبوه المذكور في حد من الحدود.

---

[١] . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١١٩.

[٢] . أبو عبد الله، الزبير بن بكر بن بكار الأسدي، المكي، كان ثقة، عالماً بالأنساب وأخبار العرب، راوية، ولد في المدينة، ولي القضاء بمكة، وورد بغداد، له كتاب النسب، توفي سنة ٢٥٦ هـ / ٨٦٩م . ابن الجوزي : المنتظم : ج١٢، ص١١٠–١١١–١١٢ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢، ص٣١١ . الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٤٢.

ولما توفي عبد الله، المذكور، ولي بعده ابن ابنه عبد الرحمن الناصر[١]بن محمد المقتول بن عبد الله ابن محمد المذكور، ولما توفي لم يزل يقاتل المخالفين حتى أذعنوا له وأطاعوه نيفاً وعشرين سنة، فاستقامت البلاد، وأمنت [في دولته،ومضى لحال سبيله[2]].

اسكندروس بن لاون ملك الروم:

هلك في هذه السنة، وملك بعده ابنه قسطنطين وعمره اثني عشر سنة.

---

[١] . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو المطرف المرواني الأموي، أول من تلّقب بالخليفة من رجال الدولة الأموية في الأندلس، بويع بالخلافة سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م، وهو من أعظم أمراء الإسلام في عصره، ولم تصل الدولة الإسلامية في الغرب إلى ما وصلت إليه في عصر الناصر، في القوة والهيبة والتوفق، وكان عالماً، أديباً، تلقّب بالناصر لدين الله، أنشأ مدينة الزهراء، وبنى بها قصر الزهراء، وأول من ملك سبتة، حكم خمسين سنة وستة أشهر، توفي سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م- ابن عذارى المراكشي: البيان المغرّب في أخبار الأندلس والمغرب، ج٢، ص٣٨٢- عنان(محمد عبد الله): دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧ م، ج١، ص٥٥-٤٣٥، ص٤٤٦-٤٥٩.

[2] . ساقط الأصل استدرك من، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٢٢.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد الثلاث مئة:

استهلت هذه السنة والخليفة هو المقتدر بالله، ونوابه على حالهم، غير أنه قسم بعض البلاد بين ابنيه أبي العباس والأمير علي، فقلد أبا العباس مصر، والمغرب وعمره أربع سنين، واستخلف على مصر مؤنساً الخادم، وهذا أبو العباس هو الذي ولي الخلافة بعد القاهر بالله، ولقب الراضي بالله، وقلد الأمير علي الري[١]، ودبناوند[٢] وقزوين[٣]، وزنجان[٤]، وأبهر[٥].

وفيها استولى الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على طبرستان.

---

[١] . الري : ضاحية من ضواحي طهران، مدينة عجيبة الحسن، مبنية بالآجر المنمّق، الملمّع بالزرقة المحكم، كثيرة الخيرات، وافرة الغلات، والثمرات، قديمة البناء، وإلى جانبها جبل أقرع، لا ينبت شيئاً، يُقال له طبرك، ولما قدم المهدي الري في خلافة المنصور، بنى مدينة الري التي بها الناس اليوم، وجعل حولها خندقاً، وبنى فيها مسجداً . الحموي : معجم البلدان، ج٣، ص١١٦–١١٨ . القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد، ج١، ص٣٧٥.

[٢] . دبناوند كورة من كور الري، تقع بينها وبين طبرستان، فيها قرى وبساتين، وفي وسطها جبل عال مستدير، جبل دبناوند، تنحدر منه مياه كثيرة، وحول قلعته قرى كثيرة . البغدادي: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٥١٢–الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ج١، ص٢٤٣–٢٤٤.

[٣] . قزوين : مدينة كبيرة، طيبة التربة، واسعة الرقعة، عليها حصن، وهي ثغر الديلم، وهي مدينتان، إحداهما في وسط الأخرى، المدينة الصغرى تسمى شهرستان، لها سور وأبواب، والمدينة الكبيرة محيطة بها، ولها سور وأبواب، ولها واديان، أحدهما وادي درج، والآخر وادي اترك، الإصطخري : المسالك والممالك، ص٢٠٠–٢٠١ . القزويني : أثار البلاد وأخبار العباد، ج١، ص٤٣٤.

[٤] . زنجان : مدينة مشهورة في خراسان، بارض الجبال، بين أبهر وخلخال، قريبة من أبهر، وقزوين، في جبالها معادن الحديد، وخرج منها جماعة من أهل العلم، والأدب والحديث . الحموي : معجم البلدان، ج٣، ص١٥٢. القزويني : أثار البلاد وأخبار العباد، ج١، ص٦٧١ . الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار، ج١، ص٢٩٤.

[٥] . أبهر : مدينة بأرض الجبال بين قزوين وزنجان وهمذان، كثيرة المياه والأشجار، بناها سابور ذو الأكتاف، وتشتمل على طواحين تدور على الماء، فيها أدباء فضلاء، وكان يسميها العجم أوهر . الحموي : معجم البلدان، ج١، ص٨٢ . القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد، ج١، ص٢٨٧ – ٢٨٨، البغدادي: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٢١.

وفيها غزا الحسين بن حمدان[١] الصائفة ففتح حصوناً كثيرة من بلاد الروم، وقتل أمماً لا يحصون كثرة، وفيها كثرت الأمراض الدموية ببغداد في تموز وآب، فمات من ذلك خلق كثير من أهلها. وفيها وصلت هدايا صاحب عمَّان[٢]، وفيها ببغاء وبيضاً وغزال أسود.

ذكر ما جرى على الحلاج :

قال [١٨٥–و] ثابت بن سنان[٣]:

وفي يوم الاثنين لست خلون من ربيع الأول أو الآخر، أدخل الحسين بن منصور الحلاج مشهوراً على جمل إلى بغداد، وكان قد قبض عليه بالسوس[٤]، وحمل إلى علي بن أحمد الراسبي[٥]، الراسبي[٥]، فحمله إلى الحضرة، وصلب وهو حي في الجانب الشرقي من بغداد، ثم صلب وهو حي

---

[١] . ابن حمدون التغلبي، أحد الأمراء الشجعان المقدمين في العصر العباسي، وهو عم سيف الدولة الحمداني، أرسله المكتفي لقتال بني طولون، وولاه ديار بكر، وربيعة غزا الصائفة سنة ٣٠١هـ/٩١٣م، وفتح حصوناً كثيرة، خالف المقتدر، فأسره، ثم قتله في الحبس، سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٦١ . الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٣٦.

[٢] . صاحب عمان : هو احمد بن هلال، وردت هدايا أحمد بن هلال على المقتدر بالله، وفيها طير صيني يتكلم أفصح من الببغاء بالهندية والفارسية، وفيها ظباء أسود. الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٦٤ . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص١٧٦.

[٣] . لم يتم الوقوف على هذه الرواية في كتب ثابت بن سنان، وتم الضبط من سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤١٣.

[٤] . السوس : مدينة بالأهواز في خوزستان، وهي بالفارسية شوش، ومعناه الحسن والنزه والطيب، اللطيف، فيها سور السوس، وتستر، والأبلة، وفيها قبر النبي دانيال . البكري (عبد الله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) : معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع الأخرى، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٢م، ج٣، ص٧٦٧ . الحموي : معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٠ – ٢٨١.

[٥] . الأمير أبو الحسن، كان شجاعاً، وكانت إليه الأعمال من حد واسط إلى حد شهرزور، وكان يتقلد جند نيسابور والسوس، وباكسايا، وخلف من الأموال شيئاً كثيراً . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص١٤٧ . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٢ . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص١٨٣.

في الجانب الغربي وعليه جبة عودية[1]، ونودي عليه، هذا أحد دعاة القرامطة، فاعرفوه، ثم حبس الحلاج وحده في دار السلطان.

قال ثابت[2]: وظهر عليه بالأهواز، وبمدينة السلام، أنه ادعى أنه إله، وأنه يقول بحلول اللاهوت في الأشراف من الناس، وإن له مكاتبات تشعر بذلك، وإنه يظهر العجائب.

وفي رواية[3] : وحصل في يد عبد الرحمن خليفة علي بن أحمد الراسبي رقاع وجدت في منزل الحلاج، فيها رموز فأحضره الوزير علي بن عيسى، وناظره، فلم يجد عنده شيئاً، لا من القرآن، ولا من الحديث، ولا من الفقه، ولا من العربيّة،[فقال له علي:[4]] أنت تعلمك الفرائض والوضوء أولى من رسائل لا تدري ما فيها، ثم تدعي ويلك الإلهية، وتكتب إلى تلامذتك من النور الشعشعاني، ما أحوجك إلى الأدب، وأقام محبوساً، فاستمال بعض أهل دار السلطان بإظهار السنة، فصاروا يتباكرون به، ويسألونه الدعاء، فاغترَّ به كثير من الخدم وغيرهم من أهل دار الخلافة من الجهلة الطغام، حتى صاروا يتمسحون بثيابه، وسيأتي ما صار أمره حتى قتل بإجماع الفقهاء.

[١٨٦–ظ] ذكر تجهيز المهدي الفاطمي العساكر إلى الديار المصرية:

وفيها جهز المهدي العساكر من إفريقية، وسيرها مع ولده أبي القاسم إلى الديار المصرية، فساروا إلى برقة، واستولوا عليها في ذي الحجة، ثم ساروا إلى مصر، فملكوا الإسكندرية، ثم ساروا إلى الفيوم، فملكوها، وصار في يدهم أكثر البلاد، وضيقوا على أهلها، فسير إليهم الخليفة المقتدر جيشاً مع مؤنس الخادم، فأجلاهم عن ديار مصر، وعادوا إلى المغرب.

---

(1) . نسبةً إلى جبل العَوْد جبل باليمن، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٣، هامش ص١٨٢.

(2) . المصدر غير متوفر وتم الضبط من سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤١٣.

(3) . سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤١٣.

(4) . ساقط من الأصل استدرك من، سبط ابن الجوزي، ص٤١٤.

وفي المرآة[١]: وفيها سار العلوي صاحب إفريقية يريد مصر في نيف وأربعين ألفاً من [البربر في][٢] البر والبحر، ونزل لبده[٣]، وهي من الإسكندرية، على أربعة مراحل، وكان بمصر الأمير تكين الخزري، وكانت زيادة النيل، فحال الماء بين العلوي ومصر، وولى المقتدر مصر أبا علي الحسين بن أحمد[٤]، وأبا بكر محمد بن علي الماذرائيين[٥] ، وأضاف إليهما جند فلسطين ودمشق، فساروا إلى مصر، وكانت بينهم وبين العلوي وقعات، وعاد العلوي إلى برقة، وأقام الماذرائي بمصر.

---

[١] . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤١٧.

[٢] . ساقط من الأصل، استدرك من ، سبط ابن الجوزي، المرآة، ص٤١٧.

[٣] . لبْدَةُ: مدينة بين برقة وإفريقية، وقيل بين طرابلس، وجبل نفوسة، حصن بني من الحجر والآجر، وحوله آثار عجيبة، كثيرة العمارات، والخيرات، فيها نخل كثيرة وزيتون، وهي على بعد من البحر، ولم يبق منها الآن إلا قطران كبيران . الإدريسي (محمد بن محمد بن عبد الله، ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤مـ) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٩ هـ /١٩٨٩م، ج١، ص٣٠٨ . الحموي : معجم البلدان، ج٥، ص١٠ . البغدادي : مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٣، ١١٩٦.

[٤] . ابن الحسين بن عيسى بن رستم الماذرائي، أبو علي الكاتب، الملقب بأبي زنبور، البغدادي، من نبلاء الكتاب في عصر بني طولون، كان حليماً، عاقلاً، له دهاء، ورأي وأفعال حليمة، وكرم ، ولي خراج الشام ومصر من قبل المعتضد والمكتفي، ووليها من قبل المقتدر مرات، توفي سنة ٣١٧ هـ/ ٩٢٩م . ابن عساكر : تاريخ : دمشق، ج١٤، ص١٥ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٢، ص١٩٩ . الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٣١.

[٥] . محمد بن علي بن أحمد بن رستم، أبو بكر الماذرائي، ولد بالعراق، وزير من الكتاب، دخل مصر سنة ٢٧٢هـ/٨٨٥م، وخلف أباه في ولاية النظر في أمور خمارويه بن أحمد بن طولون، وبعد وفاة أبيه استوزره هارون بن خمارويه إلى أن زالت دولة بني طولون، توفي سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٩٣. ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٠٨. الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٧٣.

وفيها جرت بين ابن الجصَّاص[١] وإبراهيم بن أحمد الماذرائي[٢]منازعة، فنسبه ابن الجصاص إلى شيء، فقال الماذرائي : عليَ مائة ألف دينار من مالي صدقة، إن كان ما قلت صحيحاً، فقال ابن الجصاص : فعليَّ قفيز مال صدقة، لقد حنثت في يمينك، فقال له الماذرائي : أنت من جهلك لا تعلم أن مائة ألف دينار أكثر من قفيز [١٨٧– و] فاعتبر الحاضرون قولهما، فكان القفيز ستة وتسعين ألف دينار، فكانت المائة ألف دينار تزيد على القفيز بأربعة آلاف دينار.

وفيها أطلق الوزير الخاقاني، وأزيل عنه التوكيل.

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

ذكر من توفي فيها من الأعيان:

إبراهيم بن خالد

الشافعي، جمع بين العلم والزهد والتقوى، ومن تلامذته أبو بكر الإسماعيلي الفريابيقاضي دينور، طاف البلاد شرقاً وغرباً في طلب العلم، ولقي الأعلام، وروى عنهم، وروي عنه الأعلام، وكان ثقة، حجة، ولد سنة سبع ومائتين، وتوفي ليلة الأربعاء من محرم هذه السنة.

---

[١] . الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهري، أبو عبد الله البغدادي، كان ذا مال عظيم وثروة واسعة، وكان أصل نعمته من بيت أحمد بن طولون، وكان من أعيان التجار، قبض عليه المقتدر، وأخذ منه مقدار ستة آلاف ألف دينار، توفي سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨م–الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٣٧١–ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٥٦.

[٢] . أبو إسحاق الماذرائي، الكاتب، من كتاب أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، كان معه حين قتل، فخرج إبراهيم من دمشق إلى بغداد، فأخبر المعتضد بقتل خمارويه، سافر إلى الشام ومصر، توفي سنة ٣١٣هـ / ٩٢٥م . ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٦، ص٢٧٧ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢٠٢–٢٠٣.

محمد بن عبد الله :

ابن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، يُعرف بالأحنف، كان قد وليّ قضاء مدينة المنصور[١]نيابة عن أبيه، حين فلج، مات في جمادى الأولى من هذه السنة، وتوفي بعده في رجب وبينهما ثلاثة وسبعون يوماً، ودفنا في موضع واحد.

حمدوية بن أسد

الدمشقي، المعلم، كان من الأبدال[٢].

وقال ابن عساكر[٣]: كان مُجاب الدعوة، أقام بغار قاسيون أحد عشر سنة، لم يكلّم أحداً، وكان يخرج إلى صلاة الجمعة، وكان يفتح له أبواب المدينة، والدروب، والمساجد، وأقام خمس سنين، ما استند ولا مد رجله، حياء من الله تعالى هيبة له.

وقال الحافظ[٤]: قال حمدويه : عطشتُ ليلة، وأنا بجامع دمشق، والأبواب مغلقة، فقلتُ : يا

---

[١] . مدينة المنصور : هي مدينة بغداد، وأول من مصّرها وجعلها مدينة المنصور بالله، أبو جعفر عبد الله بن محمد، ثاني الخلفاء، وكان قد اختطها أخوه أبو العبّاس السفّاح قرب الكوفة، وشرع في عمارتها سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م، ونزلها سنة ١٤٩هـ / ٧٦٦م، وكان سبب عمارتها أن أهل الكوفة يفسدون جنده، فانتقل عنهم يرتاد موضعاً آخر، وسميت مدينة السلام، وبنى المنصور فيها جامعاً وقصر الذهب، والأبواب والأسواق . الحموي : معجم البلدان، ج١، ص٤٥٦-٤٥٧.

[٢] . الأبدال : هم قوم، يسكنون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل، أبدل الله مكانه رجلاً فيسقي بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب، ويُقال هم سبعون، أربعون بالشام، وثلاثون في سائر الأرض، لا يُعرفون . ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج١، ص٢٨٩ . الحميري (نشوان بن سعيد، ت٥٧٣هـ / ١١٧٧م،) : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح : حسين بن عبد الله العمري، يوسف محمد عبد الله، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ج١، ص٤٥١.

[٣] . ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥١، ص٥٣.

[٤] . ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥١، ص٥٤.

إلهي العطش، وإذا بكف قد خرجت من الحائط، وفيها كوز[١] من ماء، فقال : اشرب.

وقال ابن [١٨٨–ظ] عساكر[٢] : مات حمدويه بدمشق في هذه السنة.

أبو عبد الله محمد بن يحيى

ابن منده، العبدي، الحافظ، المشهور، صاحب كتاب تاريخ أصبهان، كان أحد الحفّاظ الثقات، وهم أهل بيت كبير، خرج منهم جماعة من العلماء، ولم يكونوا عبديين، وإنما أم الحافظ أبي عبد الله المذكور، واسمها برة بنت محمد، كانت من عبدياليل، فنسبت إلى أخواله، وتوفي أبو عبد الله في هذه السنة، ومَنْدَهْ بفتح الميم، وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وفي آخرها هاء ساكنة.

الأمير علي

ابن أحمد الراسي، كان يلي بلاد واسط إلى جند نيسابور، والسوس، وشهرزور[٣]، مات في هذه السنة، وخلف مالاً جزيلاً، من ذلك ألّف ألف دينار، ومن آنية الذهب والفضة ما قيمته مائة ألف دينار، ومن الخز ألف ثوب، وألف فرس، وألف بغل، وألف جمل، وكان شجاعاً، جواداً، وكانت وفاته بجند نيسابور، في جمادى الأولى.

---

(١) . كوز : كوب أو إناء . الأزهري : تهذيب اللغة، ج١٢، ص٣٧ . الجوهري (إسماعيل بن حمّاد، ت٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ج١ ص٢٢٥.

(٢) . ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥١، ص٥٦.

(٣) . شهرزور : كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان، أحدثها زور بن الضحّاك، ومعنى شهر بالفارسية المدينة، أهلها أكراد، والمدينة في صحراء، عليها سور سمكه ثمانية أذرع، وفيها قرى ومدن، بقربها جبل يُعرف بشعران، وآخر يُعرف بالزلم . الحموي : معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٥ . القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ج١، ص٣٩٧ . البغدادي : مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٨٢٢.

وفي المرآة[١]: وكان له دار طراز، ينسج فيها الثياب الملبوسة، فيقال إنه كان له ثمانون طرازاً [يُنسج فيها الثياب][٢].

دميانه

أمير الثغور وبحر الروم، توفيّ في هذه السنة، وقلد مكانه ابن بلك.

أحمد بن إسماعيل

صاحب خراسان وما وراء النهر، ذبحه جماعة من غلمانه على سريره، وهربوا، وذلك ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الأولى، في هذه السنة، وكان قد خرج إلى البر متصيداً، فحمل إلى بخارى، ودفن بها، وظفر بعض [١٨٩ . و] أولئك الغلمان، فقتلوهم، ووليّ الأمر بعده ولده أبو الحسن، نصر بن أحمد[٣]، وهو ابن ثمان سنين، وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوماً، وكان موته في رجب من سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة على ما سنذكره إن شاء الله.

أبو سعيد الجنابي

واسمه الحسن بن بهرام، كبير القرامطة، قتله خادم له صقلبي في الحمام، فلما قتله، استدعى رجلاً من أكابر رؤسائهم، وقال له السيد يستدعيك، فلما دخل قتله، ففعل ذلك بأربعة نفر من رؤسائهم، واستدعى الخامس، فلما دخل فطن لذلك، فأمسك بيد الخادم، وصاح فدخل

---

[١] . لم يتم الوقوف عليها عند سبط ابن الجوزي، وتم الضبط من عند، ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، ص١٤٨.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، ص١٤٨.

[٣] . أبو الحسن، صاحب ما وراء النهر، كان ملكاً، وبقي في الملك ثلاثين سنة، وأصله من خراسان، ولي ولايات أبية، سمرقند والشاش، وفرغانة، وعقد له المعتمد العباسي على ماوراء النهر سنة ٢٦١هـ / ٩٧١م، فكانت له بخارى، وغزنة، كان عاقلاً، أديباً، توفيّ سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص٣٧ . الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢١.

الناس،وصاحوا، وقتلوا الخادم، وكان أبو سعيد قد عهد إلى ابنه سعيد[١]، وهو الأكبر، فعجز عن الأمر، فغلبه أخوه الأصغر، أبو طاهر سليمان[٢]، وكان شهماً، شجاعاً، وكان أبو سعيد قد استولى على هجر والإحساء وقطيف، وسائر بلاد البحرين.

وكان المقتدر بالله قد كتب إلى أبي سعيد كتاباً لينافي معنى من عنده من أسرى من المسلمين، ونفذه، مع الرسل، فلما وصلوا إلى البصرة، بلغهم خبر موته، فأعلموا الخليفة بذلك، فأمرهم بالمسير إلى ولده أبي طاهر، فأتوه بالكتاب، فأكرمهم، وأطلق الأسرى، ونفذهم إلى بغداد، وأجاب عن الكتاب.

---

[١] . سعيد بن أبي سعيد الجنابي، أبو القاسم القرمطي، الهجري، تولى بعد وفاة أبيه أبي سعيد الجنابي سنة ٣٠١هـ / ٩١٣م، فعجز عن الأمر، وغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان، وتولى الأمر من بعده، توفي بهجر سنة ٣٦١ هـ / ٩٧١م، وعقد القرامطة لأخيه أبي يعقوب، ولم يبقَ لأبي سعيد من أولاده غيره . الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٤٢٦ . الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٢٣.

[٢] . ابن الحسن بن بهرام الجنابي، أبو طاهر القرمطي، ملك البحرين، زعيم القرامطة، هلك أبوه سنة ٣٠١هـ / ٩١٣م، وعهد بالأمر كبير أبنائه سعيد، فعجز عن الأمر، فغلبه سليمان، وقصد البصرة سنة (٣١١هـ/٩٢٣م)، وأغار على الكوفة سنة (٣١٢هـ/ ٩٢٤م)، واستولى على الرحبة وربض الرقة، وأغار على مكة يوم التروية سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م، واقتلع الحجر الأسود، ونهب أموال الحجاج، توفيّ كهلاً بالجدري بهجر سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٤م . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٢٢٤ . الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٢٣.

. فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية بعد الثلثمائة:

استهلت هذه السنة والخليفة هو المقتدر بالله ونوابه على حالهم غير أن مؤنس الخادم عزل تكين الخزري عن مصر وولىّ عليها من جهة [١٩٠–ظ] المقتدر الأمير ذكا[١]، وقد ذكرنا إن المقتدر بالله قد كان ولى مؤنس الخادم مصر في السنة الماضية وكان تكين على حاله نيابة عنه، وفي هذه السنة عزله وولّى ذكا والله أعلم.

ذكر إرسال المهدي الفاطمي جيشاً آخر إلى مصر:

وفي هذه السنة أرسل المهدي العلوي جيشاً آخر إلى الديار المصرية ليستولي عليها مع مقدام يقال له حباسة[٢]في البحر فاستولى على الإسكندرية ولما بلغ الخبر إلى المقتدر بالله أرسل جيشاً مع مؤنس الخادم فاقتتلوا بين مصر والإسكندرية أربع دفعات انهزمت فيها المغاربة، وعادوا إلى بلادهم وقتل من الفريقين خلق كثير، ولمَّا وصل حباسة إلى المغرب قتله المهدي.

وفي المرآة[٣]: وفيها عاد العلوي إلى الإسكندرية ومعه صاحبه حباسة فجرت بينه وبين عسكر المقتدر حروب قُتل فيها حباسة وعاد العلوي إلى قيروان.

---

[١] . الأمير أبو الحسن ذكا الرومي الأعور ولاه المكتفي حلب سنة ٢٩٢هـ / ٩٠٤م بقي فيها إلى سنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م، وإليه تنسب دار ذكا التي هي الآن دار زكاة، وفي سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م، وليّ إمرة مصر بعد عزل تكين الحربي عن مصر، وولاه المقتدر على الصلاة، وكان أميراً شجاعاً مقداماً، بقي على مصر حتى وفاته سنة ٣٠٧هـ / ٩١٩م. . الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٩٢ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج٣، ص١٨٦–١٨٧.

[٢] . أبو داود حباسة بن يوسف الكتامي البربري قائد من قواد المغاربة، وقائد الجيش الذي وافى من المغرب بعد سنة ٣٠٠هـ /٩١٢م، في أيام المقتدر بالله، قتل سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م . ابن ماكولا (علي بن هبة الله بن جعفر ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م) : الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ج٣، ص١٩٣. . الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج٢٣، ص١٢–١٤.

[٣] . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٢٣.

وفي **تاريخ ابن العميد**[١]: وفيها قدم حُباسة في جماعة من المغاربة إلى الإسكندرية فغلبوا عليها وشخص مؤنس الخادم من بغداد إلى مصر لمحاربة حباسة وجرت حروب كثيرة كانت الكسرة على حباسة فانهزم هو وأصحابه فقتل من أصحاب المقتدر بالله سبعة آلاف رَجُل وَدخلَ مَنْ بقي من أصحاب المقتدر الإسكندرية.

وفيها ختن الخليفة المقتدر خمسةً من أولاده فغرم على هذا الختان ستمائة ألف [١٩١ – و] دينار من ذلك خمس مائة ألف دينار ومائة ألف دينار لباقي المهم وطهر معهم جماعة من اليتامى وَكساهم وأعطاهم الدنانير.

وفيها صادر الخليفة أبا علي بن الجصاص بستة عشر ألف ألف دينار غير الأواني والثياب الثمينة.

وفي المرآة[2]: قال ثابت وفي جمادى الأولى قبض الخليفة على أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الجصَّاص الجوهري وأنفذ إلى داره جماعة من خواصّه فأخذوا منه من المال ومن الجوهر ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار وكان هو يدَّعى أكثر من ذلك بكثير.

وقال ابن الجوزي في المنتظم[3]: أخذ منه ما قيمته ستة عشر ألف ألف دينار عَيْناً وورقاً وآنية وثياباً وخيلاً وخدماً.

---

[١] . المصدر غير متوفر، وتم الضبط من ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٣٥-٦٣٦ . ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٤٩.

[2] . سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٢٣.

[3] . ابن الجوزي: المنتظم ج١٣، ص١٥٠.

وقال السبط[١] : قد ذكرنا أن أموال ابن الجصَّاص من قطر الندى[٢] بنت خماوريه[٣] بن أحمد ابن طولون فإنه لما حملها من مصر إلى المعتضد كان معها أموال عظيمة، وجواهر لها قيمة، فقال لها ابن الجصاص: الزمان لا يدوم على حال [واحد][٤]، والدَّهر لا يؤمن، دعي عندي بعض هذه الجواهر تكون ذخيرة لك، فماتت قطر الندى، فأخذ الجميع ابن الجصاص.

وقال **أحمد بن الحسين بن المنذر**[٥]: دخلتُ يوماً على ابن الجصَّاص، وبين يديه سفط مبطّن بالحرير، وفيه جوهرٌ قد نَظَم منه عشرين سُبحة وَ أكثر، وزن كل حبَّة بمقدار صاحبها لا تزيد ولا تنقص، وهي مثل بيض الدجاج، وبين يديه سبائك ذهب تُوزن بالقِّبان كما يوزن [١٩٢–ظ] الحطب، ثم صادر المقتدر ابن الجصاص وأخذ الجميع [ثم قتله المقتدر، وتقاسمه الموالي، وتفرّق شذَر مذّر][٦] وسنذكر ابن الجصَّاص في سنة خمس عشرة وثلاث مئة إن شاء الله تعالى.

وفيها غزا مؤنس الخادم والي طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وغنم وسبى وأسر مائة وخمسين بطريقاً وكان السبي نحواً من ألفي رأس.

---

[١] . سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٢٣.

[٢] . أسماء بنت خماوريه بن أحمد بن طولون، كانت بديعة الجمال أديبة عاقلة، تزوجها المعتضد العباسي سنة ٢٨١هـ / ٨٩٤م، توفيت ببغداد سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م، دفنت في قصر الرصافة_ ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٥٠ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص١٨٧ . الزركلي، الأعلام، ج١، ص٣٠٥.

[٣] . خمارويه بن أحمد بن طولون، أبو الجيش، من ملوك الدولة الطولونية بمصر، ولي إمرة دمشق ومصر والثغور بعد أبيه سنة ٢٧٠هـ / ٨٨٣م، أنشأ بستاناً وقصراً من أعجب المباني، تزوّج المعتضد ابنته قطر الندى، كان شجاعاً حازماً، قتله غلمانه على فراشة في دمشق، ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م. . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٣، ص٢٦٠– ٢٦١ . الزركلي : الأعلام، ج٢، ص٣٢٤.

[٤] . ساقط من الأصل . استُدرك من سبط ابن الجوزي، المرآة، ص٤٢٣.

[٥] . سبط ابن الجوزري : المرآة، ص٤٢٤.

[٦] . ساقط من الأصل . استدرك من سبط ابن الجوزي، المرآة، ص٤٢٤.

وفيها أوقع مؤنس الخادم بناحية وادي الذِّناب[١]، فمن هنالك مرَّ بني شيبان فقتل منهم ونَهبَ بيوتهم فأصاب فيها من أموال التجَّار التي كانوا أخذوها بقطع الطريق مالا يُحصى.

وفيها انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري وتاريخ البلاذري.

وفي رمضان فيها أدخل أولاد المقتدر الكتاب، وكان المؤدب أبا إسحاق إبراهيم بن السَّري[٢] النحوي.

وفيها خلع المقتدر على ابن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان[٣]، وقلَّده الجزيرة وأعمالها والموصل وكان ذلك في ذي القعدة.

وفي المرآة [٤]:وفيها بنى علي بن عيسى الوزير المارستان بالحربية مَحَّلة الحَنابلة غربي بغداد، وأنفقَ عليه أمواله.

---

[١] . بكسر أوله، وهو في اللغة عقب كل شيء، وذنابة الوادي الموضع الذي ينتهي إليه سيله، كذلك ذنبة، وذنابة أكثر من ذنبة، وقيل: هو واد لبني مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء، وهو اسم مكان . الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٧ . البغدادي : مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٣، ص٥٨٨.

[٢] . ابن سهل أبو إسحاق الزجاج، صاحب المعاني، نحوي العراق، من أهل الفضل والعلم مع حسن الاعتقاد، صاحب المبرد، صنَّف التصنانيف الكثيرة منها كتاب (معاني القرآن)، (القوافي والعروض)، (الجمل في النحو)، وغيرها، توفي سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م . الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٢٣٦ . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص٢٢٣ . الذهبي : العبر في خبر من غبر، ج١، ص٤٦١ . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١٤٨ – ١٤٩ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٠٨.

[٣] . ابن حمدون التغلبي العدوي، أمير من القادة المقدمين في العصر العباسي، ولاه المكتفي بالله الموصل وأعمالها سنة ٢٩٣هـ / ٩٠٥م، فأقام إلى أن عزله المقتدر سنة (٣٠١هـ / ٩١٧م) فقدم بغداد، فخلع عليه المقتدر وأعاده. ثم قبض عليه سنة ٣٠٣هـ / ٩١٥م، مع أخيه الحسين. وأطلقه سنة ٣٠٥هـ / ٩١٧م، وقلّده طريق خراسان والدينور سنة ٣٠٨هـ / ٩٢٠م، وضمن أعمال الخراج والضياع بالموصل والبلاد المجاورة لها سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م، ثم قتله أحد رجال المقتدر سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م . ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥٤٧ . الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٨٣.

[٤] . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٢٥.

وفي تاريخ ابن كثير[١]: وأنفق عليه أموالاً جزيلة.

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي. فلما عادوا خرج عليهم رجل علوي يُقال له الحسن ابن عَمْرو الحسني في خلق من طيء والأعراب وبني صالح بن مدرك الشيباني فأخذوا ما كان مع الحاج من الأموال والأمتعة والجمال، وَأخذَ من النساء مائتين وثمانين امرأة من الحرائر سوى المملوكات والمماليك، وبلغ الخبرُ إلى بغداد، ومات الباقون [١٩٣–و] بالعطش والجوع، فلما دخل مَنْ سلم منهم بغداد ضجّوا، واجتمعت معهم العامة، وشغبوا على السلطان، فوعدهم الوزير علي بن عيسى أن يكتب كتاباً إلى العلوي، فكتب إليه كتاباً يتوعده فيه ويتهدده، ويأمر بردِّ ما أخذ، فلم يلتفت [لقوله][٢].

. ذكر من توفيّ فيها من الأعيان:

بشر بن نصر

ابن منصور أبو القاسم الشافعي الفقيه، من أهل مصر، ويُعرف بغلام عِرْق وعِرقٌ خادمٌ من خدَّامِ السلطان، وكان يلي البريد، فقدم معه بهذا الرجل [مصر][٣]، فأقام بها حتى كانت وفاته فيها.

القاسمي أبو زرعة

محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة أبو زرعة الثقفي مولاهم قاضي دمشق ومصر.

---

[١] . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٢.

[٢] . ساقط من الأصل . استدرك من سبط ابن الجوزي : المرآة ، ص٤٢٥.

[٣] . ساقط من الأصل . استدرك من ابن كثير : البداية والنهايةج١١، ص١٢٢.

وقال ابن عساكر[١]: كانت داره بدمشق بباب البريد [وقصر الثقفيين][٢] ولي قضاء مصر في سنة أربع وثمانين ومائتين في أيام [هارون بن][٣]خمارويه بن أحمد بن طولون، وكان حسن المذاهب عفيفاً عن المال والحريم، شديد التوقف في إنفاذ الحكم وأمره أحمد بن طولون بخلع أبي أحمد الموفق لما حجر على المعتمد.

قال أبو الحسين الرازي[٤]: فقام أبو زرعة يوم الجمعة عند منبر دمشق وقال: نحن أهل الشام أهل صفين، اشهدوا أنِّي خَلعْت أبا أحمق يعني أبا أحمد كما خلعت خاتمي من اصبعي، ولعنَه.

قال السبط في المرآة[٥]: تبّاً لهذا القاضي، أمَا خاف الله تعالى يلعنُ الموفَّق، وقد جاهد صاحب الزنج، وفعل ما فعل، وبذل نفسه لله تعالى وأمواله وولده، وأنقذ المسلمين والمسلمات من يد الخبيث، عامَّة ما في الباب أنَّه حجر على المعتمد لمصلحة رآها توجب [١٩٤–ظ] ذلك لعنه [علياً][٦] على المنابر شفاهاً، خصوصاً وهو من الشيعة الهاشمية والشجرة العبَّاسية.

وقال ابن عساكر[٧]: كان محمد بن عثمان من مَوالي بني أميَّة وكان ممن يرمي بالنصب.

---

[١] . ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج٥٤، ص١٩٠–١٩١.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٥٤، ص١٩٠.

[٣] . ساقط من الأصل استدرك من ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٤، ص١٩٠.

[٤] . سبط ابن الجوزي : المرآة ، ص٤٢١.

[٥] . سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٢١.

[٦] . ساقط من الأصل استدرك من سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٢١.

[٧] . ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٥٤، ١٩٤.

وقال ابن كثير[١]: وكان ثقة عدلاً من سادات القضاة وكان أصله من أهل الكتاب [من][٢]اليهود، توفي في هذه السنة. وقيل في سنة إحدى وثلاث مئة والله أعلم.

الشّاه ابن ميكال

توفيّ في هذه السنة وكان أمير فارس وهو الذي مدحه أبو بكر بن دريد الأزدي بالقصيدة المشهورة ومن جملة ما قال فيها[٣]:

إنَّ ابن ميكال الأمير انتاشني من بَعدِ ما قَدْ كُنتَ كَالشيءِ اللَّقا
وَمدَّ ضبعَّي أبُو العبّاس مِن بَعدهِ انْقِباضِ الذَّرعِ وَالباعِ الوَزا[٤]

وأراد بأبي العبَّاس أحمد بن عبد الله بن ميكال والشاه المذكور اسمُه عبد الله بن ميكال والشاه لقبٌ عليه ومعناه بالفارسية السلطان وَإذا عظَّموا أحداً ونزلوهُ منزلة الملك، يقولون يا شاه، قوله انتاشني أي أخذٌ بيدي، قوله اللَّقا بفتح اللام وهو اسم للشيء الملقى أي المتروك الذي لا يلتفت إليه.

بدعة

اسم جارية غريب مولاة المأمون.

---

[١] . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٣.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٣.

[٣] . وردت هذه الأبيات مع بعض الاختلافات عند الأزدي (محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م): ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي ، تح : محمد بدر الدين العلوي، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦، ص٨.

[٤] . الوزا : مقصور : القصير . الجوهري : الصحاح ، ج٦ ص٢٥٢٣ . الرازي (أحمد بن فارس بن زكرياء ، ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) : مجمل اللغة لابن فاس، تح: زهير عبد المحسن سلطان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. ج١ ، ص٩٢٤.

ذكرها ثابت بن سنان فقال[١]: وفي سنة اثنين وثلاث مئة توفيت بدعة الكبيرة جاريةُ غريب لست بقين من ذي الحجة، وصلَّى عليها أبو بكر ابن المهتدي.

وقد كان إسحاق بن أيوب بذل فيها لعريب مولاتها مئة ألف [١٩٥-و] دينار على يد [أبي][٢]الحسن ابن علي بن يحيى المُنجِّم[٣]، وللمنجِّم عشرين ألف دينار لسفارته، فلما خاطب عريباً في ذلك، دعت بدعة وعرَّفتها ذلك، وسألتها: هل تحبُّ البيع أو تختاره فقالت: لا أختار البيع فردَّت المال وأعتقتها من وقتها، وكانت بدعة مغنيِّةً، وخلَّفتْ مالاً عظيماً وضياعاً كثيرة.

---

[١] . لم يتم الوقوف على هذه الرواية في كتب ثابت بن سنان، وتم الضبط من سبط ابن الجوزي : المرآة ، ص٤٢٥-٤٢٦.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من عند، سبط ابن الجوزي، المرآة، ص٤٢٥.

[٣] . نديم المتوكل على الله ، راوية للأشعار والأخبار ، علاَّمة ، منجماً طبيباً نديماً عارفاً بأصوات الغناء ، صنّف العديد من الكتب منها كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين، توفي سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م _ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٧٣-٣٧٤ _الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢٢، ص١٨٧-١٨٨.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة بعد الثلثمائة:

استهلت هذه السنة والخليفة هو المقتدر بالله ونائبه بمصر ذكا الأعور وبقيّة النوّاب على حالهم.

غير أنَّ الحسين بن حمدان كان نائب الجزيرة وأعمالها تولاها في ذي القعدة من السنة الماضية.

وفي هذه السنة عصى على الخليفة فخلع الخليفة على رائق الكبير[١] وجهزه لمحاربته.

وفيها أوقف المقتدر أوقافاً كثيرة من المستغلات السلطانية وشهد عليه القضاة والعدّول وكتبوا السجلات وثبتت على الحكام وليسّ لها اليوم أثر.

وقال ابن كثير[٢]: وكانت الأوقاف على الحرمين الشريفين.

وفيها وقع حريق شديد في سوق النجارين ببغداد فاحترق السوق بكَمالِهِ.

وفيها مرض الخليفة المقتدر مرضاً شديداً ثلاثة عشر يوماً وذلك في ذي الحجة، ولم يمرض في خلافته مع طولها سوى هذه المرضة وكان يحتجم كل وقت وأما دَواءُ الإسهال فلم يشربها قط.

---

[١] . محمد بن رائق ، أبو بكر ، ولي شرطة بغداد للمقتدر سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م ثم إمارة واسط والبصرة، ولاه الراضي إمرة الأمراء سنة ٣٢٤ هـ /٩٣٥م ، ثم قلّده طريق الفرات وديار مضر سنة ٣٢٦ هـ /٩٣٧م ، كان أديباً شاعراً ، اجتمع بناصر الدولة في الجانب الشرقي من دجلة ولما أراد الانصراف ، شب فرسه فسقط، فصاح ناصر الدولة بغلمانه اقتلوه فقتلوه سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤٢م، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١، ص٥١٨ . الزركلي ، الأعلام ، ج٦، ص١٢٣.

[٢] . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١ ، ص١٢٣.

وفيها أغارت الروم على الثغور الجزرية وقصدوا حصن منصور[١]، وسبوا من فيه وجرى [١٩٦–ظ] على النَّاس أمرٌ عظيم وكانت الجنود متشاغلة بأمر الحسين بن حمدان فإنه كان قد خرج بالجزيرة عن الطاعة.

وفيها أيضاً ظهرت الروم وعليهم الغثيط[2] فأوقعوا بجماعة من مقاتلة طرسوس والغزاة فقتلوا منهم نحو ست مائة فارس ولم يكن للمسلمين صائفة.

وفيها أيضاً خرج مليح الأرمنيّ إلى مرعش فعاث في بلدها وأسرَ جماعة ممن حولها وعاد.

وفيها ورَد الخبر إلى بغداد أنه وُجدَ بخراسان بالقصر أزَجٌ[3]فيه ألف رأس في بُرج في أذن كل واحد خيط من إبريسم فيه رقعة مكتوب فيها اسم صاحبه، وكان من جملتها هانئ بن عروة[4]، وحاتم ابن حسنة وطلق بن معاذ وغيرهم وتاريخهم من سنة سبعين من الهجرة.

ذكر بناء المهدية بالمغرب

وفي هذه السنة خرج المهدي عبيد الله الفاطمي العلوي إلى تونس وقرطاجنَّة وغيرهما يرتاد

---

[١] . حصن منصور : نسبة إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامري ، تولى بناء الحصن وترميمه ، وكان مقيم به أيام مروان ليرد العدو، ومعه جند كثيف من أهل الجزيرة والشام ، تولى الرها، وكان عامل أبي العبَّاس على الجزيرة وأرمنية، امتنع عن بيعة بني العباس فحاصره المنصور، وانصرف إلى الرقة فقتله المنصور سنة ١٤٠هـ / ٧٥٧م . البلاذري (أحمد ابن يحيى ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) : فتوح البلدان ، بيروت ، دار الهلال ، د.ط ، ١٩٨٨م، ج١ ، ص١٩٢ . ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج٦٠ ، ص٣١٠–٣١١ . ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١، ص٣٤٢.

[2] . لم يتم العثور على ترجمة لها في كتب معاجم اللغة.

[3]. ضرب من الأبنية . الزبيدي : تاج العروس ، ج٥ ، ص٤٠٤.

[4]. ضرب من الأبنية . الزبيدي : تاج العروس ، ج٥ ، ص٤٠٤.

موضعاً على ساحل البحر يتَّخذ فيه مدينة وكان يجد في الكتب خروج أبي يزيد[١] على دولته ومن أجله بنى المهدية فلم يجد موضعاً أحسن ولا أحصن من موضعها وهي جزيرة بحرية متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه، وجعل لها سُوراً محكماً وأبواباً عظيمة وزن كل مصراع مئة قنطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت لخمس خلون من ذي القعدة من هذه السنة فلما ارتفع السُّور أمر رامياً بالقوس أن يرمي منها إلى ناحية المغرب فرمى سهمه فانتهى إلى موضع المصلَّى [١٩٧–و] فقال إليَّ هاهنا يصل صاحب الحمار يعني أبا يزيد الخارجي، لأنه كان يركب حماراً، وأمر أن ينقر صنَّاعهُ في الجبل لتسع مائة شيني، ونقر في أرضها أهراء للطعام، ومصانع للماء، وبنى فيها القصور والدُّور، فلَّما فرغ من بنائها قال : اليوم أَمِنتُ على الفاطميات يعني بناته، وارتحل عنها، ولما رأى إعجاب النَّاس بها وبحصانتها قال : هذا لساعةٍ من نهار فكان كذلك لأن أبا يزيد وصل إلى موضع السهم ووقف فيه ساعة وعاد ولم يظفر.

وقال ابن خلكان[٢] :رحمه الله وبنى المهدي عبيد الله المهدية بإفريقية وفرغ من بنائها في شوّال سنة ثمانٍ وثلاث مئة وكان شروعه فيها في التاريخ المذكور فنسبت إليه وملك بعده ولده

---

[١] . مخلد بن كيدادالیفرني ، صاحب الحمار، الخارج على الشيعة ، تزايدت شوكته وكثر أتباعه في أيام القائم ، حاصر باغاية ، وهزم الجيوش الكثيرة ، ثم حاصر قسطيلة، فتح تبسة ومجانة، وهدم أسوارها ودخل مدينة مرمجنة، فلقيه رجل من أهلها وهداه حماراً فركبه من ذلك اليوم وصار يعرف براكب الحمار . ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج٦ ، ص١٣٨ . المقريزي : اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين ، تح : جمال الشيّال، القاهرة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ط١ ، د.ت ، ج١ ، ص٧٥.

[٢] . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص١١٨.

القائم[1]، ثم المنصور[2] ولد القائم، ثم المعز بن المنصور[3]، وهو الذي سير القائد جوهر[4]، وملك الديار المصرية وبنى القاهرة، واستمرت في دولتهم إلى أن انقرضت على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله.

وقال الرشاطي[5]: المهدية بلد بساحل إفريقية بناها عبيد الله الخارج على بني الأغلب وهو سماها المهدية وكانت قبل ذلك يُقال لها جُمَّة.

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

---

(1) – أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله ، القائم بأمر الله الفاطمي ، ولد بسلمية سنة ٢٧٨هـ / ٨٩١م، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣م، كان شجاعاً ، خرج عليه أبو يزيد مخلد بن كيداد البربري وجرت بينهم ملاحم ، جرت بينه وبين المقتدر حروب أنفذ عليه المقتدر مؤنس الخادم هزم فيها القائم ، توفي سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٤٢٤–٤٢٥ . المقريزي : اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، ص٧٤–٧٥

(2) . أبو الطاهر إسماعيل بن القائم بن المهدي الفاطمي صاحب المغرب ، قهر أبا يزيد الخارجي وأسره، كان فصيحاً بطلاً شجاعاً ، عاقلاً ، أبطل الكثير من المظالم ، مات بالمنصورة سنة ٣٤١هـ / ٩٥٢م.

الذهبي : العبر في خبر من غبر ، ج٢، ص٦٢ . ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٠، ص٢٢٥–٢٢٦ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٣٠٨.

(3) . معز بن إسماعيل المنصور ، أبو تميم صاحب مصر وأفريقية ، ولد بالمهدية ، وبويع له بالخلافة في المنصورية سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م، بعد وفاة أبيه ، سير قائده جوهر الصقلي إلى بلاد المغرب ، كان شجاعاً ، أديباً، يُنسب إليه شعر رقيق . توفي سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥ م . الزركلي : الأعلام ، ج٧ ، ص٢٦٥.

(4) . أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب ، من موالي المعز لدين الله باني مدينة القاهرة المعزية والجامع الأزهر ، أرسله المعزّ على رأس جيش من القيروان بعد موت كافور الإخشيدي ، ودخلها سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٨م، وأرسل الجيوش لفتح بلاد الشام وضمها، عزله المعز عن دواوين مصر وجباية أموالها ، وتوفي في مصر سنة ٣٨١هـ/٩٩١م. . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٧٥ . الزركلي : الأعلام، ج٢ ، ص١٤٨.

(5) . المصدر غير متوفر، وتمَّ الضبط من الحميري : الروض المعطار، ج١ ، ص٥٦١.

ذكر من توفي فيها من الأعيان:

زهير بن صالح

ابن أحمد بن حنبل رَوى عن أبيه، وعنه أبو بكر أحمد بن سلمان النجّاد [١].

قال الدار قطني[٢]: كان ثقة، مات في هذه السنة وهو شاب، رحمة الله عليه وعلى أجداده.

[١٩٨–ظ] محمد بن خالد الآجُرّي:

البغدادي، كان عبداً صالحاً ترك صناعة الآجر، وهام على وجهه بالعبادة، مات في هذه السنة.

وقد يقع هذا الاسم وهو الآجري في الحكايات والروايات كثيراً من غير تعيين لأحد وهم أربعة الأول صاحب هذه الترجمة والثاني أبو إسحاق إبراهيم الآجري، ولا يعرف اسم أبيه وهو الذي كان ليهودي عليه دين فجاءه يتقاضاه وهو يوقد أتون الآجر، فقال له : ويحك أسلم لئلاَّ تدخل النَّار، فقال: أنا وأنت لابدَّ لنا من دخولها قال: ولِمَ؟ قال: لأنكم تقرؤون في كتابكم ﴿وإن مِنكم إلاَّ وارِدُهَا﴾[٣] الآية فإن أحببتَ أن أسلم فأرني شيئاً أعرُف به شرف الإسلام، فقال: هات رداءك فأخذه فلفَّه في رداء نفسه وألقاه ساعة في النار ثم قام الآجري [باكياً واجداً][٤]، فدخل الآتون وهو يتأجَّج ناراً فأخرج

---

[١] . ولد سنة ٢٥٣هـ / ٨٦٧م، الفقيه الحافظ ، صاحب التصانيف والسنن جمع المسند ، كان رأساً في الفقه ورأساً في الحديث ، شيخ الحنابلة في العراق ، كانت له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها، توفيّ سنة ٣٤٨هـ / ٩٥٩م . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٤ ، ص١١٨ . الذهبي: العبر في خبر من غبر ، ج٣، ص٧٨.

[٢] . الدارقطني بكتابه المؤتلف والمختلف موجود ولكن الرواية غير موجودة في الكتاب، وتم الضبط من البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٩، ص٥١٤ – ابن الجوزي: المنتظم ، ج١٣ ، ص١٦٣.

[٣] . سورة مريم: الآية : ٧١.

[٤] . ساقط من الأصل ، استدرك النقص من عند سبط ابن الجوزي : المرآة ، ص٤٣٨.

الردّائين، وقد احترق ردَاء اليهُودي ورداءه لم يحترق، فقال: هكذا يكون الدخول، أسلم أنا وتحترق أنت فأسلم اليهودي.

قال السبط[١] : وهذا الآجري لم أقف على وفاته.

والثالث الآجري الكبير واسمه محمد بن الحسين[٢] وكنيته أبو بكر مات في سنة ستين وثلاث وثلاث مئة، وكان من كبار القوم.

والرابع أبو بكر الآجري[٣] محدث مشهورٌ نذكره إن شاء الله تعالى.

أبو بكر محمد بن عَيْنونَة

توفيّ فيها وكان يتولّى أعمال الخراج والضياع بديار ربيعة[٤] وولَّى ابنه الحسن [١٩٩–و] مكانه.

---

[١] . سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٣٨.

[٢] . محدّث ، كان ثقة ، صاحب كتاب الأربعين ، صنّف في الفقه والحديث كثيراً، منها الغرباء وآداب العلماء ، صاحب سنة واتباع ، حدث ببغداد قبل سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م، ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفيّ بها سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤، ص٢٩٢ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٢١١ . الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص٢٧٦.

[٣] . محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام البغدادي الآجري ، مؤرخ ، مترجم ، عالم بالأدب، صاحب التصانيف ، له له كتاب الحاوي في علوم القرآن ، وكتاب الحماسة ، وأخبار الشعراء ، كان أحد التراجمة ينقل الكتب الفارسية إلى العربيّة توفي سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١م . الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص١٦٣ . الزركلي ، الأعلام ، ج٦، ص١١٥.

[٤] . ديار ربيعة : تضم عدة كور منها كورة نصيبين ، وقرقيسيا، ورأس العين ، وميافارقين، وآمد ، ماردين ، وغيرها، وغيرها، وكلها بين الحيرة والشام ، وهي نسبة إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ولقب بربيعة الفرس ، لأنه ورث عن أبيه الخيل . البكري (عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، بيروت ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج٢ ، ص٤٩٤ . الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص١٧.

رويم بن أحمد

ويُقال ابن محمد بن يزيد بن رويم أبو محمد وقيل أبو الحسن وقيل أبو الحسين البغدادي الصوفي، قرأ القرآن على جده يزيد بن رُويم وغيره.

وكان يتفقّه على مذهب داود بن علي الظاهري[١]، وكان مجرداً من الدُّنيا، وصلَّى صلاة الغداة بوضوء العشاء الآخرة عشرين سنة، وله الكلام المليح، ومن كلامه[٢]:

قف على البساط وإياكَ والإنبساط واصبر على ضرب السياط حتى تجوز الصراط، وأنشد[٣]:

صبراً جميلاً ما أقربَ الفَرِجا من صدق الله في الأمور نجا
مَنْ خشيَ الله لم يَنلهُ أذىً وَمَنْ رَجَى الله كانَ حيثُ رجى[٤]

وفي المرآة[٥] : وكان مجرداً عن الدنيا ثم ترك ذلك.

---

[١] . ابن خلف أبو سليمان الفقيه المعروف بالأصبهاني ، ولد سنة ٢٠١ هـ /٨١٦م ، سكن بغداد ، صنَّف كتباً فيها، ومن كتبه حديث كثير ، إمام أصحاب الظاهر، توفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م . الأصبهاني (أحمد بن عبد الله بن أحمد ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) : تاريخ أصبهان ، تح : كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ج١ ، ص٣١٧ . البغدادي: تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص٣٤٢.

[٢] . سبط ابن الجوزي : المرآة ، ص٤٣٥.

[٣] . وردت هذه الأبيات عند سبط ابن الجوزي : المرآة ، ص٤٣٥.

[٤] . وردت هذه الأبيات بكلمات مختلفة عند ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج١٥ ، ص٢٣٨ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج٧ ، ص٢٦٩.

[٥] . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص ٤٣٤.

حكى القاضي التنوخي[١] بإسناده إلى جعفر الخلدي[٢]، قال : من أرادَ أن يكتم سرَّاً فليفعل.

كما فعل رويم كتم حبَّ الدُّنيا أربعين سنة فقيل له : كيف تتصوَّر ذلك قال : وَليَ إسماعيل بن إسحاق[٣] القاضي قضاء بغداد وكانت بينهما مودة أكيدة فجذبه إليه وجعله وكيلاً على بابه فترك لبس الصُّوف ولبس الحرير والقصب والدَّبيقّى[٤]، وأكل الطيبات وبنى الدور وإذا هو كان يكتم حُبَّ الدنيا ما لم يجدها فلمَّا وجدها أظهر ما كان يكتم من حُبها ويُقال أنه ولي القضاء ببغداد وهو وَهمٌ.

والأصح أنه كان وكيلاً كما ذكر الخطيب[٥].

وكانت وفاته ببغداد ودفن بالشونيزيّة.

أسند الحديث عن يزيد بن سنان البصري[٦] وغيره.

---

[١]. التنوخي (المحسن بن علي ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، د.م، ١٣٩١هـ/ م، ج٣، ص١٢٠..

[٢] . جعفر بن محمد بن نضير أبو محمد الخواص ، البغدادي ، نسبة إلى قصر الخلد ببغداد ، شيخ الصوفية، من أفتى المشايخ وأجلّهم وأحسنهم قولاً ، توفيّ ببغداد سنة ٣٤٨هـ / ٩٥٩م . السلمي : طبقات الصوفية ، ج١ ، ص٣٢٦ . الزركلي ، الأعلام ، ج٢ ، ص١٢٨.

[٣] . ابن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو إسحاق الأزدي ، ولد بالبصرة ، واستوطن ببغداد ، فقيهاً ، صنّف المسند وكتباً عديدة في علوم القرآن ، ولي قضاء بغداد والمدائن ، ثم ولي قاضي القضاة إلى أن توفي في يغداد سنة ٢٨٢هـ / ٨٩٦م . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٢ ، ص٣٤٦ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٩ ، ص٥٦ . الرزكلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٣١٠.

[٤] . الدَّبيقَّبي : نسبة إلى دبيق ، بلدة بين الفرما وتنيس ، من أعمال مصر وتنسب إليها الثياب الدبيقية ، وهي ثياب رقيقة . الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٢٨ .

[٥] . الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص٤٢٨.

[٦] . ابن يزيد ، أبو خالد البصري ، القزاز ، الإمام ، الحافظ ، كان ثقة ، نبيلاً ، صدوقاً ، قدم مصر تاجراً ، وكتب بها الحديث الحديث ، صنّف المسند ، وحدَّث عنه النسائي توفيّ سنة ٢٦٤هـ / ٨٧٧م في مصر . . الذهبي: سير أعلام النبلاء ، دار الرسالة ، ج١٢ ، ص٥٤٤ . ابن حجر العَسقَلاني : تهديب التهذيب ، ج١١ ، ص٣٣٥.

أبو علي الجبَّائي [٢٠٠- ظ].

شيخ المعتزلة واسمه محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمدان بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي نسبته إلى جُبَّي[١]، بضم الجيم وتشديد الباء الموحَّدة المفتوحة مدينة وَرُستاق عريض مشتبك العمائر بالنخل وقصب السُّكر وغيرها من بلاد خوزستان.

وهو أحد الأئمة المعتزلة، كان إماماً في علم الكلام، وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام[٢] البصري رأس المعتزلة بالبصرة في عصره، وله في مذهب المعتزلة مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري[٣]، شيخ السنة في علم الكلام وله معه مناظرة رَوتها العُلماء ثم رجع عنه، وله تفسيرٌ حافلٌ مطوّل له فيه اختياراتٌ غريبة في التفسير.

وقد ردَّ عليه الشيخ أبو الحسن الأشعري فيه.

وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلاثين ومائتين، وتوفي في شعبان من هذه السنة.

---

[١] . بلد من عمل خوزستان ، وهي في طرف من البصرة والأهواز، ومنها أبو علي الجبائي المعتزلي . الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٩٧.

[٢] . اختلفت الروايات حول اسمه فقد قيل : أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري عند ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ، ص٢٦٧ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٣، ص١٨٩.

وقيل : أبو يعقوب يوسف بن عبيد الله الشحام البصري عند الذهبي : سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، ج٨ ، ص٥٣٦ . وقيل : أبو يعقوب يوسف بن عبد الله الشحام عند الرزكلي ، الأعلام ، ج٨ ، ص٢٣٩ . مفسر معتزلي ، من أهل البصرة ، انتهت إليه رئاسة المعتزلة فيها ، صاحب أبي الهُذيل ، مؤلف كتاب الإرادة ، ولي الخراج في أيام الواثق ، توفيّ سنة ٢٨٠هـ / ٨٩٣م . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٨ ، ص٥٣٦ . الرزكلي ، الأعلام ج٨ ، ص٢٣٩.

[٣] . علي بن إسماعيل بن أبي بشر ، ولد بالبصرة سنة ٢٦٠هـ /٨٧٣م ونشأ بها ، صاحب المصنفات ، له خمسة وخمسين تصنيفاً ، قدم بغداد ، له من الكتب الموجز وغيره ، شغل بالحديث وعلم الجدل والنظر ، توفي سنة ٣٣٠هـ /٩٤١م . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٤ ، ص٢٩-٣٠. . الذهبي : العبر في خبر من غبر، ج٢ ، ص٢٣ . ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٨٧ . ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٢٩.

الحافظ النَّسَائيّ

أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي، صاحب السنن، الإمام المشهور في عصره، والمقدم على أضرابه، رحلَ إلى الآفاق واشتغل بسماع الحديث والاجتماع بالأئمة الحذَّاق، وكان يصوم الدهر كله ويختم القرآن في كل يوم وليلة فإذا جاء رمضان ختمه في كل يوم مرتين، وكان يُجاهد ويرابط وكان أول رحلته إلى نيسابور فسمعَ جماعة وكتب عن جماعة ثم انصرف على طريق مرو ثم توجه إلى العراق [٢٠١ . و] فكتب عن جماعة ثم دخل الشام ومصر فأقام بها وصنّف كتاب السنن المشهورة، وكان ثقة ثبتاً حافظاً فقهياً.

وقال ابن كثير[١]: وقد جمع السنن الكبيرة وانتَخَب منهُ ما هو أقل حجماً منه بمرَّاتٍ.

وقال ابن يونس[٢]: كان إماماً في الحديث ثقة ثبتاً حافظاً، خرج من مصر في سنة اثنتين وثلاث مئة.

وفي المرآة[٣]: ولد بنَسَا[٤] سنة خمس عشرة ومئتين، وقيل : سنة أربعة عشر ومئتين، وسافر إلى العراق والشام والحجاز ومصر، واستوطن مصر، فأقام بزقاق القناديل، وصنَّف كتاب السنن المشهور وأثنى عليه الأئمة.

قال الدارقطني[٥]: كان أوّل رحلته إلى نيسابور، فسمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، والحسين بن منصو، ومحمد بن رافع[١]، وأقرانهم، ثم خرج إلى بغلان[٢]، فأكثر عن قتيبة[٣]. وانصرف إلى

---

(١) . ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٢٣.

(٢) . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٧٨.

(٣) . سبط ابن الجوزي : المرآة ، ص٤٢٩.

(٤) . مدينة في خراسان ، خصبة كثيرة المياه ، والأشجار ، بناها فيروز بن يزدجرد أحد الأكاسرة، خرج منها جماعة من أعيان العلماء ، ومنهم أبو عبد الرحمن النسائي وغيره . الإصطخري: المسالك والممالك ، ليدن، ص٢٧٣ . الحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٨٢ . القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١، ص٤٦٥.

(٥) . الرواية غير موجودة في كتاب الدارقطني وتم الضبط من سبط ابن الجوزي : المرآة ، ص٤٢٩ .

طريق مرو وكتب عن علي بن حجر[٤]، وغيره ثم توجّه إلى العراق فكتب عن أبي كريب[٥]،وأقرانه ثم دخل الشام ومصر فأقام بهما وروى عنه جماعة من الأئمة منهم أبو جعفر الطحاوي[٦]، واختلفوا في أي مكان توفي.

فحكى الحاكم أبو عبد الله قال [٧]: حدثني محمد بن إسحاق الأصبهاني قال : سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أنَّ أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسئل عن معاوية وما رُوي في فضائله فقال : أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضَّل.

---

[١] . ابن أبي زيد الحافظ ، الحجة ، أبو عبد الله النيسابوري ، من ثقات المحدثين ، شيخ عصره بخراسان ، جمع وصنّف ، توفي سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩م . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١١ ، ص٣٣٦-٣٣٨ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٩، ص٥٥١ . الزركلي ، الأعلام ، ج٦ ، ص١٢٤.

[٢] . بلدة بنواحي بلخ من طخارستان ، وهي العليا والسفلى ، كثيرة الأنهار والأشجار ، منها قتيبة بن سعيد البغلاني . الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٨٦ . البغدادي :مراصد الإطلاع على أسماع الأمكنة والبقاع ، ج١ ، ص٢٠٩

[٣] . ابن سعيد بن جميل بن طريف ، أبو رجاء الثقفي ، من أهل بغلان، قدم بغداد وحدث بها ، رحل إلى مكة والمدينة والشام ومصر، كان من الأئمة الثقات ، كتب الحديث عن ثلاثة طبقات ، مات بخراسان في بغلان سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤م. . الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج١٤ ، ص٤٨١ . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١١ ، ص٢٧٩ . ٢٨٠ . الحموي: معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٦٨ – ٤٦٩.

[٤] . ابن إياس بن مقاتل بن مخادش ، أبو الحسن السعدي ، ولد سنة ١٥٤هـ /٧٧٠م ، كان فاضلاً حافظاً متقناً شاعراً ، من حُفاظِ الحديث ، ثقة ، له تصنيف أحكام القرآن ، من علماء خراسان ، نزل بغداد وتحول إلى مرو، توفي سنة ٢٤٤هـ/٨٩٨م . ابن الجوزي:المنتظم ، ج١١ ، ص٣٢٥ . الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢٠، ص١٨١ . الزركلي ، الأعلام، ج٤ ، ص٢٧٠.

[٥] . محمد بن العلاء بن كريب ، الهمذاني ، الكوفي ، شيخ المحدثين ، كان ثقة ، حافظاً ، صنَّف وجمع ورحل ، توفي سنة ٢٤٨هـ / ٨٦٢م، وأوصى أن تدفن كتبه معه . ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج٥٥، ص٥٢-٥٧-٥٩ – ابن منظور :مختصر تاريخ دمشق ، ج٢٣ ، ١٥٤ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، دار الرسالة، ج١١، ص٣٩٤.

[٦] . أحمد بن محمد سلامة الفقيه ، ولد سنة ٢٣٩هـ / ٨٥٣م، أحد الثقات الإثبات والحفاظ ، من طحا قرية في صعيد مصر ، برع في الفقه والحديث ، وصنَّف التصانيف المفيدة منها أحكام في القرآن ، معاني الآثار ، توفي سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٣ ، ص٣١٨ . اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبر من حوادث الزمان ، ج٢ ، ص٢١١ – ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٧٤.

[٧] . الرواية غير موجودة في كتابه المستدرك على الصحيحين، وتم الضبط من سبط ابن الجوزي : المرآة ، ص٤٣٠.

وفي رواية[١]: ما أعرفُ له فضيلة إلا أن أشبع الله بطنه وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في [٢٠٢–ظ] خُصْيَيه حتى أخرجوه من المسجد.

وفي رواية [٢] يدفعون في خصيه وداسوه ثم حمل إلى الرملة فمات بها في هذه السنة.

وقال الحاكم[٣]: وحدثني علي بن عمر الحافظ يعني الدارقطني قال: لما امتحن النسائي بدمشق قال : احملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفيّ بها وهو مدفون بين الصَّفا والمروة[٤].

وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة.

وقال أبو نعيم[٥]: لمَّا داسوه بدمشق ومات بسبب ذلك الدَّوس وهو مقتول من هذه السنة.

---

[١] . سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٣٠.

[٢] . سبط ابن الجوزي: المرأة، ص٤٣٠.

[٣] . سبط ابن الجوزي، المرآة ، ص٤٣٠.

[٤] . جبلان بين بطحاء مكة والمسجد ، والصفا ، مكان مرتفع من جبل أبي قبيس ، والمروة جبل بمكة يعطف على الصفا . الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤١١، ج٥ ، ص١١٦ . الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، ج١ ، ص٥٣١.

[٥] . سبط ابن الجوزي: المرآة ، ص٤٣٠.

وقال أبو سعيد بن يونس[١]: خرج من مصر في سنة اثنتين وثلاث مئة ودُفنَ بفلسطين سنة ثلاث [وثلاث مئة][٢].

وقال أبو سعيد بن يونس [٣]: خرج من مصر [سنة اثنتين][٤] وثلاث مئة.

وهكذا ذكر أبو جعفر الطحاوي وقال[٥]: مات أبو عبد الرحمن النسائي بالرملة، فمات بمدينة فلسطين ودفن ببيت المقدس.

وهكذا ذكره محمد بن سعدون العبدي الحافظ وقال [٦]: مات أبو عبد الرحمن النسائي بالرملة يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مئة ودُفن ببيت المقدس وكان عمره ثمانياً وثمانين سنة.

وقال ابن خلكان[٧]: وكان موصوفاً بكثرة الجماع وكان له أربع زوجات يقسم لهن وسراري.

وقال ابن كثير [٨]: وكان يقسم للإماء كما يقسم للحرائر، وكان حسن الوجه، في غاية الحسن، الحسن، وجهه كأنه قنديل، وكان يأكل في كلّ يوم ديكاً ويشرب عليه من نقيع الزبيب الحلال، وكان ينسب إلى شيء من التشيُّع.

---

[١] . سبط ابن الجوزي: المرآة ، ص٤٣١.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٣١.

[٣] . لا يوجد وتم الضبط من سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٣١.

[٤] . ساقط من الأصل استدرك من سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٣١.

[٥] . ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٢٣.

[٦] . ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٢٤.

[٧] . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٧٨.

[٨] . ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١، ص١٢٣-١٢٤.

ونسبته إلى نسأ بفتح النون [٢٠٣–و] والسين المهملة وبعدها همزة مدينة بخراسان وكان مولده بها وخرج منها جماعة من الأعيان.

الحافظ النسوي الحسن بن سفيان

ابن عامر بن عبد العزيز بن نعمان بن عطا أبو العباس الشيباني النسوي، ونسبته إلى نسا بفتح النون والسين المهمة.

وقال الرشاطي[١]: النسائي بالهمزة في آخره نسبة إلى نسا كورة من كور نيسابور، النسوي بالواو بعد السين نسبة إلى نسا أيضاً.

وقال العبّاس في النسائيّأن يقال نسوي.

وقال ابن ماكولا[٢]: النسوي بالسين المهملة جماعة كثيرة يعد منهم الحسن بن سفيان المذكور.وذكر ياقوت في المشترك[٣]: أن نسَا أربعة : الأول نسا بلدة بخراسان بين أبيورد[٤]، وسرخس[٥]، وهو أشهرها، وقد أخرجت من لايحصى كثرة من الأئمة منها أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب صاحب السنن، الثاني نسا مدينة بفارس، الثالث نسا مدينة بكرمان، الرابع نسا مدينة بهمذان.

---

[١] . المصدر غير متوفر، وتم الضبط من الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٥٧٩.

[٢] . ابن ماكولا: رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى_ والأنساب، ج٧، ص٢٨٨ – ٢٨٩.

[٣]. الحموي: المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، د:م، عالم الكتب ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص٣١٨.

[٤] . أبيورد : مدينة بخراسان بين سرخس ونسا ، بناها باورد بن جودرز، وهي رديئة الماء . الحموي : معجم البلدان، ج١ ، ص٨٦ . القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد، ج١ ، ص٢٨٩.

[٥] . سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان ، كبيرة، واسعة ، كثيرة الخيرات، وهي بين نيسابور ومرو، خرج منها كثير من الأئمة ، بناها سرخس بن جودرز . الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٠٨ – ٢٠٩ . القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد، ج١ ، ص٣٩٠.

قلتُ كل واحد من هذين الإمامين أعني أبا عبد الرحمن صاحب كتاب السنن، وأبا العباس الحسن بن سفيان منسوب إلى نسا التي بخراسان غير أن الحسن بن سفيان نُسب إليها على القياس، وأبا عبد الرحمن نسب على خلاف القياس فاتهم، والحسن بن سفيان المذكور كان محدث خراسان، والذي كان يضرب آباط الإبل إليه في معرفة الحديث والفقه، رحل إلى الآفاق وتفقّه على أبي ثور[١]، وكان يفتي بمذهبه، وأخذ الأدب عن النضر بن شميل[٢]، وكانت [٢٠٤ . ظ] الرحلة إليه بخراسان،

وقد اجتمع عنده جماعة من الحفاظ منهم ابن خزيمة[٣]، وغيره فقرؤوا عليه شيئاً من الحديث وجعلوا يقلبون الأسانيد ليستعملوا ما عند الشيخ فما قلبوا شيئاً إلاّ ردَّهم فيه إلى الصواب وعمره آنذاك تسعون سنة، وهو في هذا السن حافظ ضابط لا يشذّ شيئاً من حديثه، ومن فوائده العبسي كوفي، والعيشي بصري، والعنسي مصري، وصنّف المسند والمعجم والتاريخ.

وقال ابن كثير [٤]: ومن غريب ما اتفق له أنه كان هو وجماعة من أصحابه بمصر في رحلتهم لطلب الحديث، فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون فيها شيئاً، ولا يجدون ما يبيعونه للقوت، واضطر بهم الحال إلى تجشم السؤال، وأنفت أنفسهم من ذلك وعزت عليهم [وامتنعت

---

[١]ـ إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، الفقيه الشافعي ، كان يميل إلى الرأي ، وكان من الفقهاء الأخيار والأعلام الثقات ، برع في العلم ولم يقلد أحد ، صنّف كتباً في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه ، توفيّ في بغداد سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤م، ودفن في مقبرة باب الكنائس . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١١، ص٢٧١-٢٧٣ . الذهبي : العبر في خبر من غبر ، ج١ ، ص٣٣٩.

[٢] . أبو الحسن المازني المروزي، البصري ، سكن مرو، كان رأساً في الحديث ، وراوية للشعر ، له معرفة بالنحو واللغة ، وأيام النَّاس ، صاحب سنة، توفي سنة ٢٠٣هـ / ٨١٨م . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص١٢٢ . اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج٢ ، ص٨.

[٣] . محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر ، الملقّب بإمام الأئمة ، بحراً من بحور العلم ، طاف البلاد ورحل إلى الآفاق في طلب الحديث والعلم ، فكتب الكثير وصنّف وجمع ، وكتابه الصحيح من أنفع الكتب واجلها، توفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١١، ص٢٣٣-٢٣٦ . ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ١٤٩.

[٤] . ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٢٤.

كل الامتناع][1]، والحاجة تضطرهم إلى تعاطي ذلك، فاقترعوا فيما بينهم أيَّهم يقوم بأعباء هذا الأمر، فوقعت القُرعةً على الحسن بن سفيان فقام عنهم، واختلى في زاوية المسجد الذي هم فيه، فصلّى ركعتين أطال فيهما واستغاث بالله وسأله بأسمائه العظام فما انصرف من الصلاة حتى دخل المسجد رجل حسن الهيئة مليح الوجه فقال: أين الحسن بن سفيان؟ فقال : أنا.

فقال : الأمير ابن طولون يقرأ عليكم السلام، ويعتذر إليكم في تقصيره [عنكم][2]. وهذه ثلاث مئة دينار في ثلاث صُرر مائة دينار لكل واحد منكم فقلنا له : ما الحامل له على هذا ؟ فقال: إنه أحبَّ أن يختلي [٢٠٥–و] اليوم بنفسه فبينما هو الآن نائم إذ جاءَهُ فارس في الهواء بيده رُمحٌ فدخلَ عليه المنزل، ووضع عقب الرمح في خاصرته، فوكزه به، فقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قم فأدركهم، قم فأدركهم، قم فأدركهم فأنهم منذ ثلاثة أيام جياعٌ في المسجد الفلاني.

فقال له : مَنْ أنت؟ قال : أنا رضوانٌ خازنُ الجنَّة فاستيقظ الأمير وخاصرته تؤلمه ألماً شديداً، فبعث بالنَّفقة في الحال إليهم، ثم جاء لزيارتهم، واشترى ما حول ذلك المسجد ووقفه على الواردين إليه جزاه الله خيراً.

وفي المرآة[3] : ولما أصبح ابن طولون جاء إلى ذلك المسجد ليزورهم فلم يرَ أحداً منهم قالوا: وخرجنا تلك الليلة من مصر لئلا يزورنا ابن طولون فيكون ذلك سبباً لارتفاع إسمنا وإسقاط جاهنا ويتصل بذلك نوع رياءٍ وسمعة ولما أصبح ابن طولون جاء إلى ذلك المسجد ليزورنا فلم يرنا فابتاع تلك المحلة بأسرها وأوقفها على المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء وطلبة العلم لئلا يصيبهم من الخلل ما أصابنا، وذلك كله لقوة الدين وصفوة الاعتقاد، وأصبح كلٌّ واحد منا أوحد عصره في العلم والفضل.

---

[1] . ساقط من الأصل ، استدرك عند ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١ ، ص١٢٤ – ١٢٥.

[2] . ساقط من الأصل، استدرك من عند ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٢٥.

[3] . سبط ابن الجوزي : المرآة ، ص٤٣٣.

وقال الخطيب[١]: وكانت وفاة الحسن في هذه السنة بنيسابور.

ابن بسام

الشاعر أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسَّاميَّ الشاعر المشهور.

كانت أمه إمامة ابنة حمدُون النَّديم. روي عنه أبو بكر الصولي، وأبو سهل بن زياد[٢]، وغيرهما وكان من أعيان الشعراء [٢٠٦–ظ] ومحاسن الظرفاء لسناً مطبوعاً في الهجاء لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجي أباه وإخوته وسائر أهل بيته فمن قوله في أبيه[٣]:

هَبْكَ عُمرت عُمر عشرينَ نسراً أترُى أنني أموتُ وتَبقى
فلئن عشتَ بعد موتكَ يوماً[4] لأشقَّنَ جيبَ مالكَ شَقَّاً

وله مصنفات شتى من الأخبار والرسائل وغير ذلك مات في صفر وقيل سنة اثنتين وثلاث مئة عن نيف وسبعين سنة.

---

[١] . هذه الرواية غير موجودة عند الخطيب البغدادي وتم الضبط من ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، ص١٦٢.

[٢] . أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، أبو سهل القطان، ثقة ، بغدادي ، محدث أخباري ، وأديب صدوقاً ، شاعراً، راوية ، كثير الدعابة ، توفيّ سنة ٣٥٠هـ / ٩٦١م . البغدادي : تاريخ بغداد ، ج٦ ، ص١٩٤ . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٤ ، ١٣٣ – ١٣٤ . الذهبي : العبر في خبر من غبر، ج٢ ، ص٨٤.

[٣] . وردت هذه الأبيات عند ابن بسام: ديوان ابن بسام ، ص١٧.

[4] . وردت "يومك" عند ابن بسام : ديوان ابن بسام ، ص١٧.

يموت بن المزرع

ابن عيسى بن موسى بن سَيَّار بن حكيم بن جبلة بن حصن بن أسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحارث بن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العبدي البصري أبو بكر ابن أُخت أبي عثمان الجاحظ، وكان قد سمى نفسه محمداً.

وذكر الخطيب في تاريخه الكبير في المحمدين ثم ذكره في حرف الياء وقال[1]: هو يموت قدم بغداد في سنة إحدى وثلاث مئة وهو شيخ كبير، وحدث بها عن : أبي عثمان المازني[2]، وأبي حاتم السجستاني[3]، وأبي الفضل الرياشي[4]، ونصر بن علي الجهضمي[5]، وعبد الرحمن

---

[1] . البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٦، ص٥٢٣.

[2] – بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية، وقيل : عدي بن حبيب المازني البصري، النحوي، وكان إمام عصره في النحو والأدب، له من التصانيف كتاب التصريف وكتاب العروض، وكتاب القوافي، كان متسعاً في الرواية توفي سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م . ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج١، ص٢٨٣–٢٨٦ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٣٣ – ١٣٦.

[3] . سهيل بن محمد بن عثمان السجستاني، البصري، المقرئ، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف الكثيرة، له كتاب إعراب القرآن، كتاب المقصور والممدود، والمبادئ، كان صالحاً : كثير الصدقة، توفيّ سنة ٢٤٨هـ /٨٦٢م . الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٧ . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص٢–٣.

[4] . عباس بن الفرج، البصري، النحوي، كان ثقة، عالماً باللغة، والشعر، وكان من الأدب وعلم النحو بمحلٍ عالٍ، سمع من طائفة كثيرة، وتوفيّ سنة ٢٥٧هـ / ٨٧٠م الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٦٨–٦٩– ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب، ج٥، ص١٢٤ – ١٢٥.

[5] . أبو عمرو اللغوي، البصري، الحافظ، من الثقات المحدثين ونبلائهم، أحد أوعية العلم، قدم بغداد، كان المستعين قد طلبه ليوليه القضاء، توفيّ سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤م . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص٤٨. اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٢، ص١١٦.

بن [أخي][1] الأصمعي[2]، ومحمد بن يحيى الأزدي[3]، وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي[4] وغيرهم.

روى عنه أبو بكر الخرائطي[5] وأبو الميمون بن راشد[6]، وأبو الفضل العباس بن محمد

---

[1] . ساقط من الأصل : استدرك من عند البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٦، ص٥٢٣.

[2] . هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، ويكنّى بأبي محمد وأبي الحسن، كان ثقة فيما يرويه صنّف كتاب (معاني الشعر)، لم يذكر أحد تاريخ وفاته . ابن المستوفي(المبارك بن أحمد ت، ٦٣٧هـ/١٢٣٩): تاريخ إربل، تح : سامي بن سيد، العراق، دار الرشيد للنشر، د.ط، ١٩٨٠م، ج٢، ص٤٩٨.

[3] . ابن عبد الكريم بن نافع أبو عبد الله الأزدي، ويعرف بابن أبي حاتم، من أهل البصرة سكن بغداد وحدّث بها، كان ثقة، توفي سنة ٢٥٢هـ / ٨٦٦م . البغدادي: تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٥٥. ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٧.

[4] . قيل له الزيادي لأنه من أولاد زياد بن أبيه، كان عالماً بالنحو، لغوياً، راوية، شاعراً، ومن تصانيفه كتاب النقط، الشكل، الأمثال، وتنميق الأخبار، توفيّ سنة ٢٤٩هـ / ٨٦٣م . الأنباري (عبد الرحمن بن محمد، ت ٥٧٧هـ / ١١٨١م) : نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح : إبراهيم السامرائي، الأردن، مكتبة الزرقاء، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ج١، ص١٥٧ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٥، ص٢٣٣.

[5] . محمد بن جعفر بن محمد بن سهل، سمع إبراهيم الجنيد، سكن الشام وحدّث بها، صاحب التصانيف المشهورة منها: اعتلال القلوب، مكارم الأخلاق، مساوئ الأخلاق، توفي سنة ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص٣٨١ . ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٧، ص٨٢، . الذهبي : العبر في خبر من غبر، ج٢، ص٢٨.

[6] . عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي، ولد سنة ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م، كان شيخاً، جليلاً، نبيلاً، مأموناً، من أهل الأدب، أديباً، ثقة، يقول الشعر، توفي سنة ٣٤٧هـ / ٩٥٨ م . ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج١٤، ص٢٩٢ . الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص١٠٠

الرقي[١]، وأبو بكر بن مجاهد المقري[٢]، وأبو بكر بن الأنباري[٣]، وغيرهم [٢٠٧–و] وكان وكان أديباً إخبارياً، وله مُلحَ ونوادر وكان لا يعود مريضاً خوفاً أن يتطيَّر من اسمه، وكان يقول بليت بالاسم الذي سماني أبي به فأني إذا عُدتُ مريضاً فاستأذنت عليه فقيل من هذا ؟ قلت: أنا ابن المزرع وأسقطت اسمي ومدحه منصور الفقيه الضرير الشاعر المشهور بقوله[٤]:

أنتَ يحيى والَّذي يكرهُ أن يحيى[٥] يَمُوتُ
أنتَ صنوا[٦] لنفس بلْ أنتِ لرَوحِ النفس قوتٌ
أنت للحكمة بيتٌ لا خلّتْ منكَ البيوتُ

وكان يموت قد قدّم مصر مراراً وآخر قدومه إليها في سنة ثلاث وثلاث مئة كذا قال ابن خلكان ثم قال أنه مات بدمشق سنة أربع وثلاث مئة[٧].

وقال أبو سليمان بن زبر في تاريخه [٨]: أنه مات في سنة ثلاث وثلاثة مئة بطبرية الشام.

---

[١] . لم أعثر على أي ترجمة له

[٢] . أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقري، البغدادي، المحدث، النحوي، كان ثقة، مأموناً، سكن الجانب الشرقي من بغداد، مصنّف كتاب السبعة، ولد سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م، توفي سنة٣٢٤هـ / ٩٣٥م . الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٨٨ . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص٧١٥.

[٣] . محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الأنباري، ولد سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤م، كان صدوقاً فاضلاً، ومن أعلم الناس بالأدب وأكثرهم حفظاً له، صنّف كتباً كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، توفيّ سنة ٣٢٨هـ / ٩٣٩م . البغدادي : تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٩٩ . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص٣٩٧.

[٤] . وردت هذه الأبيات عند الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٢٨.

[٥] . وردت "تحيا" عند الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٢٨.

[٦] . وردت "صفو" عند الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٢٩، ص٢٨.

[٧] . ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٧، ص٥٨.

[٨] . البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٦، ص٥٢٣.

والمزرع بضم الميم وفتح الزاي وبعدها راء مشددة مفتوحة ثم عين مهملة وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف ويُقال بضم الحاء وفتح الكاف وليموت ولد اسمه المهلهل [١] شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الرابعة بعد الثلاث مئة

استهلت هذه السنة والخليفة هو المقتدر ونائبه بمصر ذُكا الأعور على حرب مصر، وكان على خراجها محمد بن علي فصرفه وولي عمه الحسين بن أحمد وعزل المقتدر وزيره أبا الحسن علي [٢٠٨–ظ] ابن محمد [بن][٢] عيسى بن الجراح، وذلك لأنه وقعت بينه وبين أم موسى القهرمانة نُفرةٌ شديدة فسأل الوزير أن يعفى من الوزارة فعزله ولم يتعرض لشيء من أملاكه وطلب أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات فأعيد إلى الوزارة بعد عزله عنها خمس سنين، وخلع عليه الخليفة يوم التروية سبع خلع وأطلق له ثلاث مئة ألف درهم عشرة تخوت [من][٣] ثياب ومن الخيل والبغال شيئاً كثيراً وأقطع الدار التي بالمحرِّم فسكنها وعمل فيها ضيافة تلك الليلة فسقى فيها أربعين ألف رطل من الثلج وكان أبو علي بن مقلة[٤] مستخفياً منذ قبض ابن الفرات، فلما عاد

---

[١] . مهلهل بن يموت بن المزرع، أبو نضلة العبدي، من شعراء العصر الأخشيدي بمصر، مليح الشعر في الغزل وغيره، بصري الأصل، سكن بغداد، صنف كتاب (سرقات أبي نواس)، (محاسن شعر أبي نواس)، توفي سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م . البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٥، ص٣٦٨ . الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٣١٦.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من عند ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٦.

[٣] . ساقط من الأصل استدرك من عند سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٤٠.

[٤] . محمد بن علي بن الحسن بن مقلة، الوزير أبو علي، من الشعراء، والأدباء، ولي جباية الخراج في بعض أعمال أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦هـ / ٩٢٨م، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس سنة ٣١٨هـ / ٩٣٠م، استوزره القاهر بالله سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م، ثم استوزره الراضي بالله سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣م، نقم عليه فسجنه مدة وأخلى سبيله، سافر في عمره ثلاث سفرات اثنتان في النفي إلى شيراز والثالثة إلى الموصل، توفيّ سنة ٣٢٨هـ / ٩٤٠م، . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٤، ص٨٢–٨٣ . الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٧٣.

إلى الوزارة ظهر فأشخصه ابن الفرات [وقرّبه][١].

وفيها تغلّب يوسف بن أبي الساج علي الري وقزوين وطرد عنهما محمد بن علي بن صعلوك[٢].

وفيها في الصيف اشتهر حيوان ببغداد يُقال له الزُّبزب يطوف بالليل بأكل الأطفال من الأسرّة ويعدوا على النائم فربما قطع يد الرجُل وثدي المرأة وهو نائم[3] فجعل الناس يضربون على أسطحتهم بالنحاس من الهواوين[4] والطسوت[5]، وغير ذلك يُنفرونه عنهم حتى كانت بغداد ترتج من شرقِها وغربِها واصطنع النَّاس لأولادهم مكبات من السَّعف وغير ذلك واغتنمت اللصوص هذه الشوشة فكثرت النقوب وأخذ الأموال فأمر الخليفة بأن يؤخذ حيوان من كلاب الماء فتصلب على الجسر ليسكن الناس بذلك ففعل [٢٠٩–و] فسكن أمرُ الناس ورجَعُوا إلى أنفسهم واستراح النّاس من ذلك.

وفي تاريخ بيبرس[6]: صادوا حيواناً أبلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا: هذا الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس واسم هذه الدابة طيره.

وفيها ورد الخبر من خراسان بأنهم وجدوا قبور شهداء قتلوا في سنة سبعين من الهجرة مكتوبة أسماؤهم في رقاع مربوطة بآذنهم وأجسادهم طرية كما هي.

---

[١] . ساقط من الأصل استدرك من عند ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٥٤.

[٢] . كان يتولى الري لصاحب خراسان، وهو الأمير نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني، وكان صعلوك قد تغلّب على الري وما يليها أيام وزارة علي بن عيسى، فلما بلغه مسير أبي الساج نحوه سار إلى خراسان، فدخل يوسف الري واستولى عليها . ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٤٦.

[3] – كانت الناس تنام في العراء، حتى أن بيوتها ليس لها أبواب، لذلك كان يدخل إلى بيوتهم بعض الحيوانات.

[4] . الهواوين : مفرده هاون وهو وعاء مجوّف من الحديد، أو النحاس يُدق فيه الطعام، والتوابل والدواء، . عبد الحميد: معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ج٣، ص٢٣١٧.

[5] . الطسوت : مفردها طست، إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يستعمل للغسيل، يُذكر ويؤنث. عبد الحميد: معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ج٢، ص١٣٩٩.

[6] . الحقبة المملوكية موجودة أما الحقبة العباسية غير مطبوعة لذلك تم الضبط من ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٥٠.

وفيها سار مؤنس المظفر إلى بلاد الروم لغزاة الصائفة وغزا من ملطية، وكتب إلى أبي القاسم علي ابن أحمد بن بسطام [١]، أن يغزو من طرسوس في أهلها ففعل.

وفتح مؤنس حصوناً كثيرة من الروم وعاد إلى بغداد فأكرمه الخليفة وخلع عليه.

وفيها كان الماء القديم في النيل سبعة أذرع وثلاثة وعشرون اصبعاً.

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

ذكر من توفي فيها من الأعيان.

محمد بن أحمد

ابن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقمة بن لبيد بن نعيم بن عطارد بن حاجب بن زرارة أبو الحسن التميمي الملقب فورجه، قدم بغداد وحدَّث بها وكان ثقة حافظاً.

---

[١] . تولى خراج مصر سنة ٢٩٧هـ / ٩٠٩م، وقلده المقتدر حمص وقنسرين والعواصم سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣ م، وعزله علي بن عيسى من جند قنسرين والعواصم سنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م، وفي سنة ٣٠٧هـ / ٩١٩م ولاه المقتدر بالله أعمال فارس المقدسي (محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م): تكملة تاريخ الطبري، تح : البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١، ١٩٥٨م، ج١، ص٢١ . الذهبي : تاريخ الإسلام، ج٦، ص٨٧٢، ج٧، ص٧-١٤.

يوسف بن حسين

ابن يعقوب الرازي، سمع أحمد بن حنبل[١] وصحب ذو النون المصري[٢]، وروى عنه أبو بكر النجّاد[٣]، وكان شيخ الري والجبال في وقته وكان كثير السياحة، وكتب على عكازه[٤] [٢١٠ – ظ]:

سِرْ في بلادِ الله سَيَّاحاً ... وابكِ علَى نَفْسكَ نَوَّاحاَ
وامشِ بنورِ الله في أرضهِ ... كَفى بنورِ الله مِصْبَاحاً

توفيّ فيها في بعض أسفاره وسياحته.

وروي الخطيب بسنده إليه[٥]: أنه بلغه أن ذا النون رضي الله عنه يحفظ اسم الله الأعظم فقصده ليعلمه إياه قال : فلما وردت عليه استهان بي وكانت لي لحية طويلة ومعي ركوة طويلة فجاءه يوماً رجل فناظر ذا النون فأسكت ذا النون فناظرت أنا الرجل فأسكته فقام ذو النون فجلس بين يدي وهو شيخ وأنا شاب واعتذر إليَّ : فخدمته سنة ثم سألته أن يعلمني الاسم الأعظم فلم

---

(١) . ابن هلال بن أسد، ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ /٨٧٠م، إمام المحدثين وكان يحفظ ألف ألف حديث، صنف كتابه المسند، حبس أيام المعتصم، ولما ولي الواثق منعه من الخروج من داره إلى أن أخرجه المتوكل، وكان حسن الوجه، توفي سنة ٢٤١هـ / ٨٥٥م . ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج١، ص٦٣–٦٤ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٦، ص٢٢٥ – ٢٢٦ – ٢٢٨.

(٢) . أبو الفيض، ثوبان بن إبراهيم وقيل الفيض بن إبراهيم، من أهل مصر، كانت له فصاحة وحكمة وشعر، أول من تكلم بمصر في (ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية)، اتهمه المتوكل العباسي بالزندقة، واستحضره إليه وسمع كلامه، ثم أطلقه، فعاد إلى مصر، وتوفي في جيزتها سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م . ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج١، ص٣١٥ – ٣١٨ . الزركلي : الأعلام، ج٢، ص١٠٢.

(٣) . أحمد بن سلمان بن الحسن، البغدادي، الفقيه، الحافظ، كان رأساً في الحديث، صنّف كتاباً كبيراً في السنن، وكانت له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها، توفي سنة ٣٤٨هـ / ٩٥٩ م، ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١١٨ – ١١٩ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٤، ص٢٥١ – ٢٥٢.

(٤) . وردت هذه الأبيات عند، سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٤٥.

(٥) . البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤٦٢.

يعلمني ووعدني فمكثت بعد ذلك ستة أشهر ثم أخرج اليّ طبقاً عليه مكبَّة مشدوداً بمنديل وقال لي : اذهب بهذا إلى صاحبنا فلان، قال : فجعلت أفكر في الطريق ما هذا الذي قد أرسلني به فلما وصلت الجسر فتحته فإذا فيه فأرة قفزت وذهبت واغتظت غيظاً شديداً، وقلت ذا النون يسخر مني فرجعت إليه وأنا حَنقٌ فقال لي : ويحك إنما اختبرتك فإذا لم تكن أميناً على فأرة لا تكون أميناً على اسم الله الأعظم بطريق الأعلى اذهب عني فلا أراك بعدها.

وقد روى أبو الحسين الرازي هذا في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال: غفر لي بقولي عند الموت اللهم إني نصحت للناس قولاً وخنت نفسي [فعلاً][1] فهب لي خيانة فعلي [لنصحية][2] [٢١١–و] قولي.

صاحب طبرستان الحسن بن علي.

ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم صاحب طبرستان يُقال له الناصر العلوي، ويقال له الأطروش توفي في شعبان منها وعمره تسع وتسعون سنة، وكان قد ملك طبرستان، في سنة إحدى وثلاث مئة واستولى على مملكتها، وبقيت [طبرستان في أيدي العلوية][3]، إلى أن قُتل الداعي وهو الحسن بن القاسم سنة عشرة وثلاث مئة على ما سنذكره إن شاء الله.

وكانت مملكته إلى حين وفاته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأياماً، وهو الذي حرر مذهب الزيدية، وألّف فيه وكان يقول : بذر القز ليس بمال والديلم ليسوا بعسكر، أما البذر فلأنه إذا أقبل الربيع صار بعوضاً وأما الديلم فلسرعة تنقلهم من عسكر إلى عسكر وكان يقول لأصحابه من قتل منكم مقبلاً فهو مؤمن ومن قتل مدبراً فهو كافر وإذا أُتي بالجريح مقبلاً نثر عليه الكافور المسحوق فيجد

---

[1]. ساقط من الأصل استدرك من، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤٦٢.

[2] . ساقط من الأصل استدرك من الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤٦٢.

[3]. ساقط من الأصل استدرك من، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٦٥٠.

راحة ويسكن ألمه، وإذا كان مُدبراً نثر عليه ملحاً فيشتد ألمه فيقول قد بان لكم أنَّ المؤمن ينتفعُ بالدواء لإيمانه والكافر لا ينتفع لكفره.

وأولاده أبو الحسن علي وأبو القاسم جعفر وأبو الحسن أحمد ولما مات الناصر لبس الحسن بن قاسم ولي عهده القلنسوة.

ابن كنداجيق

محمد بن إسحاق بن كنداجيق توفي في شوال منها بالدينور، وكان متقلداً بها، وصادر علي بن عيسى الوزير ورثته على ستين ألف دينار معجلة.

صاحب قيروان زيادة الله بن عبد الله

ابن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الأغلب، أبو نصر [٢١٢–ظ] صاحب قيروان، وهو من ولد الأغلب ابن عمرو المازني وهو زيادة الله الأصغر، وكان جده يقال له زيادة الله الأكبر، وكان عمرو المازني من أهل البصرة، ولاه الرشيد المغرب بعد موت إدريس بن عبد الله بن حسن[١] فأقام بها حتى حتى توفيّ وخلف ابنه الأغلب بن عمرو ثم وليها أولاده صاغراً عن كابر حتى صار الأمر إلى زيادة الله هذا وهو الأصغر، وكان في زمن المكتفي، وأجاب إلى الطاعة، وبعث إلى المكتفي بهدايا وخدم

---

[١] . اتفق جماعة، المؤرخين أن دخوله إلى المغرب كان سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م، وكان نزوله بوادي الزيتون بموضع يعرف بمدنية البلد، وكان وصوله مع مولاه الرشيد، كان رجلاً صالحاً مؤشراً للعدل مقبلاً على أعمال البر، وفي سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م كان خروجه بعساكر القبائل العربيّة، حتى انتهى إلى بلاد السوس الأقصى، ودخل ماسة فغنم وسبى ورجع إلى الغرب سالماً، وفي سنة ١٧٤هـ / ٧٩٠م، توجه إلى رباط تازا فوجد في جبلها معدن الذهب وأجابه جميع القبائل وأطاعوه وبايعوه في هذه السنة وكملت له الإمارة فيهم. . ابن عذارى: البيان المغرّب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ص٨٢ –٨٣.

وخيل وطيب وثياب ودنانير ودراهم في كل دينار عشرة دنانير وفي كل درهم عشرة دراهم وكتب على الدينار والدرهم من الجانب الواحد[١]:

يا سَائِراً نحو الخليفةِ قُل لهُ إنْ قد كفاكَ اللهُ أمَرك كُلَّهُ
بزيادة بن عبد الله سَيفِ الله من دونِ الخليفةِ سلَّهُ

وعلى الجانب الآخر[٢]:

لا[٣]ينبري لكَ بالشقاق مُنافقٌ إلاَّ أباح[٤] حريمَهُ وأذَلَّهُ
مَنْ لا يرى لك طاعةً فالله قد أعماهُ عنْ سُبلِ[٥] الهُدى وأضلَّه

ومات رسوله ببغداد ثم اتفق له ما ذكرناه من الهزيمة وأنه توجه إلى بغداد فردّ منها إلى مصر فمات بالرملة في هذه السنة.

قلتُ وكانت هزيمة زيادة الله هذا من عبيد الله المهدي [٢١٣–و] العلوي الخارج بالمغرب كما ذكرناه.

فلما انهزم ورد إلى مصر فكتب العباس بن الحسن إلى ابن بسطام بأن يكرمه ويقيم له الأموال ويقيم عنده فأقام شهوراً ثم مات في هذه السنة وهذا قول الصولي[6].

---

[١] . وردت هذه الأبيات عند سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٤٣.

[٢] . وردت هذه الأبيات عند سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٤٣.

[٣] . وردت "ما" عند ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص١٢٨ . ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٩، ص٣٩٠٧.

[٤] . وردت "استباح" عند ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج١٩، ص١٢٨. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٩، ص٣٩٠٧.

[٥] . وردت "طرق" عند الكتبي : فوات الوفيات، ج٢ . ص٣٤.

[6]. الصولي : مالم ينشر من أوراق الصولي، ص١١٠.

وأمّا في تواريخ المغاربة[١] : فإن زيادة الله إنما دخل الشام في سنة اثنتين وثلاث مئة حين غلب على ملكه بإفريقية وقصد بغداد، فرد من دمشق إلى مصر فمات بالرملة في هذه السنة.

وقال ثابت بن سنان[٢]: نزل الرقة فمات بها والأصح بالرملة.

وكانت لآل الأغلب بإفريقية آثار عظيمة حتى قيل أنهم بنوا بأرضها ثلاثين حصناً، وبنى إبراهيم جدّ زيادة الله المحارس على سواحل البحر حتى كانت النيران توقد في ليلة واحدة من طنجة فتصل إلى الإسكندرية.

وكان لزيادة الله ولد اسمه خطاب وكان من أحسن ما يكون من الشباب ومن جماله أنهم كتبوا اسمُه على السكك فبلغ أباه عنه ما يكره، فقيّده بقيد من ذهب ثقيل وجلبه وكان يحبّه، فدخل عبد الله الصائغ، وكان على البريد على الغلام فرآه مقيداً فكتب إلى أبيه زيادة الله [٣]:

يا أيُّها الملكُ الميمون طائرهُ رفقاً فإنَّ يد المعشوق فوق يدك
كم ذا التجلّد والأحشاء واجفةٌ[٤] أعيذُ قلبكَ أن يسطو على جسدكَ[٥]

فطرب زيادة الله وفك القيد عن رجل ولده وأعطي القيد لعبد الله [٢١٤–ظ]. بن الصائغ هبة له ورضي عن ولده.

---

[١] . ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ص١٦٧.

[٢] . لم يتم الوقوف على هذه الرواية في كتب ثابت بن سنان، وتم الضبط من سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٤٣.

[٣] . هذه الأبيات وردت عند سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٤٣.

[٤] . وردت "خافقة" عند ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ص١٤٣ . ووردت ووردت "راجفة" عند ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٩، ص٦٣ . ووردت "زاحفة" عند الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٥، ص١٣.

[٥] . وردت "كبدك" عند سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٤٣ . ابن عذارى : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ص١٤٣.

. فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة بعد الثلاث مئة:

استهلت هذه السنة والخليفة هو المقتدر بالله ونائبه بمصر ذُكا الأعور وكان على الخراج بمصر الحسين بن أحمد فصرف وولي علي بن أحمد بن بسطام.

وفيها وردت هدايا صاحب عمان واسمه أحمد بن هلال.

وفيها طائر أسود يتكلم بالفارسية والهندية أفصح من الببَّغاء وظباء سود.

وفيها خلع على أبي الهيجاء وعبد الله بن حمدان وأخويه خِلعَ الرضي.

وفيها عقد لثمل الخادم للغزاة في بحر الروم.

وغزا جني الصفواني إلى بلاد الروم فغنم ونهب وسبى وعادَ سالماً.

. ذكر قدوم رُسل ملك الروم إلى بغداد:

والكلام فيه على أنواع : الأول : في بيان الرسل.

ذكر ابن كثير[١] : أن الرسول الذي هو مقدمهم كان شاباً حسناً حديث السن ومعه شيخ وعشرون غلاماً.

وقال ثابت بن سنان [٢]: ورد رسولان أحدهما شيخ قد نيَّف على السبعين والآخر شاب له نحو من أربعين سنة وكان ورودهما على طريق الفرات بهدايا عظيمة وألطاف كثيرة يلتمسان الهُدنة فأقاما

---

[١] . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٧.

[٢] . لم يتم الوقوف على هذه الرواية في كتب ثابت بن سنان، وتم الضبط من سبط الجوزي : المرآة، ص٤٤٩.

بهيت [١] مدة حتى استؤذن لهما فدخلا بغداد يوم الاثنين لليلتين خلتا من المحرم فأنزلا في الدار المعروفة بصاعد بن مخلد[٢] وحمل إليهما ما يحتاجان إليه من سائر الآلات والأواني وأقيم لهما الأنزال والضيافات [٢١٥–و] والتمسا الوصول إلى الخليفة المقتدر ليبلغا الرسالة التي معهما فأُعلما أن ذلك متعذّر لا يمكن إلاَّ بعد لقاء الوزير وتقرير الأمر معه وهو يخاطب الخليفة.

الثاني : في ترتيب الوزير حاله لأجل الرسل.

وقد ذكرنا أن الرسل ما مكنوا بالاجتماع بالخليفة دون أن يجتمعوا بالوزير أولاً ولما تقرر الحال على ذلك احتفالاً عظيماً وأقام غلمانه ومماليكه والعساكر [في طريقهما][٣] وفرش داره، وتعرف بدار البستان، وعلَّق ما فيها من الستور ما يساوي ثلاثين ألف دينار وجلس مجلساً لم يجلسه وزير، والخدمُ بين يديه وخلفه، والقواد والولاة عن يمنيه وشماله، ثم بعد ذلك أذن للرسولين بالدخول فدخلا عليه فشاهدا من الجمع والفرش والستور والزينة ما هالهما وكان معهما أبو عمر بن [عبد][٤] الباقي يترجم لهما فذكرا ما وصلا بسببه من الفداء والصلح، وسألاه أن يسأل الخليفة المقتدر [في][٥] ذلك فوعدهما بأن يخاطب الخليفة بذلك، وخرجا من عنده على تلك الحال.

---

(١) . هيت: على شاطئ الفرات، من نواحي بغداد، وسميت هيت لأنها في هوة، ذات نخل كثير وخيرات واسعة . البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٤، ص١٣٥٧ . الحموي : معجم البلدان، ج٥، ص٤٢١.

(٢) . وزير من أهل بغداد، أسلم على يد الموفق العباسي، واستكتبه الموفق سنة ٢٦٥ هـ / ٨٧٨م، ووجهه في المهمات، ولقب بذي الوزارتين كثير الصدقات والصلوات ليلاً ونهاراً، كان لا يركب حتى ينفذ صدقاته من الدراهم والدنانير والثياب الرقيق كل يوم، سجنه الموفق سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٥ م، وقبض على أمواله وكانت كثيرة فظل في الحبس إلى سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨م، ونقل إلى دار في الجانب الغربي من بغداد، على دجلة وتوفي سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م.

ابن الجوزي : المنتظم، ج١٢، ص٢٧٥ . الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٨٧.

(٣) . ساقط من الأصل استدرك من سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٤٩.

(٤) . ساقط من الأصل استدرك من سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٤٩.

(٥) . ساقط من الأصل استدرك من سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٤٩.

وقال ابن كثير ما ملخص كلامه[١] : إن الرسل لما دخلوا على الوزير ظنوه أنه هو الخليفة لما رأوا من أُبهته وعظمته وما عنده من الحواشي والغلمان ومن الزينة الهائلة في مجلسه، وقيل لهم هذا وزير الخليفة، فعند ذلك تحيروا واندهشوا وخرجوا على أن الوزير يجمع بينهم وبين الخليفة.

الثالث : في ترتيب جيش الخلافة.

كان الخليفة المقتدر بالله أمر بالاحتفال [٢١٦–ظ] بذلك ليشاهد الرسل ما فيه من إرهاب الأعداء فركب الجيش بكماله وكانوا مائة ألف وستين ألفاً مابين فارس وراجل، وكانوا في أسلحة تامة فقاموا مصطفين يميناً وشمالاً فأقامهم الخليفة من باب الشماسيَّة [٢]إلى دار الخلافة، وبعدهم الغلمان الحجرية [٣] والخدم الخاصة بالثياب والحرير والمناطق المحلاة وكانوا سبعة آلاف خادم منهم أربعة آلاف بيض وثلاثة آلاف سود، وكان الحجاب سبع مائة حاجب وأمر الخليفة أيضاً أن تزين الطيارات والسماريات[٤]، وغيرها بدجلة بأفضل زينة وأجملها.

الرابع في ترتيب دار الخلافة : ولما أمر الخليفة بتزيين دار الخلافة زيّنوها بزينة خارجة عن الحد فكانت الستور فيها ثمانية وثلاثين ألفاً، وكان في القصر مكان يسمى الفرودس وكان الخليفة يقعد فيه، وكان فيه من الفرش والآلات ما لا يُحصى.

---

[١] . البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٧.

[٢] . باب الشماسية، مجاورة لدار الروم في أعلى مدينة بغداد، وإليها يُنسب باب الشماسية، وفيها كانت دار معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه، وهي أعلى من الرصافة . الحموي : معجم البلدان، ج٣، ص٣٦١.

[٣] . الغلمان الحجرية : هم الغلمان الذين يخدمون الخلفاء، ويُطلق عليهم اسم الصبيان الحجرية، أو الغلمان الحجرية، وكل واحد منهم له فرس وسلاح، وعليهم أن ينفذوا دون تردد ما يصدر إليهم من الأوامر، والحجرية هي مكان واسع يُطلق عليه اسم الحُجَرة، حيث يسكن الغلمان، وهي دار العساكر . ابن خلكان : وفيات الأعيان. ج٣، ص٤١٨.

[٤] . من أنواع المراكب والسفن الصغيرة التي عرفها العرب منذ العصر العباسي، شبهها البعض بالعوامة أو الذهبية المعروفة اليوم بمصر . الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٢٥٧.

وفي دهاليزه عشرة آلاف [١] جوشن مذهبة معلقة وكان فيه سرير من الأبنوس مطعم بالذهب والفضة وعن يمين السرير تسعة عقود من الجواهر معلقة وعلى يساره مثلها من أفخر الجواهر التي يغلب ضوئها على ضوء النهار.

وذكر أبو الحسين بن الصابيء في مجموعه أخبار الخلفاء[٢]: أن الإجماع واقع على أنه كان في دار الخليفة المقتدر بالله أحد عشر ألف خادم منهم سبعة سود وأربعة صقالبة بيض وأربعة آلاف امرأة حرة وأمة [٢١٧–و] وألوف من الغلمان الحجرية، وكانت النوبة لحفظ الدار من الرجال خمسة آلاف رجل ومن الحراس أربعة آلاف حارس، ومن الفراشين ثمانمائة فراش.

قال : وكان في أيام المكتفي بالله اشتملت على عشرة آلاف غلام جارية وعشرة آلاف خادم سود وصقالبة فزاد ذلك في أيام المقتدر على ما ذكرنا.

الخامس: في ذكر ما كان في دار الخلافة من العجائب والغرائب.

وكان فيها وحوش متآنسة بالنّاس بحيث تأكل من أيديهم.

وكان فيها مائة سبع مع مائة سباع.

وكان فيها موضع يسمّى دار الشجرة، وهي عبارة عن بركة ماء فيها ماء صاف وفي وسط ذلك الماء شجرة من ذهب وفضة لها ثمانية عشر غصناً أكثرها من ذهب.

---

[١] . وردت ثمانية عشر ألف عند ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص٢١٨.

[٢] . الصابيء: رسوم دار الخلافة، تح: ميخائيل عواد، بيروت، دار الرائد العربي، ط٢، ١٩٨٦م، ج١، ص٨.

وفيها الشماريخ[١] والأوراق الملونة عليها طيور مصنوعة من الذهب والفضة واللآلئ تصوت بأنواع الأصوات من الماء المسلط عليها والشجرة بكمالها تتمايل كما تتمايل الأشجار بحركات عجيبة تدهش من يراها وينظر إليها.

وفي المرآة [٢]: كان في وسط دار الشجرة بركة والشجرة فيها وكانت لها ثمانية عشر غصناً لكل غصن منها شاخات[٣] كبيرة عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة. [وأكثر قضبان الشجرة عليها ذهب وفضة، وهي تتمايل][٤]، ولها ورق مختلف الألوان وكل طائر من هذه الطيور يصفّر.

السادس في كيفية دخول الرسل على الخليفة المقتدر بالله : ولما أذن للرسل بالدخول على الخليفة دخلوا [٢١٨–ظ] دار الخلافة .....[٥].

وذكر في مجموع ابن الصابيء[٦] : أن الدار فرشت بالفروش الجميلة ، وزيّنت بالآلات الجليلة ورتب الحجاب وخلفاؤهم والحواشي على طبقاتهم على أبوابها وفي دهاليزها ومجالسها ، ووقف الجند على اختلاف منازلهم صفين بالثياب الحسنة وتحتهم الدواب بالمراكب الذهب والفضة ، وبين أيديهم الجنائب على هذه الصورة.

---

[١] . الشماريخ : هي الأغصان التي تحمل ثمار النخلة، ويمكن تشبيهها بعنقود العنب . الزبيدي : تاج العروس، ج٧، ص٢٨٤.

[٢] . . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٥٠ – ٤٥١.

[٣] . شاخات : الأغصان وفروعها . انظر : آن دوزي، رينهارت بيتر : تكملة المعاجم العربيّة، نقله إلى العربيّة وعلق عليه : محمد النعيمي، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، /١٩٧٩هـ/ ٢٠٠٠م، ج٦، ص٢٢٢.

[٤] . ساقط من الأصل واستدرك من عند، سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٥١.

[٥] . يوجد بضعة أسطر مطموسة ولم توجد في مصادر أخرى.

[٦] . الصابيء: رسوم دار الخلافة، ج١، ص١١–١٢.

وقد أظهروا العدد والأسلحة الكثيرة ، وكانوا من أعلى باب الشماسية وإلى قريب من دار الخلافة وبعدهم الغلمان الحجرية والخدم والخواص بالسيوف والمناطق المحلاّة ، وكانت أسواق الجانب الشرقي وشوارعه وسطوحه [٢١٩–و] ومسالكه مملوءة بالعامة النظارة ، وقد اكترى كل دكان وغرفة مشرفة بدراهم كثيرة ، وفي دجلة الطيارات والزبازب[١]، والسيارات والسميريات زينت بأفضل زينة وعلى أحسن تعبئة ، وسار الرسل ومن معهم من المواكب إلى أن وصلوا دار الخلافة فجازوا أولاً على دار نصر القشوري[٢] فرأوا ضفافاً كثيراً ومنظراً هائلاً فظنوا أن الذي فيها هو الخليفة فقيل لهم هذا هو الحاجب الكبير ، ثم حملوا بعد ذلك إلى الدار التي كانت برسم الوزارة وفيها علي بن محمد بن الفرات الوزير يومئذٍ فرؤوا أكثر مما رؤوه لنصر الحاجب ولم يشكوا أنه الخليفة حتى قيل لهم هذا الوزير فسلموا عليه وخدموه فرؤوا أن الخدم والغلمان محتاطين بالطبرزنات والسيوف ثم بعد ساعة استدعوا إلى حضرة المقتدر بالله فرؤوه في مجلس عظيم مهيب ثم جرى ماذكرنا.

السابع في ما جرى للرسل بعد ذلك: ولما فرغوا من الخطاب والجواب أمر الخليفة بأن يخرجوا ويُطاف بهم في الدار فطافوا وشاهدوا ما فيها من العجائب من الزرائف والسباع والفهود وسائر الوحوش، ثم أمر بأن يخلع عليهم ثم حمل إليهم خمسين ألف درهم وثياب وغير ذلك.

---

(١) . من أنواع السفن، عرفها العرب منذ العصر العباسي، وهي سفينة كبيرة، يجدف بها جماعة من مؤخرتها، وآخرون من صدرها . الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٢١٨.

(٢) . حاجب المقتدر بالله ، تقلد مع الحجابة التي كان يتولاها ولاية السوس وجنوبي نيسابور ، ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م ، ولما فرغ ابن الفرات من إخراج مؤنس عدل إلى أمر الحاجب نصر القشوري ، وذهب للقبض عليه بعد أن حصل على إذن من الخليفة المقتدر ، فلجأ الحاجب إلى السيدة فكلمت المقتدر بالله بأمره فأمن وأنس ، وعاد إلى خدمته ، كان ديناً ، عاقلاً ، أنفق من ماله في حرب القرامطة مائة ألف دينار ، وخرج بنفسه محتسباً ، ومات في أثناء الطريق سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م . الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج١١، ص٤٤ . الصابي : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ج١ ، ص٥٤ . ابن كثير : البداية والنهاية ج١١ ، ص١٥٩.

وفي تاريخ ابن كثير[١]: وأطلق الخليفة للرسولين خمسين سقرقاً[٢] في كل سقرق خمسة آلاف درهم ثم أمرهم فطافوا في بقية دار الخلافة وعلى حافات دجلة من الفيلة والزرائف والسباع والفهود [٢٢٠–ظ]، وغير ذلك.

وفي المرآة [٣]: وكان من درب الشماسية إلى درب يقال له درب المنائر فيها ألف منارة، فلما مرّ الرسل في هذه الدروب وقت الظهر أذَّن المؤذنون جملة واحدة فكادت الدنيا أن تتزلزل وخافت الرسل، ولما عادوا إلى ملكهم أخبروه بما شاهدوا بالمنائر والآذان وكان في عزمه غزو العراق فرجع عن ذلك، وأطلق المقتدر بالله لمؤنس مائة ألف وسبعين ألف دينار للطريق فسار مع الرسل وتم الفداء على يديه، فيقال : إنَّه استنقذ من المسلمين خمسة آلاف وخمس مئة أسير.

وفيها كان الماء القديم في النيل أربعة أذرع وعشرين إصبعاً[٤] وكان مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبعين.

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

---

[١] . البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٨.

[٢] . سقرقاً : وعاء خاص بالشراب . المقريزي: السلوك، تح : محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٣٦م، ج١، ص٥٥.

[٣] . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٥١.

[٤] . وردت عشر أصابع عند ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٩٣.

. ذكر من توفي فيها من الأعيان :

عبد الله بن صالح

ابن عبد الله بن الضحاك أبو محمد البخاري، سمع عثمان بن شيبة[١] وغيره وروى عنه بن المظفر[٢]، وكان ثقة ثبتاً صالحاً، توفي في هذه السنة.

قاسم بن زكريا

ابن يحيى المطرز المقرئ، أحد الثقات الإثبات سمع أبا كريب وسويد بن سعيد[٣]مات ببغداد في هذه السنة.

الحامض النحوي

سليمان بن محمد بن أحمد بن موسى النحوي الكوفي المعروف بالحامض، صحب ثعلباً أربعين سنة وخلفه في حلقته وصنف غريب الحديث وخلق الإنسان [٢٢١–و] والوحوش والنبات،

---

[١] . عثمان بن محمد بن أبي شيبة، أبو الحسن العبسي، من كبار الحفاظ، نزل بغداد، رحل إلى الحجاز ومكة والري والبصرة والشام، وصنّف المسند والتفسير، وغير ذلك، توفي سنة ٢٣٩هـ/٨٥٣م . الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٦٢ . الذهبي : تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٢٧٠–٢٧١.

[٢] . أبو الحسين، محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد البغدادي، ولد ببغداد سنة ٢٨٦هـ / ٨٩٩م، أصله من سامراء، محدّث العراق في عصره تقدم في معرفة الرجال حافظاً، صدوقاً، صنّف كتاب فضائل العبّاس، توفي سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م . الذهبي : سير أعلام النبلاء، دار الحديث، ج١٢، ص٣٩٤ . الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٠٤.

[٣] . ابن سهل بن شهريار، أبو محمد الهروي، المعروف بالحدثاني، أصله من هراة، سكن الحديثة، كان صادقاً، وقدم بغداد، وكان قد كف بصره في آخر عمره، توفي بالحديثة سنة ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣١٦ . ابن الجوزي : المنتظم، ج١١، ص٢٧٨–٢٧٩ . ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢١٤.

وكان ديّناً صالحاً، روى عنه أبو عمرو الزاهد [١]، توفي ببغداد في هذه السنة في ذي الحجة ودفن بباب التبن[٢].

وقال ابن خلكان [٣]: وإنما قيل له الحامض لأن أخلاقه كانت شرسة فلقب بالحامض لذلك، ولما احتضر أوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدري، بخلاً بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم.

محمد بن عثمان

أبو جعفر العسكري المعروف بالسمّان، ويعرف بالسمان ويُعرف بالعمري، رئيس الإمامية، وكان يدعي أنه الباب إلى الإمام المنتظر، وأوصى إلى أبي القاسم الحسين بن روح[٤].

غريب :

---

[١] . محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمرو الزاهد، المعروف بغلام ثعلب، كثير العلم، حافظاً، ضابطاً لما يحفظه، له كتاب الياقوتة، كتاب الموضح، كتاب الساعات، كتاب يوم وليلة، وغيرها، توفي سنة ٣٤٥ هـ / ٩٥٦م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١١، ص٢٣٠–٢٣١ . الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٨٥ –٨٧.

[٢] . اسم محلة كبيرة كانت ببغداد، وهي الآن خراب صحراء يزرع بها . الحموي : معجم البلدان، ج١، ص٣٠٦ . البغدادي : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص١٤٣.

[٣] . وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٠٦.

[٤] . أحد الأبواب لصاحب الأمر نص عليه بالنيابة، أبو جعفر محمد بن عثمان، وقد خرج على يديه تواقيع كثيرة، وصارت إليه النيابة بعد وفاة أبو جعفر، وجلس ببغداد وجلس الشيعة حوله فقبض عليه حامد بن العباس، وسجن خمسة أعوام وأطلق من الحبس لما خلع المقتدر، فلما أُعيد إلى الخلافة، شاوره فيه فقال : دعوه فبخطيئته جرى علينا ما جرى، توفي سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م . الذهبي : تاريخ الإسلام، تح : التدمري، ج٢٤، ص١٩٠–١٩١ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٢، ص٢٢٦ –٢٢٧.

خال المقتدر بالله [توفي][١] في هذه السنة وإليه تنسب دار الخال بجامع المنصور، وكانت داره ببغداد بالنجمي دار الخلافة، وابنه هارون بن غريب[٢]، نظر في الري وأصفهان، وبلاد الجبل، وأخذ ذلك منه الديلم وقصد بغداد فقتله محمد بن ياقوت[٣] في الحرب بينهما في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة.

العباس بن عمرو الغنوي :

مات في هذه السنة، وكان يتقلد أعمال الحرب بديار مصر فجعل مكانه وصيف البكتمري[4] فلم يقدر على ضبط العمل فعزل وجعل مكانه جني الصفواني فضبطه أحسن ضبط.

---

[١] . ساقط من الأصل، استدرك النقص من عند، سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٥٣.

[٢] . يعرف بابن الخال، قائد، من ولاة العصر العباسي، بعد وفاة أبية قلده المقتدر أعمال أبيه، سنة ٣٠٥هـ /٩١٧ م، كانت له يد في قمع الثورة ببغداد سنة ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م، قاتل القرامطة في واسط سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م، وولي بلاد الجبل، وأعمال فارس سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م، ولاه القاهر مياه الكوفة، والدينور، وبعد خلع القاهر، وليّ الخلافة الراضي بالله ورأى هارون أنه أحق بذلك وأراد دخول بغداد عنوة فقاتله القواد وقتلوه وحملوا رأسه إلى بغداد سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م . ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٤ – ٢٥ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٦٢.

[٣] . ابن عبد الله، أبو بكر، الأمير، كان والده أحد حجاب المقتدر، ولد ببغداد سنة ٢٩٢هـ / ٩٠٤ م، تقلّد الشرطة عن أبي رائق سنة ٣١٨هـ / ٩٣٠م، توفي في حبس الراضي في قصر الخلافة سنة ٣٢٣هـ / ٩٣٤م . الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٢٣ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٥، ص١٢٠.

[4] . ولي حلب سنة٣١٢هـ / ٩٢٤م، ثم عزل عنها سنة ٣١٦هـ / ٩٢٨ م، تولّى إمارة دمشق في أيام المقتدر بعد هلال بن بدر في السنة نفسها، تقلد أعمال المعاقل بجند قنسرين والعواصم، وفي أيامه خلع المقتدر للمرة الثانية ثم رجعت إليه الخلافة، فطلب الأولياء من البكتمري البيعة له بدمشق فامتنع عليهم فركبوا إلى داره بالسلاح . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص٢٦٢ . ابن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب، ج١، ص٥٨ . كرد علي: خطط الشام،ج١، ص١٨٣.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة بعد الثلاث مئة:

استهلت هذه السنة والخليفة هو المقتدر بالله ونائبه بمصر ذكا الأعور، وكان الوزير بمصر علي بن بسطام فعزله الخليفة [٢٢٢–ظ] بكتاب منه إلى ذكا الأعور وولى عوضه الحسين بن أحمد الماذرائي وهذه هي ولايته الرابعة وضمن أعمال مصر بثلاثة آلاف ألف دينار، ورجع ابن بسطام إلى العراق.

وذكر في كنز الدرر[١]: أنهُ لما ولي ابن بسطام وزارة مصر عوضاً عن الحسين بن أحمد، قبض على الحسين بن أحمد وأولاده وجميع كتابه وألزمهم بأموال جمّة، وتوعد الحسين بالعقوبة وهو يتضرع إليه [و يسأله][٢] فلا يزداد ابن بسطام إلاّ تنمُّراً وقساوة، وفعل بإلزامه وحاشيته وأولاده كل قبيح.

ولما كان في أول هذه السنة أحضر الحسين وضرب بعض حاشيته قدامه بالسياط ثم أحضر أحد بنيه وجرَّده وقدم له السياط وحلف إن لم يورد في هذا النهار عشرة آلاف دينار أوقع الفعل بإبنه قدامه ثم به نفسه، فلما عاين الحسين ذلك قال: أصلحك الله ! إنَّ لي إليك سراً بيني وبينك [فإن رأيت أن تُخليني بك فعلت ! قال:][٣] فتوهم ابن بسطام أن يعده بشيء، من المال [لنفسه][٤] فقال : معاذ الله أن أقبل الرشوة على مال أمير المؤمنين فلا تطمع [نفسك][٥] مني بذلك ! قال : فتناول الحسين عند ذلك [من عمته][٦] كتاباً لطيفاً، وقال قف على هذا [الكتاب أصلحك الله، وتأمل ما فيه

---

[١] . الدواداري (أبو بكر بن عبد الله بن إيبك) : كنز الدرر وجامع الغرر، تح : دوروتياكرافولسكي، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م، ج٥، ص٣٤٨ – ٣٤٩.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من الدواداري: كنز الدرر، ج٥، ص٣٤٩.

[٣] . ساقط من الأصل استدرك من الدواداري: كنز الدرر،ج٥، ص٣٤٩.

[٤] . ساقط من الأصل استدرك من الدواداري: كنز الدرر، ج٥، ص٣٤٩.

[٥] . ساقط من الأصل استدرك من الدواداري: كنز الدرر، ج٥، ص٣٤٩.

[٦] . ساقط من الأصل استدرك من الدواداري: كنز الدرر، ج٥، ص٣٤٩.

سراً[١] في نفسك [قال:][٢]فلما وقف عليه وجده جميعاً بخط الخليفة المقتدر بالله بإعادة الحسين إلى منصبه وإيقاع الحوطة على ابن بسطام، فعند ذلك قام ابن بسطام قائماً فقبل رأس الحسين ويده ورجله وأجلسه في مكانه ووقف بين يديه [٢٢٣–و] ونهض الحسين إليه وأجلسه إلى جانبه وقال : لا بأس عليك ! إنما [أنت][٣] كنت مجتهداً في نصيحة أمير المؤمنين! ثم إنه بالغ في [كل ما تصل القدرة إليه من][٤] الإحسان إليه ولم يُطالبه بالحساب ولا أخذ منه شيئاً ولا تعرَّض لأحدٍ من حاشيته بل زوّده من ماله بجملة كثيرة مع تحف وألطاف من دق تنيس وغيرها وشيعه بنفسه إلى ظاهر الفسطاط.

ذكر قبض الخليفة على وزيره ابن الفرات:

وفي هذه السنة قبض المقتدر بالله على الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، وكان وزر للمقتدر ثلاث دفعات أولهن لسبع بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين.

وكانت مدة وزارته ثلاث سنين وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً، والوزارة الثانية سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً، والثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً وهذه هي الوزارة الثانية، وكان سبب ذلك تأخير إطلاق أرزاق الفرسان ثم صودر على مال عظيم وضرب ولده الحسن وأصحابه الذين مع القواد واحتج بضيق الأموال والتمس من المقتدر إطلاق مائتي ألف دينار من بيت مال الخاصة فصعب على المقتدر وقال: فأين ما ضمن من القيام بالنفقات في الجند وغيرهم فاحتج بكثرة الخرج فلم يقبل عذره وتنكر له وكان المقتدر يميل إلى حامد بن العباس ضامن واسط وتلك النواحي، وكذا أم المقتدر ونصر الحاجب لأنه كان [٢٢٤–ظ] يهاديهم ويحمل إليهم، فأشاروا على المقتدر بتقليده

---

[١] . ساقط من الأصل استدرك من الدواداري: كنز الدرر، ج٥، ص٣٤٩.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من الدواداري: كنز الدرر، ج٥، ص٣٤٩.

[٣] . ساقط من الأصل استدرك من الدواداري: كنز الدرر، ج٥، ص٣٤٩.

[٤] . ساقط من الأصل استدرك من الدواداري: كنز الدرر، ج٥، ص٣٤٩.

الوزارة فكتب إليه فقدم وعزل ابن الفرات، ودخل حامد بغداد في زي عظيم وخلفه أربع مائة غلام يحملون السلاح وخدم وحشم فخلع عليه وولاه الوزارة، وكان أبو علي بن مقلة يكتب بحضرة حامد بن العبّاس، ثم تبين عجز حامد فأخرج علي بن عيسى وجُعل معه لينفذ الأمور ثم صارت المنزلة كلها لعلي بن عيسى واستقبل بالوزارة في السنة الآتية على ما نذكره إن شاء الله.

وفي المرآة[١]: وكان حامد صديقاً لعلي بن عيسى أيام وزارته فطلبه فأطلقه [المقتدر][٢] فباشر الأمور [بنفسه][٣]. فاستقامت له الأحوال وقوي أمر علي بن عيسى حتى بلغ أعلى من مرتبة الوزارة، فلم يبق لحامد غير الاسم ويحضر عند المقتدر فلا يشاوره [في شيء][٤] والحل والعقد لعلي بن عيسى ولم يبق لحامد إلا لبس السواد وحضوره دار الخلافة فقال شاعر فيهما[٥]:

هذا وزيرٌ بلا سوادٍ وذا سَوادٌ بلا وزيرٍ

قلت علي بن عيسى بن داود بن الجراح كان من الوزراء المشهورين بالعلم والدين والعقل والسياسة، وسنذكر ترجمته عند ذكر وفاته إن شاء الله.

وفيها عزل نزار عن شرطة بغداد وجعل فيها نجح الطولوني[٦]، فجعل في الأرباع فقهاء تكون تكون عمل أصحاب الشرطة بفتواهم، فضعفت هيبة السلطنة بذلك وطمع اللصوص والعيارون وكثرت الفتن وكبست دور التجار وأخذت بنات الناس في الطرق [٢٢٥–و] المنقطعة.

---

[١] . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٥٥.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٥٥.

[٣] . ساقط من الأصل استدرك من سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٥٥.

[٤] . ساقط من الأصل استدرك من سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٥٥.

[٥] . ورد هذا البيت عند سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٥٥.

[٦] . ورد أنه وليها محمد بن عبد الصمد من قواد نصر الحاجب انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٧٠.

وفيها غزا بشر الأفشيني[١] بلاد الروم فافتتح عدة حصون وغنم وسلم.

وغزا ثمل[٢] في بحر الروم فغنم وسبى وعاد.

وفيها دخل جني الصفواني بلاد الروم فنهب وحرق وأخرب وفتح وعاد.

ذكر تجهيز المهدي جيشاً إلى مصر

وفي هذه السنة جهز عبيد الله المهدي العلوي، صاحب إفريقية جيشاً كثيفاً مع ابنه أبي القاسم القائم وسيّرهم إلى مصر وهي المرة الثانية فوصلوا إلى الإسكندرية في ربيع الآخر، فخرج عامل المقتدر عنها وهو المظفر بن ذكا ودخلها القائم وملكها لأن جندها كانوا قد خالفوا على أميرها وتقاعدوا عن الخروج معه للقاء عسكر المهدية، ورحل إلى مصر ودخل الجزيرة وملك الأشمونين[٣] وكثيراً من الصعيد، وكتب إلى أهل مكة يدعوهم إلى الدخول في طاعته فلم يقبلوا منه، ووردت بذلك الأخبار، فبعث المقتدر بالله مؤنساً الخادم في شعبان وجدَّ في السير فوصل إلى مصر، وكانت بينه وبين القائم بن المهدي عدة وقعات وذلك في السنة الآتية، ووصل إلى الإسكندرية من إفريقية ثمانون

---

(١) . أمير الثغور الشامية وأنطاكية والمتوسط، تولّى طرسوس سنة ٣٠٠هـ /٩١٢م، وفي سنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م، غزا وأسر مائة وخمسين بطريقاً، وألفي فارس، سيره المكتفي مع عدد من القواد لقتال القرامطة في دمشق، فهزموا وغنم القرامطة منهم شيئاً كثيراً– الطبري : تاريخ الطبري، ج١١، ص٢٠٦، المسعودي : التنبيه والإشراف، ج١، ص١٦٤

_ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٢٢ . ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٢٣٩.

(٢) . ثمل الخادم، أمير طرسوس، ساهم مع أهل طرسوس في إنقاذ الإسكندرية من البربر عندما هاجموها وغزا سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م الروم وانتصر عليهم، ودخل بلاد الروم صائفة في جمع كثير من فارس وراجل وتوغل حتى وصل إلى أنقرة، كان شجاعاً بطلاً، عظيم الهيبة كثير الإقدام، توفي سنة ٣٢٦هـ /٩٣٣م . المصري(جميل عبد الله محمد) : طرسوس صفحة من جهاد المسلمين في الثغور، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، د.ط، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ج١، ص١٢٤-١٢٥-١٢٦.

(٣) . الأشمونين: مدينة قديمة، عامرة وآهلة، كورة من كور الصعيد الأدنى، غربي النيل، ذات بساتين ونخل كثير، سميت باسم عامرها وهو أشمن بن مصر بن حام بن نوح . الحموي : معجم البلدان، ج١، ص٢٠٠ . البغدادي : مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٨٤.

مركباً نجدة للقائم، وأرسل المقتدر مراكب من طرسوس إلى قتال مراكب القائم وكانت خمساً وعشرين مركباً، فالتقت المراكب المقتدرية بالمراكب المهدية على الرشيد واقتتلوا واقتتلت العساكر في البر فكانت الهزيمة على عسكر المهدي ومراكبه فعادوا إلى إفريقية بعد أن قتل منهم وأسر خلق كثير.

[٢٢٦–ظ] وفيها في أول يوم من المحرم فتح المارستان الذي بنته السيدة أم المقتدر وجلس فيه سنان ابن ثابت[١] الطبيب، ورتب الأطباء والخدم والقومة وكانت نفقته في كل شهر ستمائة دينار وأشار سنان بن ثابت على الخليفة ببناء مارستان آخر فقبل منه وبنى وسمي المارستان المقتدري، وكانت نفقته كل شهر مائتا دينار، وكان مارستان أم المقتدر في سوق يحيى[3] على دجلة، ومارستان المقتدر بباب الشام.

وفيها أمرت أم المقتدر قهرمانة لها يقال لها ثمل أن تجلس بالتربة التي بنتها بالرصافة للمظالم وتنظر في رقاع الناس كل جمعة فكانت تجلس في كل جمعة وتحضر القضاة والفقهاء والشهود والأعيان، وتبرز التواقيع وعليها خطها.

وكان القاضي في هذه السنة أبو الحسين الأشناني[٢]، وكانت القهرمانة تنظر في القصص وتدفعها إلى القاضي فيقف عليها ويستدعي الأجوبة.

قال القاضي علي بن أحمد [١]: هذا الذي جرى شيء لم يجر في دولة أبداً.

---

[١] . أبو سعيد الطبيب، أسلم على يد القاهر بالله، كان متقدماً في الطب وعلوم أخرى، أديبا، فاضلاً، مؤرخاً، طبب جماعة من الخلفاء، ماهراً بصناعة الطب، عارفاً بعلم الهيئة، كان في خدمة المقتدر ثم القاهر والراضي، له من التصانيف التاجي، في أخبار آل بويه ومفاخر الديلم وأنسابهم، تاريخ ملوك السريان، رسالة في النجوم وغيرها، توفي سنة ٣٣١هـ / ٩٤٢م، ابن الجوزي : المنتظم، ج١٤، ص٢٨ . الحموي : معجم الأدباء، ج٣، ص١٤٠٥.

[3] . أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك، مؤدب الرشيد العباسي ومعلمه، واشتهر بجوده، وكان من العقلاء والكرماء والبلغاء، حسن السياسة واستمر إلى أن نكب الرشيد بالبرامكة فقبض عليه وسجنه في الرقة إلى أن مات سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م. . ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص٢١٩ . ٢٢١ . ٢٢٨ . الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٤٤.

وفيها كان الماء القديم في النيل خمسة أذرع فقط، وبلغت الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر اصبعاً.

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

وقال ثابت بن سنان[٢]: حج بالناس أحمد بن العباس [٣] أخو أم موسى القهرمانة.

ذكر من توفي فيها من الأعيان:

إبراهيم بن أحمد :

ابن الحارث أبو القاسم الكلابي، سمع الحارث بن مسكين وغيره[٤]، وكان رجلاً صالحاً ثقة [تفقه][١]على مذهب الشافعي [٢٢٧–و] [وكان][٣] يحب الخلوة والانقباض، توفي في شعبان منها.

---

(١) . عمر بن الحسن بن علي، أبو الحسين الشيباني المعروف بالأشناني، ولد ببغداد سنة ٢٦٠هـ / ٨٧٣م.كان يتولى القضاء بنواحي الشام، وتقلد الحسبة ببغداد، توفي سنة ٣٣٩هـ /٩٥٠ م . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٣، ص٩٠ . ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣. ص٢١٠.

(٢) . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٥٦.

(٢) . لم يتم الوقوف على هذه الرواية في كتب ثابت بن سنان، وتم الضبط من سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٥٧.

(٣) . أبو بكر، أحمد بن العباس، أخو أم موسى القهرمانة، أرسله المقتدر بالله سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢م. إلى الأهواز ليولي ابن أبي البغل الوزارة، وفي سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م، صلى على غريب خال المقتدر، وفي سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢ م، قبض على أحمد بن العباس وأم موسى القهرمانة وأختها وأخذت منهم الأموال لأن أم موسى زوجت بنت أخيها أحمد بن العباس من أبي العباس محمد بن إسحاق بن المتوكل على الله، توفي سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٦م . الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٤٢ – ٦٥،ص ٩٥ . ١١٢. . المقدسي: تكملة تاريخ الطبري، ج١، ص٣١.

(٤) . ابن محمد بن يوسف، أبو عمرو المصري، مولى بني أمية، ولد سنة ١٥٤هـ/ ٧٧٠ م، ثقة، صدوقاً، حمله المأمون مع من حمل من مصر إلى بغداد في محنة القرآن، فسجن وأقام في السجن إلى أن ولي المتوكل ، فأطلقه وولاه قضاء مصر ، فتولاه من سنة ٢٣٧هـ/ ٨٥١م، إلى سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م، ثم صرف عن ذلك،

أحمد بن الحسن:

ابن عبد الجبار، أبو عبد الله الصوفي أحد مشايخ الحديث المكثرين المعمرين، وكان ثقة، سمع يحيى بن معين[4] وغيره، وروى عنه محمد بن المظفر وغيره.

وفي المرآة [5]: روى حديثين لم يصحا عن رسول الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم أحدهما قال :

توفي سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م . ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٢ ، ص٣٧-٣٨ _ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٥٦-٥٧.

[١] . ساقط من الأصل، استدرك من ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٩.

[٣] . ساقط من الأصل، استدرك من ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٩.

[4] . ابن عون بن زياد بن بسطام ، وقيل يحيى بن معين بن غياث ، أبو زكريا ، ولد سنة ١٥٨ هـ / ٧٧٤م، وكان من أهل الأنبار ، حافظاً ، ثقةً ، ثبتاً ، متقناً ، صاحب الجرح والتعديل ، توفيّ وهو ذاهب إلى الحج سنة ٢٣٣هـ/ ٨٤٧م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١١، ص٢٠٢ – ٢٠٣ –ص٢٠٤ . ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٦، ص١١٦.

[5] . سبط ابن الجوزي، المرآة، ص٤٥٧.

من لقم أخاه لقمة حلوى صرف الله عنه سبعين بلوى[١]، والآخر [ففي إسناده ابن الفَرُّخان، ذاهب الحديث، إلا أن الحمل فيها على من ذكرنا لا على صاحب هذه الترجمة لأنه كان ثقة][٢].

ابن سريج :

أحمد بن عمر بن سريج، أبو العباس الفقيه الشافعي، صاحب مسألة الدَّور في الطلاق، ولي القضاء بشيراز، وله نحو أربعمائة مصنف وكان يلقب بالباز الأشهب، وكان قد أخذ الفقه عن أبي

القاسم الأنماطي[٣]، عن أصحاب الشافعي كالمزني[٤]، وعنه انتشر مذهب الشافعي في الآفاق وكان له مع فضائله نظمٌ حسن.

وقال الدراقطني[٥] : كان فاضلاً لولا ما أحدث في الإسلام من المسألة.

---

[١] . لا يوجد هذا الحديث كما هو موضوع وإنما وجد بشكل فيه تغيير: "من لقم أخاه لقمة حُلوٍ صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة" –الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مصر، السعادة، د.ط، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج٣، ص٥٤.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من سبط ابن الجوزي، المرآة، ص٤٥٧.

[٣] . عثمان بن سعيد بن بشار، الأنماطي، من كبار الفقهاء الشافعية، أخذ الفقه عن المزني وغيره، كان هو السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وحفظها، والأنماطي نسبة إلى الأنماط وبيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش، وأهل مصر يسمون هذه الآلات الأنماط وبائعها الأنماطي ، توفي سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٣ . ص١٧٥ . ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٤١.

[٤] . إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، وهو إبراهيم المزني، فقيهاً، حاذقاً، من أهل مصر ، عالماً مجتهداً، قوي الحجة، من كتبه الجامع الكبير والجامع الصغير، المختصر، توفي سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٨م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٢، ص١٩٢ . الرزكلي : الأعلام، ج١، ص٣٢٩.

[٥] . هذه الرواية غير موجودة عند الدارقطني، وتم الضبط من سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٥٧.

وقال الخطيب[١] : انتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي وشرح المذهب وصنف المسائل في الفروع، وقال أيضاً : روى عن الحسن بن محمد الزعفراني[٢]، وعباس الدوري[٣]، وأبي داود السجستاني[٤] وغيرهم، مات لخمس سنين من جمادى الأولى سنة ست وثلاث منه، وقتل يوم الأثنين الخامس والعشرين من ربيع الأول ببغداد، ودفن في حجرة بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة أشهر، وقبره ظاهر [٢٢٨–ظ] يزار، ولم يبقَ عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك، وكان جده سريج[٥] مشهوراً بالصَّلاح الوافر، وهو بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره جيم.

أبو عبد الله الجلاء:

---

[١] . الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٥، ص٤٧١.

[٢] . أبو علي، الحسن بن محمد الصباح، البغدادي، الزعفراني، المنسوب إلى الزعفرانة محلة في بغداد، مقدماً في الحديث والفقه، ثقة، عالي الرواية، أحد رواة الأقوال القديمة عن الشافعي، توفي سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣م، ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص٧٣ . الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٥٧٩ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٢، ص١٤٧.

[٣] . أبو الفضل، عبّاس بن محمد الهاشمي، مولاهم، الدوري البغدادي، من حفاظ الحديث، ثقة، له كتاب في الرجال، روى عنه يحيى بن معين، توفي سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م . الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٦٥.

[٤] . سليمان بن الأشعث بن إسحاق، الأزدي، السجستاني، ولد سنة ٢٠٠هـ / ٨١٧م، أحد حفاظ الحديث، وعلمه وعلله، كتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين، جمع كتاب السنن، قدم بغداد ونزل البصرة، توفي سنة ٢٧٥ هـ /٨٨٨م، . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٢، ص٢٦٨ . ٢٦٩ . ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٠٤ – ٤٠٥.

[٥] . سريج بن يونس بن إبراهيم بن الحارث، المروزي، صاحب الكرامات، الإمام، القدوة الحافظ البغدادي، من الأئمة العابدين ، له أحوال وكان رأساً في السنة ، توفي سنة ٢٣٥ هـ/ ٨٤٩م . ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٦٧ . الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج٩، ص١٧١.

أحمد بن يحيى وقيل محمد بن يحيى، والأول أصح، بغدادي، سكن الشام، وصحب أبا تراب النخشبي وذا النون المصري، وهو أستاذ محمد بن داود الدقي[١]، ومن كلامه : من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد، حافظ على الفرائض فهو عابد، ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحد.

وقال الرقي : رأيت ابن الجلاء يمشي في الهواء، إنما سمي أبوه الجلاء لأنه كان يجلو القلوب بكلامه، وكانت وفاته يوم السبت لإثني عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة بالرملة وقيل بدمشق.

أبو نصر المحب:

من كبار مشايخ الصوفية، كان جواداً، سمحاً، زاهداً، عابداً، صاحب مروءة، توفي في هذه السنة.

الحسن بن يوسف:

[ابن يعقوب][٢] بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي، أبو يعلى، وهو أخو القاضي أبي عمرو محمد ابن يوسف[٣]، وكان إليه ولاية القضاء بالأردن.

عبد الله بن أحمد :

---

[١] . أبو بكر الصوفي، ويعرف بالدقي. وهو دينوري الأصل ، أقام ببغداد مدة ، ثم انتقل إلى دمشق فسكنها ، كان من كبار شيوخ الصوفية ، وأحد حفاظ القرآن ، قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ، توفي سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج٣، ص١٧٢ . ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٥٢، ص٤٣٥-٤٣٧.

[٢] . ساقط من الأصل استدرك من عند، ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص١٨٤.

[٣] . ابن يعقوب بن إسماعيل بن حماد، أبو عمر القاضي، الأزدي، ولد بالبصرة سنة ٢٤٣ هـ/ ٨٥٧م من خيار القضاة حلماً وعقلاً، ولي قضاء مدينة المنصور والأعمال المتصلة بها سنة ٢٦٤ هـ /٨٧٧م. في خلافة المعتضد بالله، ثم ولي قضاء الجانب الشرقي للمقتدر بالله، ثم قلده قضاء القضاة سنة ٣١٢هـ / ٩٢٩م، عمل مسنداً كبيراً، توفي سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص٣١٣ – ٣١٥ . الذهبي : العبر في خبر من غبر، ج٢، ص٩.

ابن موسى بن زياد، أبو محمد الجواليقي، القاضي المعروف بعبدان الأهوازي ولد سنة ست عشرة ومائتين، وكان أحد الحفّاظ الإثبات، يحفظ مائة ألف حديث، جمع المشايخ والأثبات، وروى عن هدبة[١] وكامل بن طلحة[٢] وغيرهم وعنه ابن صاعد[٣]، والمحاملي[٤] وغيرهما.

[٢٢٩– و] أبو بكر القطان بلخي الأصل، روى عن الفلاس[٥]، وبشر بن معاذ[٦]، وعنه

---

[١] . هدبة بن خالد، أبو خالد القيسي، الثوباني، البصري، ويقال له هداب، الحافظ، الصادق، مسند وقته، كان يسبّح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيحة، من العلماء العالمين، توفي سنة ٢٣٦هـ /٨٥٠ م . الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص١٣٩–١٤٠.

[٢] . أبو يحيى، الجحدري، البصري، ولد في البصرة سنة ١٤٥هـ / ٧٦٢م، نزيل بغداد، ثقة عند بعض المحدثين، كان له في مسجد الجامع حلقة عظيمة، توفي سنة ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م . الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج٩، ص١٤٦ – ١٤٨ . الزركلي : الأعلام، ج٥، ص٢١٧.

[٣] . يحيى بن محمد ابن صاعد، أبو محمد، مولى أبي جعفر المنصور، ولد سنة ٢٢٨ هـ / ٨٤٣م، محدث العراق، رحل إلى مصر والشام والحجاز والعراق، عالم بالعلل والرجال، ثقة ثبتاً له التصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام، توفي سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م، . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٣٤١ . الذهبي : سير أعلام النبلاء، دار الرسالة، ج١٤، ص٥٠١–٥٠٢، ص٥٠٣–٥٠٤.

[٤] . الحسين بن إسماعيل، أبو عبد الله الضبي، المحاملي، ولد سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م، روى عنه الدارقطني، ولي قضاء الكوفة ستين سنة، وأضيف إليه قضاء فارس وأعمالها، توفي سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م . ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢١ . ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ص٧، ص١١٢.

[٥] . عمر بن علي بن بحر بن كثير، أبو حفص الصيرفي، الفلاس البصري، إماماً، حافظاً صدوقاً، قدم بغداد، له المسند والعلل والتاريخ، وكتاب في التفسير، باحث من أهل البصرة، توفي سنة ٢٤٩هـ/ ٨٦٤ م، . الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٤، ص١١٧ . ابن الجوزي: المنتظم، ج١٢، ص٣١–٣١ . الزركلي : الأعلام، ج٥، ص٨٢.

[٦] . بشر بن معاذ العقدي، أبو سهل البصري الضرير، صدوق، صالح الحديث، روى عنه الترمذي والنسائي، توفي سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٩٦ . ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب، ج١، ص٤٥٨.

أبو بكر الشافعي[١] وغيره، كذّبه ابن الناجية[٢].

وقال الدارقطني[٣]: ليس به بأس.

محمد بن بابشاذ[٤]، محمد بن الحسين بن شهريار[٥]:

أبو عبيد الله البصري، سكن بغداد، وحدث بها عن معاذ العنبري[٦]، وبشر بن معاذ العقدي وغيرهما، وفي حديثه غرائب ومناكير، توفي في شوال منها.

محمد بن خلف

ابن حيان بن صدقة بن زياد، أبو بكر الضبي، القاضي المعروف بوكيع، كان عالماً، فاضلاً، عارفاً بأيام الناس، فقهياً، قارئاً نحوياً، له مصنفات منها كتاب العدد، وولي القضاء بالأهواز، وحدَّث

---

[١] . محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو بكر الشافعي، البغدادي، المحدث، ولد سنة (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)، ثقة، ثبتاً، حسن التصانيف، كان يحدث بفضائل الصحابة، وهو صاحب الغيلانيات، سكن بغداد، كثير الرواية، سمع منه الدارقطني، توفي سنة ٣٥٤هـ / ٩٦٥م . الذهبي : العبر في خبر من غبر، ج٢، ص٩٥ . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص ٢٦٠

[٢] . عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجبة أبو محمد، الحافظ الصادق، البغدادي، أحد الثقات المشهورين بالطلب، حدث عنه أبو بكر الشافعي، وغيره، له مسند كبير، توفي ببغداد سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣ م، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١١، ص٣١٣ . الذهبي : سير أعلام النبلاء، دار الرسالة، ج١٤، ، ص١٦٤ – ١٦٥.

[٣] . الرواية غير موجودة عند الدارقطني، وتم الضبط من ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص١٨٦.

[٤] . هو أبو عبيد الله البصري، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٩.

[٥] . هو أبو بكر القطان البلخي، ابن كثير :البداية والنهاية، ج١٠، ص١٣٠.

[٦] . معاذ بن معاذ، أبو المثنى البصري، العنبري، ولد سنة ١١٩ هـ / ٧٣٧م، ولي قضاء البصرة للرشيد سنة ١٩٦هـ ١٩٦هـ / ٨١١ م، فصرفه الرشيد، لأن أهلها شكوه للرشيد، فأظهروا السرور، ثم اعتذر للرشيد، وقبل عذره وأعطاه ألف دينار، روى عنه أحمد بن حنبل، توفي سنة ١٩٦هـ/ ٨١٢ م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٠، ص٣٤–٣٥، الزركلي : الأعلام، ج٧، ص٢٥٨.

بها عن الحسن بن عرفة[١]، والزبير بن بكار، وغيرهما، وعنه أحمد بن كامل[٢]، وأبو علي الصوّاف[٣] وغيرهما،

ومن شعره قوله[٤] :

إذَا مَا غَدَتْ طَلَّابَةُ العلم تَبْتَغِي مِنَ الْعِلمِ يَوْمَاً ما يُخَلَّدُ في الكُتْبِ
غَدَوْتَ بِتَشْمِيرَ وَجِدٍّ عَلَيْهِمْ وَمِحْبَرَتي نُطْقِي[٥] وَدَفْتَرُهَا قَلْبِي

منصور بن إسماعيل

ابن عمر، أبو الحسن، الفقيه، أحد أئمة الشافعية، وله مصنفات في المذهب، وله الشعر الحسن.

وقال ابن الجوزي[١]: ويظهر من شعره التشيع، وكف بصره في آخر عمره، وسكن الرملة، قدم قدم مصر ، حتى كانت وفاته بها، فيها.

---

(١) . ابن يزيد، أبو علي، العبدي، البغدادي، المؤدب، ولد سنة ١٥٨ هـ / ٧٧٤ م، من رجال الحديث، كان مسند زمانه، كان يتردد إلى الإمام أحمد بن حنبل، له جزء مروي على العصور، توفي بسامراء سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧١م، . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٢، ص١٢٨ . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص٢٩ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٣، ص٢٥٦ . الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٩٩.

(٢) . ابن خلف بن شجرة، القاضي أبو بكر البغدادي، ولي قضاء الكوفة، صاحب التصانيف في الفنون، وكان من العلماء، بالأحكام وعلوم القرآن، والنحو والشعر والتواريخ، صنّف كتاباً في القرآن، وله مؤلف في غريب القرآن، وكتاب التاريخ وغير ذلك، توفي سنة ٣٥٠هـ / ٩٦١ م، . الذهبي : العبر في خبر من غبر، ج٢، ص٨٣ . سير أعلام النبلاء، دار الحديث، ج١٢، ص١٠٨.

(٣) . الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر، أبو علي الصوّاف، المقرئ، كان ثقة، فاضلاً، نبيلاً، محققاً، عالماً، عالي السند في القرآن، سكن الجانب الشرقي، توفي سنة ٣١٠ هـ /٩٢٢ م، ودفن بمقابر الخيزران . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص٢١٢ . الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٢٦٧.

(٤) . وردت هذه الأبيات عند سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٦٢.

(٥) . وردت "أذني" عند ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص١٨٦–١٨٧، . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٦٢.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة بعد الثلاث مئة:

استهلت هذه السنة، والخليفة هو المقتدر بالله، وكان نائبه بمصر ذكا الأعور، مات في هذه السنة، وكان في المصاف مع [٢٣٠–ظ] أبي القاسم القائم بن المهدي صاحب أفريقية، على ما نذكره الآن.

وأعيد تكين الخزري إلى ولاية مصر، كما كان قبل ذلك على ما ذكرنا.

وكان نائب الخليفة بالشام أبا قابوس محمود بن أحمد[٢].

وكان وزير الخليفة حامد بن العباس فعزله الخليفة في هذه السنة وولى أبا الحسن بن الفرات وهي توليته الثالثة.

وفي المحرم ولي الخليفة أبا منصور بن أبي دُلَف أعمال آمد وسميساط.

وتوفيّ في صفر الفضل بن عبد الملك الهاشمي صاحب الصلاة بمدينة النبي عليه السلام بمكة، فولّى ابنه عمر مكانه.

---

[١] . ابن الجوزي : المنتظم، ج١١، ص١٣٠.

[٢] . محمود بن حبك الخراساني، وقيل هو محمود بن حمل، ولاه مؤنس الخادم إمرة مصر بعد عزل تكين عنها سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م، فلم ينجح أمره، وخالفت عليه جند مصر فعزله مؤنس بعد ثلاثة أيام، وولاه حلب ودام والياً عليها حتى سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤م، وكان جباراً، قاسياً . ابن العديم : زبدةالحلب في تاريخ حلب، ج١، ص٥٨ . ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٣، ص١٩٩.

وفي جمادى الأولى خلع الخليفة على نازوك[١]، وولاه دمشق فسار إليها.

ذكر الوقعة بين عسكر المهدي وعسكر الخليفة في البر والبحر:

قد ذكرنا أن المهدي العلوي صاحب إفريقية قد أرسل جيشاً في السنة الماضية مع ابنه القائم لأخذ البلاد المصرية، وكان القائم بن المهدي في مائة ألف عنان، فأخذ الإسكندرية والفيوم[٢]والبهسني[٣] وجزيرة الأشمونين، وكان ذكا متولي مصر، خرج إلى الجيزة، وبنى لها حصناً ملاصقاً لمسجد همذان، واحتفر خندقاً على عسكره ثم مات، وقدم أبو قابوس محمود بن أحمد أمير الشام بعساكره نصرة لعسكر ديار مصر، ونزل الجيزة، وقدم إبراهيم بن كيغلغ[٤]، ودخل تكين الخزري بمصر وتسلمها في شعبان فنزل الجيزة وحفر خندقاً ثانياً، ووصل أيضاً من جهة الخليفة، مؤنس [٢٣١ . و] الخادم بجيش كثيف [فنزل الجيزة وحفر خندقاً ثانياً ووصل أيضاً من جهة

---

[١] . ولي أمرة دمشق في خلافة المقتدر سنة٣٠٧هـ/ ٩١٩م، فكان واليها إلى سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م، وولي الحجبة وشرطة بغداد سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١، ووقعت حرب بينه وبين هارون بن غريب سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨م، توفي سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م، قتيلاً في واقعة خلع المقتدر، وكان شجاعاً فاتكاً . ابن مسكويه (أحمد بن محمد بن يعقوب، ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم إمامي، طهران، سروش، ط٢، ٢٠٠٠م، ج٥، ص٢٦٢ . ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٦١، ص٣٧٩-٣٨٠ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٢٦.

[٢] . مدينة تقع إلى الغرب من النيل، وهي في وسط بلاد مصر، فيها مياه جارية، إضافة إلى النيل، وحجر اللهون بالفيوم من عجائب الدنيا، واللهون قرية كبيرة من قرى الفيوم، وسميت بالفيوم لأن خراجها ألف دينار كل يوم . الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار، ج١، ص٤٤٥.

[٣] . مدينة بمصر من الصعيد الأدنى، غربي النيل، وهي عامرة، كبيرة، كثيرة الدخل، بظاهرها مشهد يزار، يزعمون أن المسيح وأمه أقاما بها . الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥١٦-٥١٧ . . البغدادي : مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٢٣٥.

[٤] . الأمير أبو إسحاق، الأديب الفاضل، قلّده المقتدر ساحل الشام، السويدية، اللاذقية، وجبلة، وصيدا، ومايتعلق بها، فقدمها سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨ م، توفيّ سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٤م . الكتبي : فوات الوفيات، ج١، ص٤٣.

الخليفة][١] ثم وافت من قبل المهدي مائة مركب حربية فيها ثمانون طريدة، وعشرون عشارى، فنزلوا رشيدة ثم وجه الخليفة ثمل الخادم، أمير طرسوس في خمسين مركباً حربية، فلما وصل إلى الرشيد صارت مع مراكب المهدي، وكان عليها سُليمان المغربي[٢]، وأرسل الله تعالى عليهم ريحاً عاصفاً، فألقت مراكب المهدي إلى البر وتكسّر أكثرها، وأخذ ثمل جميع مافيها قبضاً بالكف، وأنفذهم إلى تكين مستأسرين موثوقين في الحبال، وكانوا سبع مائة نفس، وقتل البقية، ولما دخلوا بهم في الفسطاط أنزلوهم بالمقس[٣] فقتلوا عن آخرهم.

ذكر انقراض دولة الأدارسة العلويين:

ذكر في كتاب المغرب في أخبار أهل المغرب[٤]: أنّ دولتهم انقرضت في هذه السنة، وقد سقنا أخبارهم إلى محمد بن إدريس في سنة أربع عشرة ومائتين، وأن محمد المذكور لما تولّى

---

[١] . كررت في الصفحة السابقة.

[٢] . أرسله المهدي من إفريقية بثمانين مركباً نجدة للقائم، وأرست بالإسكندرية، وكان معه يعقوب الكتامي، وأسر سليمان، ومات بالحبس في مصر، وكان شجاعاً . ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٥٩ . ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٤٦٣.

[٣] . وهو بين القاهرة والنيل، وكان قبل الإسلام يسمّى أم دنين، وكان فيه حصن ومدينة قبل بناء الفسطاط، وحاصرها عمرو بن العاص، وقاتله أهلها قتالاً شديداً، حتى افتتحها سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ م، قيل له المقس، لأنه يقعد فيها العامل على المكس، فقلب وسمي المقس . الحموي : معجم البلدان، ج٥، ص١٧٥ . البغدادي: مراصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ج٣، ص١٢٩٩.

[٤] . ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ص٢١١-٢١٢.

فرَّق غالب بلاده على إخوته كما ذكرنا وأنه أعطى أخاه عُمر [١] صنهاجة وغمارة[٢]، وبقي محمد هو الإمام حتى توفي. قال المؤيد[٣] : ولم يقع لنا تاريخ وفاته.

ولما مات ملك بعده ابن أخيه علي بن عمر[٤]المذكور بن إدريس وكانت إمامة علي المذكور مضطربة، لم يتم [له][٥] فيها [أمر][٦] فخلع عن قريب، وولي بعده ابن أخيه يحيى بن إدريس بن

عمر بن إدريس بن ادريس بن إدريس [٧]، ورام ردّ الدولة، وأخذت في الاختلال،

---

[١] . عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله، أمير من الأدارسة، ويُقال له عمر المخاضي، لسكنه بالمخاض، بظاهر طنجة، ولي تكساس وترغة وما بيهما من قبائل صنهاجة وغماره سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م، ثم أمره أخوه بالزحف على أزمور وإخضاع واليها، فكتب اليه يوليه على ما فتحه منها، وأمره بالمسير إلى قتال أخيهما الرابع القاسم بن إدريس فاستولى على ما بيده من البلاد، وأصبح الريف البحري كله في يده، توفي سنة ٢٢٠ هـ/ ٨٣٥م . الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٤١ . نصر الله (سعدون عباس) : دولة الأدارسة في المغرب، بيروت، دار النهضة العربيّة، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، ص١٠٧-١٠٩-١١٠.

[٢] . جبال متصلة بعضها ببعض، كثيرة الشجر فيها مرسى أنزلان، ويتصل بها من ناحية الجنوب جبال الكواكب، وهي أيضاً جبال عامرة، كثيرة الخصب، وفيها حصن تيقساس على البحر الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص٥٣٢.

[٣] . أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٧٠.

[٤] . من ملوك الأدارسة في المغرب الأقصى، كان أميراً على الريف والسواحل، وليها بعد وفاة أبية، وبعد وفاة يحيى بن محمد ابن إدريس حوالي ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م، اتفق أهل فاس على دعوته إليهم وبيعته فجاءهم وأطاعوه، وخطب له واستقام أمره إلى أن ثار عليه عبد الرزاق الفهري، فقاتله على أبواب فاس، فانهزم علي إلى بلاد أوربة من قبائل البربر قرب فاس، وانقطع خبره، توفي نحو ٢٧٠هـ/ ٨٨٣ م . ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ص٢١٢ . الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣١٤.

[٥] . ساقط من الأصل، استدرك من عند، أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٧٠.

[٦] . ساقط من الأصل، استدرك من أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٧٠.

[٧] . من أعظم ملوك الأدارسة في المغرب الأقصى، تولى بعد مقتل يحيى بن القاسم سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤م، وبايعه أهل أهل عدوتي فاس، وخطب له فيها، ثم بسائر المغرب، وظهر من عدله وإقدامه ما حببه إلى الناس، وكانت إقامته بفاس، وفي أيامه استفحل شأن عبيد الله المهدي، قبض عليه مصالة بن حبوس المكناسي قائد جيش المهدي سنة ٣٠٩هـ / ٩٢١ م، فعذبه ونفاه إلى جهات أصيلا في ريف المغرب، فأقام مدة إلى أن مات بالمهدية طريداً شريداً سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م . ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب ، ج١، ص٢١٢-٢١٣ . الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٣٧.

[٢٣٢–ظ] وأخذت دولة المهدي في الإقبال، فملك عامين، ثم لم يتم له مطلب، وانقرضت دولتهم من جميع المغرب الأقصى، وحمل غالب الأدارسة إلى المهدي المذكور وولده، إلاّ من اختفى منهم في الجبال، إلى أن ثار بعد الأربعين والثلاث مئة، إدريس من ولد محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس، فأعاد الإمامة لهذا البيت، ثم تغلّب على بر العدوة عبد الملك بن منصور بن أبي عامر[١]، وخطب في تلك البلاد لبني أمية، ثم رجع عبد الملك إلى الأندلس فاضطربت دولته ببر العدوة، فتغلب على فارس بنو أبي العافية[٢]الزناتيون، حتى ظهر يوسف بن تاشفين[٣]، أمير المسلمين واستولى على تلك البلاد كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفيها دخلت القرامطة إلى البصرة فأكثروا فيها الفساد.

---

[١] . تسلم السلطة بعد وفاة أبيه، وحمل لقب المظفر بالله، وقد نعى إلى الخليفة المؤيد وفاة أبيه، وأخبره بتوليه تدبير الدولة مكانه، فأقرة الخليفة وساعده على النجاح بعمله، وخلع عليه، وكتب له عهداً بولايته، ولكنه لم يكن مثل أبيه، ومع هذا تابع الخطط الجهادية لأبيه، وحفظ للأندلس التفوق العسكري والسياسي، واستمر ورود الزعماء من زناتة على الأندلس، وظهرت بوادر الضعف على الكيان العامري، وتعرض عبد الملك لأكثر من أزمة، وهكذا لم تطل مدته، وتوفي سنة ٣٩٩هـ /١٠٠٨م، في السنة السابعة لحكمة. ذكار. فايزة (سهيل) (كلاس) : تاريخ الأندلس، جامعة دمشق ،١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م . ١٤٢٦/٢٠٠٥م، ص١٠١–١٠٢.

[٢] . هو موسى بن أبي العافية، مؤسس الإمارة المكناسية بمراكش، كانت له بلدة مكناسة، وعقد له على سائر ضواحي المغرب سنة ٣٠٥هـ / ٩١٧م، وضم إليه المهدي مدينة فاس سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م، وقاتل الأدارسة وأجلاهم عن بلادهم، وصار في ملكه سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩م، من أحواز تيهرت إلى السوس الأقصى، وملك تلمسان سنة ٣١٩هـ / ٩٣١م، وانتظم في ملكه المغربان، الأقصى والأوسط، ونقض دعوة المهدي الفاطمي وخطب لعبد الناصر الأموي فسير إليه المهدي من يقاتله، فظلت الحرب سجالاً إلى أن قتل موسى سنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢م، . ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ص٢١٣ . الناصري (أحمد بن خالد، ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م) : الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى : تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب، د.ط، ج١، ص٢٤٢–٢٤٣–٢٤٤ _ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٣٢٣ – ٣٢٤.

[٣] . أبو يعقوب، أمير المسلمين سلطان المغرب الأقصى، باني مدينة مراكش، وتلمسان الجديدة، غزا الأندلس، استولى على مدينة فاس، استنجده المعتمد بن عباد سنة ٤٧٥هـ / ١٠٨٢م، لقتال الفرنجة، فكانت موقعة الزلاقة المشهورة، دخل غرناطة، وشمل سلطانه المغربين الأقصى والأوسط، وجزيرة الأندلس، توفي سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٦م . أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٢٢١، . الناصري : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج٢، ص٢٩–٣١، ص٣٢، ٣٥_الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٢٢.

وفي صفر منها وقع حريق بالكرخ في الباقلانتين هلك فيه خلق كثير من الناس.

وفي ذي القعدة انقض كوكب عظيم غالب الوضوء وتقطّع ثلاث قطع، وسمعَ بعد انقضاضه صوت رعد شديد هائل من غير غيم.

وفي شوّال انكسفت الشمس.

وفيها انفذ الأمير بدر الحمامي [١] أسارى من الكرخ، نحواً من مائة وخمسين أسيراً.

وفيها كان الماء القديم في النيل ثلاثة أذرع وعشرين اصبعاً.

وفيها حج بالناس أحمد بن العباس بن محمد بن عيسى بن سليمان بن محمد بن إبراهيم الإمام، ويعرف بأخي أم موسى القهرمانة.

[٢٣٣-و] ذكر من توفي فيها من الأعيان:

أحمد بن علي

ابن المثنى، أبو يعلى الموصلّي، صاحب المسند المشهور، وسمع الإمام أحمد وطبقته، وكان حافظاً كبيراً، حسن التصنيف، عدلاً، ثقة فيما يرويه، ضابطاً لما يحدث به.

عبد الله بن إبراهيم

ابن عبد الله، أبو القاسم الأسدي، المعدل، ويعرف بالأكفاني، حدث عن المزني، وكان ثقة، توفي في محرم، من هذه السنة، وهو جاء من مكة.

---

[١] . أبو النجم، قائد تركي الأصل، من أمراء الجيش العباسي، ومولى المعتضد بالله، ويسمّى بدر الكبير، نشأ بمصر، وكان من غلمان الطولونيين، قاد جيش خمارويه لقتال القرامطة في الشام، وخدم الخلفاء العباسيين، فولّي لهم أصبهان، وتولى أعمال الحرب والمغاور بفارس وكرمان، فخرج إلى عمله وأقام هناك حتى توفي بشيراز سنة ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م، وكان جواداً، شجاعاً، محباً للعلماء. ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص٩٢٢م . الرزكلي، الأعلام، ج٢، ص٤٥.

إسحاق بن عبد الله

ابن إبراهيم بن عبد الله بن سلمة، أبو يعقوب البزاز الكوفي، رحل إلى الشام ومصر، وكتب الكثير، وصنّف المسند، واستوطن بغداد، وكان من الثقات، وروي عنه ابن المظفر الحافظ، وكانت وفاته في شوال منها.

جعفر بن محمد

ابن موسى، ابو محمد الأعرج، النيسابوري، الحافظ، قدم بغداد، وروى عنه الطبراني[١]، والأزدي[٢]، وغيرهما من الحفاظ، وكان ثقة، حافظاً، عارفاً، توفي بحلب في هذه السنة.

زكريا بن يحيى

الساجي، الفقيه، المحدث، شيخ أبي الحسن الأشعري في السنة والحديث.

وقال الرشاطي[٣]: والساجي منسوب إلى خشب الساج.

قال المسعودي:[٤] شجر الساج أطول من النخيل، وأكبر من شجر الجوز تكنَّ منه الشجرة الواحدة الخلق الكثير من الناس وغيرهم من الحيوان، نسب لذلك جماعة منهم، أبو زكريا الساجي

---

[١] . سليمان بن أحمد، اللخمي، الطبراني، الحافظ، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية، له كتب في التفسير والأوائل، وصنف المعجم الكبير والأوسط والصغير، توفي سنة ٢٦٠هـ / ٨٧٣م . ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٠٧ – الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٢٥.

[٢] . محمد بن الحسين بن أحمد، أبو الفتح الأزدي الموصلي، كان حافظاً، نزيل بغداد، له تصانيف في علوم الحديث والضعفاء، وحدث عن محمد بن جرير الطبري، توفي سنة ٣٧٤ هـ /٩٨٤م. ابن الجوزي : المنتظم، ج١٤، ص٣٠٨ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٤، ص٣٩٨.

[٣] . المصدر غير متوفر، ولم يتم الوقوف على هذه الرواية في المصادر الأخرى.

[٤] . هذه الرواية غير موجودة عند المسعودي، ولم يتم الوقوف عليها في المصادر الأخرى.

البصري، أخذ عن الربيع [١] والمزني، وله كتاب اختلاف الفقهاء، وكتاب علل الحديث، مات بالبصرة سنة سبع وثلاث مئة.

علي بن سهل

ابن الأزهر، أبو الحسن الأصبهاني، كان أولاً [٢٣٤–ظ] مترفاً ثم كان زاهداً، عابداً، تبقى على الأيام، لا يأكل شيئاً، وكان يكاتب الجنيد وكان الجنيد يقول : ما أشبه كلامه بكلام الملائكة، وكان يقول دائماً : أتظنون موتي يكون بإعلال وإسقام، إنما هو دعاء وإجابة ادْعَى فأجيب، فكان يوماً قاعداً في جماعة فقال لبيك، ووقع ميتاً.

محمد بن هارون الروياني[٢]

صاحب المسند.

موسى بن سهل

ابن عبد الحميد، أبو عمران، الجوني، البصري، رحل إلى بغداد، وسمع الكثير، ثم استوطن بغداد، ومات بها في رجب.

وفي الرواة رجل آخر يكنّى، أبا عمران الجوني، واسمه عبد الملك بن حبيب أقدم من هذا.

---

[١] . سليمان بن داود الأزدي، أبو الربيع، الإمام الحافظ، المقرئ، الزهراني، البصري، سكن بغداد، وله مصنّف في الحديث وكتاب جامع في القراءات، توفي سنة ٢٣٤ هـ / ٨٤٩م. . الذهبي : سير أعلام النبلاء، دار الحديث، ج٩، ص٦٨ – الزركلي، الأعلام، ج٣ ص ١٢٥.

[٢] . أبو بكر، الحافظ، الثقة، من حفاظ الحديث، له تصانيف في الفقه، وحدث عن أبي الربيع الزهراني، والفلاس، وغيرهم، ونسبته إلى رويان بنواحي طبرستان، توفي سنة ٣٠٧هـ / ٩٢٠م . الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٣١٠ . الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٢٨.

وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل البصرة[١]: وكان يقصُ على الناس، ولم يذكر ابن سعد تاريخ وفاته، وقد رأى الصحابة، وحدَّث عنهم، فالظاهر أن وفاته تقدمت والله أعلم.

محمد بن هارون بن العباس

ابن عيسى بن أبي جعفر المنصور، ولي إقامة الحج في سنة ثمان وثمانين ومائتين، وأقام خمسين سنة، فصلّى بجامع المنصور إماماً، وكان من أهل الستر والصيانة، وتوفي فيها وهو ابن خمس وسبعين سنة.

محمد بن سليمان

ابن بابويه بن مهرويه، أبو بكر بن العلاّف، سمع يعقوب الدورقي[٢]وغيره وروي عنه أبو بكر القطيعي[٣]، وغيره، وهو الذي روى عن علي بن أبي طالب أنه قال : النساء أربع : القَرْثَع، والوَعْوَع، والغِلُّ التي لا تنزع، والجامعة التي تجمع، فالقرثع[٢٣٥–و] التي تكحل إحدى عينيها وتترك الأخرى، وتلبس قميصاً مقلوباً، والوعوع السَّخَّابة، وهو نعتٍ قبيح.

والغل التي لا تنزع، المرأة السوء للرجل منها أولاد [و][4] لايقدر على الخلاص منها.

وأمَّا الجامعة فهي تجمع الشَّمل، وتلم الشعث.

---

[١] . ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٣٨.

[٢] . يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف العبدي، المعروف بالدورقي، ثقة، حافظاً، محدث العراق في عصره، والدورقي نسبة إلى لبس الدورقية، وهي قلانس طوال، صنّف المسند، توفي سنة ٢٥٢هـ / ٨٦٦ م . البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤٠٤ . الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٩٤.

[٣] . أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطيعي، البغدادي، مسند العراق، ولد سنة ٢٧٤هـ / ٨٨٧م، كان يسكن بقطيعة الرقيق فنسب إليها، وكان عالم بالحديث، له القطيعات خمسة أجزاء في الحديث، ومسند العشرة، توفي سنة ٣٦٨هـ / ٩٧٩م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٤، ص٢٦٠ . ابن العماد : شذرات الذهب، ج٤، ص٣٦٧ . الزركلي : الأعلام، ج١، ص١٠٧.

[4] . ساقط من الأصل استدرك من عند سبط ابن الجوزي: المرآة، ص٤٦٥.

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة بعد الثلاث مئة:

استهلت هذه السنة، والخليفة هو المقتدر بالله، ونائبه تكين الخزري بمصر، فعزله الخليفة وولى عوضه بمصر مؤنساً الخادم، وولى مؤنس من قبله أبا قابوس محمود بن أحمد، فأقام ثلاثة

أيام، وقيل خمسة أيام، ثم عزل، ثم ولي تكين الخزري أيضاً أياماً يسيرة، ثم عزل وتولاها هلال بن بدر[1]، وأمر تكين أن يخرج إلى الشام.

وذكر ابن كثير[2] : أن في جمادى الأولى من سنة تسع وثلاث مئة، قلّد المقتدر بالله مؤنساً الخادم بلاد مصر والشام، ولقبه المظفر، وكتب بذلك في المراسلات إلى الآفاق.

وصرف مؤنس أبا قابوس عن مصر، وأعاد عليها تكين الخزري مدة لطيفة ثم صرفه، وولى عليها هلال بن بدر، قلت غيره، ذكر هذا في هذه السنة كما ذكرنا.

ذكر اختلال الدولة العبَّاسية:

اختلت الدولة العباسية في هذه السنة، وكانت منتظمة من أيام السفّاح، فكانت مدة نفاذ أمرهم في الدنيا مائة وخمسة وسبعين سنة، ومن هذه السنة ظهرت الفتن وابتدأ الهرج واستولى [٢٣٦–ظ] المتغلبون، وغلت الأسعار ببغداد في هذه السنة، فاضطربت العامة، ووقع النهب ببغداد، وقصدوا دار حامد بن العبّاس الذي ضمن السواد من الخليفة، فغلت الأسعار بسبب ذلك، فخرج إليهم غلمانه وحاربوهم أياماً، ثم انكشف الحال عن جماعة من القتلى من الفريقين، وعدوا في ذلك اليوم، وكان يوم الجمعة على الخطيب، فمنعوه من الخطبة، وكسروا المنابر ودكيك الشرطة وحرقوا جسوراً كثيرة،

---

[1] . . الأمير أبو الحسن، والٍ من القواد في عصر الخليفة المقتدر، ولاه المقتدر مصر سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١م، لكنه لم يسلس له قيادتها، فكانت أيامه فيها سلسلة فتن وشرور، فعزله المقتدر سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م، ومدة إمارته فيها سنتان، وأيام، وولاه إمرة دمشق سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ إلى سنة ٣١٦هـ / ٩٢٨م، ابن تغزي بردي: النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٠١ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٩٠.

[2] . ابن كثير : البداية والنهاية، ج١١، ص١٣٢.

وفتحوا السجون، فأمر الخليفة هارون بن غريب الخال، فركب في العساكر، وركب حامد بن العباس في الطيار فرجموه، واختلت أحوال الدولة العباسية، ثم نقض الخليفة الضمان الذي كان من حامد بن العباس، فانحطت الأسعار، وأبيع الكُر بناقص خمسة دنانير، فطابت أنفس العامة.

وفي المرآة[١]: لما ضمن حامد السَّواد، وقع الغلاء، وقصدت العامة بابه، فخرج إليهم غلمانه فحاربوهم، ودام القتال أياماً، ثم انكشف الحال عن جماعة من القتلى من الفريقين، ثم صار من العامة إلى الجسرين عشرة آلاف نفس فأحرقوها، وفتحوا السجون من الجانبين، ونهبوا دور الناس فاختلت الأمور، وظهرت الفتن، واستولى المتغلبون، وفرغت الخزائن والذخائر، وكان مبدأ الهرج من هذه السنة، واستولى عبيد الله المهدي على القيروان، وإفريقية وعامة بلاد المغرب، وجهز الجيوش إلى برقة والإسكندرية، وكان عبد الرحمن [بن محمد][٢] الأموي بالأندلس.

وفيها [٢٣٧–و] في تموز وقع برد شديد جداً، بحيث أنَّ الناس نزلوا من الأسطحة وتدثروا باللحف والأكسية.

ووقع في شتاء هذه السنة ثلج عظيم.

وفيها كان الماء القديم في النيل ستة أذرع وعشرين أصبعاً، وكان مبلغ الزيادة ذراعاً وعشرة أصابع.

وفيها حج بالناس أحمد بن العباس أخو أم موسى القهرمانة.

ذكر من توفي فيها من الأعيان:

إبراهيم بن محمد

---

[١] . سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٦٧.

[٢] . ساقط من الأصل، استدرك من عند سبط ابن الجوزي : المرآة، ص٤٦٧.

ابن سفيان الفقيه، صاحب مسلم بن الحجاج[١]، ومن طريقه يروي صحيح مسلم إلى اليوم.

أحمد بن الصلت

ابن المغلس، أبو العباس الحمَّاني، أحد الوضاعين للحديث، روى عن خاله جبارة بن المغلس[٢]، وأبو نعيم[٣]، ومسلم بن إبراهيم[٤]، وأبي بكر بن أبي شيبة[٥]، وأبي عبيد القاسم[٦]،

---

[١] . ابن مسلم، أبو الحسين القشيري، النيسابوري، من كبار العلماء، وأوعية العلم، رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، قدم بغداداً مراراً، وله مصنفات كثيرة منها، المسند الكبير على الرجال، والجامع الكبير على الأبواب، المسند الصحيح، والعلل، وغيرها، توفي سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م، . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٢، ص١٧١-١٧٢ . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥، ص١٩٤.

[٢] . أبو محمد الحماني، المحدث، الكوفي، روى عنه أحمد بن الصلت، والحسن بن سفيان، توفي سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م، . الذهبي : سير أعلام النبلاء، دار الرسالة، ج١١، ص١٥٠-١٥١.

[٣] . الفضل بن دكين، أبو نعيم، الملائي، الأحول، واسمه عمرو بن حماد التيمي، ولد سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م، كوفي، ثقة، روى عنه البخاري، توفي بالكوفة سنة ٢١٩هـ/ ٨٣٤م، . ابن الجوزي : المنتظم، ج١١، ص٤٦ – ٤٩ . الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٢٣١.

[٤] . أبو عمرو الفراهيدي، الأزدي، الإمام، الحافظ، محدث البصرة في أيامه، وكان ثقة، مسند البصرة، كان قصاباً، قصاباً، روى عنه يحيى بن معين، وكف بصره في آخر حياته، ولد سنة ١٣٠ هـ / ٧٤٧م، وتوفي سنة ٢٢٢هـ/ ٨٣٧ م . الذهبي : سير أعلام النبلاء، دار الحديث، ج٨، ص٣٩٦ . الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٢١.

[٥] . عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، الكوفي، أبو بكر، ولد سنة ١٥٩هـ/ ٧٧٦م، ثقة، وحافظاً للحديث، صاحب التصانيف الكبار منها المسند، والمصنف في الأحاديث والآثار، والإيمان، وكتاب الزكاة، توفي سنة ٢٣٥هـ / ٨٤٩ م . ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص١٦٥ . الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١١٧ – ١١٨.

القاسم[١]، وغيرهم، وأحاديث كلها وضعها هو في مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه، وغير ذلك، وحكى عن يحيى بن معين، وبشر بن الحارث[٢] أخباراً كلها كذب.

وقال ابن الجوزي[٣]: قال محمد بن أبي الفوارس : كان أحمد بن أبي الصلت يضع الحديث.

عبد الله بن ثابت

ابن يعقوب، أبو عبد الله المقري، النحوي، التوزي، سكن بغداد، وتوفي في الرملة، وروى عن عمرو بن شبّة[٤]، وعنه أبو عمرو [بن][٥] السمّاك[٦]، ومن شعره[٧]:

---

[١] . ابن سلام بن عبد الله، الهروي، الأزدي، الخراساني، البغدادي، من كبار العلماء، صنّف الكتب في فنون الفقه والقراءات، والغريب المصنف، رحل إلى بغداد فولي القضاء بطرسوس، ورحل إلى مصر سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م، وإلى بغداد، توفي سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨م . ابن الجوزي : المنتظم : ج١١، ص٩٥-٩٦-٩٧ . الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٧٦.

[٢] . ابن عبد الرحمن، أبو نصر، المعروف بالحافي، ولد بمرو سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م، وسكن بغداد، من كبار الصالحين، له في الزهد والورع أخبار، وهو من ثقات رجال الحديث، توفي سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١١، ص١٢٣-١٢٥ . الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٥٤.

[٣] . ابن الجوزي : المنتظم : ج١٣، ص١٩٥.

[٤] . ابن عبيدة النميري، البصري، أبو زيد، ولد سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٩م، شاعر، راوية، مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل البصرة، صاحب التصانيف منها كتاب الكتاب والنسب، وأخبار بني نمير، وأخبار المدينة، وتاريخ البصرة، وغيرها، توفي سنة ٢٦٢هـ / ٨٧٦م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١٢، ص١٨٤ . الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٤٧-٤٨.

[٥] . ساقط من الأصل، استدرك من عند ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص١٩٧.

[٦] . عثمان بن أحمد، أبو عمرو الدقاق، ابن السماك، مسند بغداد، وكان ثقة، ثبتاً، كتب المصنفات منها الديباج، الأمالي، وفيات الشيوخ، توفي ببغداد سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥ م . الذهبي : سير أعلام النبلاء، دار الحديث، ج١٢، ص٤٩ . الزركلي : الأعلام، ج٤ ص٢٠٢.

[٧] . وردت هذه الأبيات عند ابن الجوزي : المنتظم، ج١٣، ص١٩٨.

إذا لَمْ تَكُنْ حَافِظاً وَاعياً فَعِلمُكَ في الْبَيتِ لا يَنْفَعُ
وتحضُرُ بالجهلِ في مَجلِسٍ[١] وعِلمُكَ في الكُتُبِ مُسْتَودَعُ
وَمَنْ يكُ في دَهْرِهِ هَكذا يَكُنْ دَهْرَهُ القهقريَ يَرجِعُ

اسحاق بن ديمهر

ابن محمد، أبو يعقوب، المعروف بالتوزي، سمع إبراهيم بن [٢٣٨–ظ] عبد الله الهروي[٢]، وإسحاق بن أبي إسرائيل[٣]، وعلي بن حرب[٤]، روى عنه عبد الباقي بن قانع[٥] وعمر بن نوح[٦]

---

[١] . وردت "موضع" عند ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٢٧، ص١٧٧.

[٢] . ابن حاتم، أبو إسحاق الهروي، ثقة، حافظاً، متفنناً، صالحاً، دائم الصيام، نزيل بغداد، توفي في سامراء، سنة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١١، ص٣٢٣– ٣٢٤ . الذهبي : تاريخ الإسلام، ج٥، ص١٠٧٩.

[٣] . أبو يعقوب، ويقال له إبراهيم بن كامجر، مروزي الأصل، ولد سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م، حافظاً، ثقة، صادقاً، في الحديث، دخل حلب، وتوفي في سامراء سنة ٢٤٥ هـ/ ٨٥٩م . ابن الجوزي : المنتظم، ج١١، ص٢٣٠ . ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٣، ص١٣٧٧ . ص١٣٧٩، ص١٣٨١.

[٤] . ابن محمد بن علي، أبو الحسن الطائي الموصلي، رحل في الحديث إلى الحجاز، وبغداد، والكوفة، والبصرة، قدم قدم بغداد، كان صدوقاً، ثقة، أخرج المسند، وكان عالماً بأخبار العرب وأنسابها وأيامها، وكان أديباً، شاعراً، وفد على المعتز بسامراء سنة ٢٥٤ هـ/ ٨٦٨م، توفي سنة ٢٦٥ هـ / ٨٧٩م . البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٦٣ . الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٧٠.

[٥] . ابن مرزوق بن واثق الأموي، أبو الحسين، القاضي، البغدادي، من أهل الدراية والعلم والفهم، ولد سنة ٢٦٥ هـ/٨٧٨م، روى عنه الدارقطني، وصاحب كتاب معجم الصحابة، توفي سنة ٣٥١هـ/ ٩٦٢م . البغدادي : تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٧٥ _ الذهبي : سير أعلام النبلاء، دار الحديث، ج١٢، ص٩٧.

[٦] . ابن خلف بن محمد، أبو القاسم البجلي، البندار، ولد سنة ٧٧هـ / ٦٩٦م، من ثقات البغداديين، روى عنه جعفر جعفر الفرياني، وزكريا الساجي، توفي سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م . البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٣، ص١١٧ . الذهبي : تاريخ الإسلام، ج٨، ص٣٣٧.

البجلي، وكان من الثقات المأمونيين، وأحد الشهود المعدلين، مات بسر من رأى [١]في هذه السنة يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذي الحجة، وقيل : مات في سنة تسع وثلاث مئة، ودُفن بعد الظهر في الشونيزية[٢].

ادريس بن طهوى

ابن حكيم بن مهران بن فروخ، وكان يسكن قطيعة أم جعفر [٣]، وحدث عن أبي بكر بن أبي شيبة، ولوين [٤]، وروى عنه محمد بن المظفر، وكان ثقة، مات في هذه السنة.

---

[١] . هي سامراء تقع بين بغداد وتكريت، وكان اسمها القديم ساميرا، ولما استحدثها المعتصم سماها سر من رأى، والباقي منها الآن موضع يسمّى العسكر، وعليها مشهد يزار، وفي هذا المشهد سرداب . الحموي : معجم البلدان: ج٣، ص٢١٥ . البغدادي مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٦٨٤ – ٦٨٥.

[٢] . مقبرة ببغداد بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة من الصالحين منهم الجنيد، وغيره، وفيها مسجد الجنيد . الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٤ . البغدادي : مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٨٢١.

[٣] . هي زبيدة بنت جعفر المنصور، محلة ببغداد عند باب التين، كان بها مسجد كبير، خرب بالغرق مرتين، وتعطل، وأثرها باق إلى الآن بشاطئ دجلة . الحموي : معجم البلدان، ج٤، ص٣٧٦ . البغدادي : مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٣، ص١١٠٩.

[٤] . محمد بن سليمان بن حبيب، أبو جعفر الأسدي، المعروف بلوين، وفي سبب تلقيبة بلوين، أحدهما أن أمه لقبته بلوين، والثاني أنه كان يبيع الدواب، فيقول هذا الفرس له لوين، فلقب بلوين، حدث بالثغور وببغداد، وأصبهان، نزيل المصيصة، وكان ثقة، توفي بأدنة سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩م، وحمل إلى المصيصة، . ابن الجوزي : المنتظم، ج١١، ص٣٥١ . الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٨، ص٤٣٨–٤٣٨.

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن[١]

الفقيه المالكي توفي بالأندلس في هذه السنة.

جعفر بن محمد

ابن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، كان فاضلاً، ورعاعاً، فلا يسمع الحديث الكثير، ولزم مسجده يقرأ القرآن، سمع الفلاس وطبقته، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره، وكان ثقة مات في ذي القعدة من هذه السنة.

بدر الشرابي

والي دقوقا[٢]، وعكبرا[٣]، وطريق الموصل.

---

[١] . ابن الحكم بن هشام، أبو عبد الله، الأموي، من ملوك الدولة الأموية في الأندلس، ولد في قرطبة سنة ٢٠٧هـ /٨٢٢م، ولي الملك بعد وفاة أبية سنة ٢٣٨هـ / ٨٥٧م، وكان عاقلاً، عادلاً فصيحاً، بليغاً، كثير الغارات والمغازي على الإفرنج، أحبه أهل البلدان المستقلة في عصره، توفي سنة ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م . ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج٢، ص٩٣-٩٤-ص ٩٥-٩٦-ص٩٧، ص١٠٧-١٠٨ . الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١٨٩.

[٢] . مدينة بين إربل وبغداد، كان بها وقعة للخوارج، ولها ذكر في الأخبار والفتوح، حيث قصدها في سنة ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م، جلال الدين خوارزمشاه، فقاتل أهلها قتالاً شديداً إلى أن فتحها بالسيف . الحموي : معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٩ . الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار، ج١، ص٢٤٤.

[٣] . بلدة قرب صريفين وأوانا، كانت من الجانب الشرقي على شاطئ دجلة، وخربت وانتقل أهلها إلى أوانا، وصار مافي شرقيها إلى دجلة من عمل دجيل، ويسمّى الآن المستنصري. الحموي : معجم البلدان، ج٤، ص١٤٢ . البغدادي : مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٩٥٣.

الخاتمة

إذا مَا صِغْتُ تاريخَ الزمانِ بِعصرِ العلمِ منْ بعدِ امتنَانِي

فإنَّ القلبَ يسعدُهُ نِقَاشِي ورُوحي تَرتَدي (عقدِ الجُمانِ)

وفي نهاية هذا البحث، لا بد من وضعِ القطراتِ الأخيرة بعد رحلةٍ عبرَ ميناءين بين تفكرٍ وتعقلٍ تم خوضُها في حياةِ البدرِ العيني بعد أن تمَ جمعُ كلِ تفاصيلِ حياتهِ العلميةِ من نشأتهِ إلى رحلاتهِ وعلمائه قدرَ الإمكان، وبعد هذه الرحلةِ، **يُستُنتج عدةُ قضايا تم الوصولُ إليها:**

على الرغم من أن عصرَ المؤلفِ كان عصراً وصف بالاضطرابِ وعدمِ الاستقرارِ السياسيِّ، فإن ذلك لم يؤثر في الحركةِ الفكريةِ التي شهدت ازدهاراً علمياً وانتعاشاً فكرياً كبيراً، أدى ذلك إلى بروز المؤلفات والموسوعات الفقهية، واللغوية والأدبيةِ والتاريخيةِ عند علماءِ العصر المملوكي ومفكريه ومن بينهم (بدرُ الدينِ العيني)، حيث عمل المماليكُ من سلاطينَ و أمراءٍ على كسبِ رضى المجتمع والعلماءِ، من خلال تشجيعِ الحركة العلميةِ ودفعِها إلى الأمام، فأغدقوا الأموالَ لرفدِها بمقوماتِ النجاح والتقدمِ، وأسهموا في بناء البيمارستاناتِ والمدارسِ والجوامع، واهتموا بالفنِ والعمارة، فكوَّنوا نهضةً كبرى توَّجت حلقاتِ تطورِ الحضارةِ العربيةِ الإسلامية.

وبالانتقالِ إلى بدرِ الدينِ العيني، تبينَ أنه نشأَ في بيتِ علمٍ وديانةٍ وصلاح، وقد اعتنى به والدُهُ ووجَهَهُ إلى طلبِ العلم والتتلمذِ على يدِ كبارِ علماءِ ذلك العصر.

كما أظهرت الدراسةُ والبحثُ أن العينيَّ كان ميالاً للرحلاتِ، كثيرَ الأسفارِ والتنقلِ في البلاد، وهذا يؤكدُ حقيقةَ حبِّهِ وشغفِهِ للعلم والمعرفة، واتباعِهِ شيوخَ العلمِ في حلِّهِم وترحالِهم وملازمتِهِ لكبارِ الحفاظِ والمحدثين العلماء، فكان لذلك الأثرُ الكبيرُ والواضحُ في تكوينِ شخصيتِهِ العلميةِ وصقلِها وتميزِهِ بين علماءِ عصرهِ، وتصانيفِهِ الكثيرةِ أوضحَ دليلٍ على مكانتِهِ العلمية، فقد كتب وألفَ في ألوانٍ ثقافيةٍ وفكريةٍ متعددةِ الجوانب كالفقهِ وأصولهِ، واللغةِ والأدبِ، وعلمِ التاريخِ الذي أبدعَ من

خلال مؤلفاتِهِ ومصنفاتِهِ المهمة في هذا المجال فالمكانةُ العلميةُ لأيِّ عالمٍ تُحدَّدُ من خلالِ شخصيتِهِ وإبداعاتِهِ ونتاجِهِ العلمي.

لكن ما ميزَهُ عن بقيةِ المؤرخينِ أنه كتبَ في التاريخِ السياسيِّ، وخاصةً عندَ تأليفهِ بعضَ الكتبِ التي تُؤرِّخُ لحياةِ السلاطين، مثل: (السيفُ المهندُ في سيرةِ الملكِ المؤيد....إلخ)، فعلى الرغم من أنها ظهرَتْ لتبجيلِ السلاطين، لكنها قدمت معلوماتٍ حولَ الحياةِ السياسيةِ التي كانت سائدةً في ذلك العصرِ ومعلوماتٍ تفرَّدَ بها عن غيره.

ويُستنتَج من الدراسة أن العينيَّ شارك في أحداثِ عصره، وكان فاعلاً بها، ويُلاحَظ ذلك من خلالِ تتبعِ مراحلِ حياتهِ التي أظهرت توليَّهُ وظائفَ مهمةً ومتعددةً في الدولة، وأظهرت علاقاته مع سلاطينِ المماليك، مما جعل منافسيه وظيفياً وعلمياً على خلافٍ معه، وكان من أسباب تلك المنافساتِ السببُ المذهبيُ الذي أسهم في زيادة حدةِ الخلافِ بينه وبين ابن حجرٍ، ومرة كانت منافسةً وظيفيةً مثلما حصلَ بينه وبين المقريزي.

هذا وبعد دراسةِ مخطوطِ عِقْدِ الجُمانِ في تاريخِ أهلِ الزمان، يمكن القول إنه وثيقةٌ تاريخيةٌ مهمةٌ من الطرازِ الأولِ، أغنى المكتبةَ العربيةَ بحقائقَ علميةٍ تاريخيةٍ لاحتوائها نغماتٍ ثقافيةً بعمقٍ علميٍّ مثمر، فهو مرآةٌ عاكسةٌ لتاريخِ الأمةِ العربيةِ الإسلاميةِ، وهكذا ظهرَ الإمامُ العينيُّ عالماً متفنناً، فاجتهدَ حتى بلغَ المقصدَ وأوفى الغاية.

أما فيما يتعلق بالنص المُحَقَّقِ، خلال الدراسةِ والبحثِ تم الاطلاعُ على سِفْرٍ تاريخيٍّ مهمٍّ يضمُّ بين صفحاتِهِ المشرقة تاريخاً مهماً لحقبة زمنية، تتحدث عن السنوات العشر الأولى قبل وفاة إمام المؤرخين الطبري، والسنوات الأخيرة من سيطرةِ الأتراكِ على الخلافةِ العباسية، وبالتالي فعلى كلِّ من يريدُ أن يقرأَ أو يدرسَ هذهِ السنواتِ لابد له من الاطلاعِ على هذه القطعةِ لأهميتها، والتي تمتدُ أحداثُها من سنة (٢٩٩-٣٠٨هـ/٩١١-٩٢٠م) حيث تتحدثُ من جهةٍ عن مدةٍ زمنيةٍ مهمة من العصر العباسي الثاني بشكل عام، وعن خلافةِ المقتدرِ باللهِ بشكلٍ خاص، ومن جهة أخرى تُلقي الضوءَ على أحداثٍ مهمة قد لا يجدُها الباحثُ في بقيةِ المصادرِ بهذا الحجم.

في هذه القطعة المُحَقَّقةِ من مخطوطِ عِقْدِ الجُمانِ يتحدثُ العينيُّ عن عصرٍ يبعدُ عنه زمنياً ما يقربُ من خمسةِ قرون، واعتمد في ذلك على عدةِ مصادرَ تاريخيةٍ معروفةٍ ومشهورةٍ لمؤرخينَ مشهورينَ كابنِ كثير، وسبطِ ابنِ الجوزيِّ وغيرِهِم، الذين كانوا قريبي العهدِ من السنواتِ التي تتحدثُ عنها القطعةُ المحققةُ.

ولكن للأسفِ الشديد لم يتمَّ الرجوعُ إلى عددٍ من المصادرِ الأصليةِ التي اعتمدَ عليها البدرُ العينيُّ في هذه القطعةِ المحققةِ لأسبابٍ متعددةٍ منها على سبيل المثال: فقدانُ أصولٍ كثيرةٍ من هذهِ المصادرِ ككتابِ تاريخِ ابنِ العميد، وتاريخِ بيبرس، والتي لا تزال إلى يومنا هذا في عِدادِ المفقودات، وهذا الأمر يجب أن يشكلَ دافعاً وحافزاً لدى الباحثين لبذلِ أقصى الجهودِ للكشفِ عن خبايا التراثِ العربيِّ والإسلاميِّ الغني.

والواضح أن العينيَّ حَرِصَ في كثيرٍ من الأماكنِ على ذِكْرِ المصادرِ التي أخذَ منها معلوماتِهِ، مما يزيدُ في صدقيةِ تلك الأخبارِ، ويدلُّ على الأمانةِ التاريخيةِ التي التزم بها بدرُ الدينِ العيني.

وبعضُ المواقعِ تظهر أنه نقلَ العديدَ من الرواياتِ ولم يتأكدْ من صِحَّتِها، فكان ينقلُ الروايةَ بصوابها وخطَئها، وبسببِ سرعةِ قلمهِ سقطَت الكثيرُ من المفرداتِ، ولكن بالعودةِ إلى تلك المصادرِ تم التأكدُ من صحةِ عددٍ كبيرٍ من هذه الروايات، وتمَّ تصحيحُ بعضِ الأخطاءِ، واستدراكُ النقصِ في مواضعَ عدةٍ وردت في هذه الروايات.

لكن بالمقابل لم يكنْ العينيُّ يحلِّلُ الرواياتِ وخاصةً الروايات المبالغ في أحداثها كالأرقام أو الصفحات ولم يقدمْ رأياً شخصياً؛ الأمرُ الذي ينفي عنه صفةَ المؤرخِ في القطعة موضوعِ التحقيق.

ومن أبرز ما قدمه البدرُ العينيُّ في هذه القطعة المحققةِ ذِكْرُ كلِّ ما قيلَ من قصائدَ شعريةٍ، مما يدلُ على ميلهِ إلى اللغةِ العربيةِ وتعلقِهِ بها، وهذا ليس غريباً عن عالم شكَّلَتْ علومُ اللغةِ الجزءَ الأكبرَ من مؤلفاتِهِ، ومن هذه القصائد: القصيدةُ المشهورةُ لأبي بكر بن دريد الأزدي والتي يمدح فيها الشاهَ ابنَ ميكالٍ أميرِ فارس، وقصيدةُ ابنِ بسامٍ الشاعرِ التي أنشدها لأبيه، إلى غير ذلك من القصائد، فعُدَّتْ القطعةُ غنيةً بالقصائد الشعرية.

كما يُستنتَجُ من دراسةِ النصِّ أن العينيَّ أجادَ في تسجيلِ أحداثِ هذهِ القطعةِ المحققةِ دقةً وإتقاناً وحصافةً وأمانةً، حيث حدثَ خلالَ هذهِ الحقبةِ أحداثٌ مهمةٌ كان لها تأثيرُها الكبيرُ على التاريخِ العربي الإسلاميِ عامةً والتاريخِ العباسيِّ خاصةً، وقامَ بوضعِ عناوينَ للأحداثِ التاريخيةِ، وتقديمِ بعضِ الأحداثِ على أحداثٍ أخرى وذلك تبعاً لأهميتها، كما عَمِل على ذِكْرِ وَفيَات كلِّ سنةٍ، ومن ثم تقديمِ ترجمةٍ للعديد من الشخصياتِ المهمةِ، وهذا ما يضفي أهميةً على هذه القطعة.

ويلاحظ أنه كان ينتقلُ بأحداثِ كلِّ عامٍ بأسلوبٍ سهْلٍ وبسيطٍ خالٍ من التعقيدِ والتكلُّف، لذلك برزَ أسلوبُ التشويقِ الذي يُبعِدُ، القارئَ عن الملِ، ويُقَرِّبُهُ إلى التأملِ والإدراكِ، ولا يَشعرُ بأن الزمن قد كَرَّ من عام إلى آخر.

أما أبرزُ الصعوباتِ التي اعترضَتْ هذا البحثَ، تمثلت بعدمِ وجودِ نسخةٍ ثانيةٍ من هذه القطعةِ وذلك لإجراء المقارناتِ بين النسخِ المختلفةِ، لذلك تمَّ العملُ على مقارنةِ الأحداثِ بما وَرَدَ عندَ المؤرخينَ الآخرين.

لهذا فإنَّ (مخطوطَ عقدِ الجُمانِ في تاريخِ أهلِ الزمان)، وخاصةً الحقبةَ موضوعَ الدراسةِ والبحثِ يُعدَّ صورةً صادقةً لعصرِ المُؤَلَّفِ عنه ومرآةً صادقةً صافيةً انعكست عليها أحداثُهُ، وظروفُهُ وسيرُ رجالِهِ.

وبذلك قدمَ العينيُّ للأجيالِ موسوعةً حافلةً بحوادثِ التاريخِ العربيِّ والإسلاميِّ، اعتمدَ عليهِ المؤرخونَ المعاصرونَ له واللاحقونَ به، ونقلوا عنه، وأخذوا ما استفادوا به في مؤلفاتهم.

وهكذا لكلِّ بدايةٍ نهايةٍ، وخيرُ العملِ ما حَسُنَ آخِرُهُ، وخَيْرُ الكلامِ ما قلَّ ودلَّ، ولا أملكُ إلأ أن أقولَ إنني قد عَرَضْتُ رأيي وأدليتُ دلويَ في هذا البحث، وقد كانت رحلةً جاهدةً للارتقاء بدرجات العقلِ ومعراجِ الأفكار، فما هذا إلا جهدٌ مقلٌّ ولا أدَّعي فيه الكمالَ، ولكن عذري أني بذلتُ فيه قصارى جَهدي، فإن أصبتُ فذاك مُرادي وكلُّ ما أرجوه منَ اللهِ عزَّ وجلَّ، وإن أخطأتُ فلي شرفُ المحاولةِ والتعلمِ.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر:

- ابن الأثير (عز الدين ابن الأثير ت ٦٣٠هـ/١٢٢٢م):

١-الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- الإدريسي (محمد بن محمد بن عبد الله ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م):

٢-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- الأزدي (محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ/٩٣٣م):

٣-ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي، تح: محمد بدر الدين العلوي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٥هـ/١٩٢٦م.

- الأزهري (محمد بن أحمد ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م):

٤-تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- الأصبهاني (أحمد بن عبد الله بن أحمد ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م):

٥-تاريخ أصبهان، تح: كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٦-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مصر، السعادة، د.ط، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

- الإصطخري (ابراهيم بن محمد الفارسي ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٧- المسالك والممالك، بيروت، دار صادر، د.ط، ٢٠٠٤م.

- الألوسي (محمود شكري بن عبد الله بن محمد ت ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م):

٨- غاية الأماني في الرد على النبهاني، تح: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، الرياض، مكتبة الرشيد، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- الأنباري (محمد بن القاسم ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م):

٩-الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- الأنباري (عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧هـ/١١٨١م):

١٠-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: ابراهيم السامرائي، الأردن، مكتبة الزرقاء، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- ابن إياس (محمد بن أحمد ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م):

١١-بدائع الزهور في وقائع الدّهور، تح: محمد مصطفى، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- ابن بسام (علي بن محمد بن نصر ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م):

١٢-ديوان ابن بسام البغدادي، تح: مزهر الوداني، بيروت، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- البغدادي (عبد المؤمن بن عبد الحق ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م):

١٣-مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- البغدادي (اسماعيل بن محمد بن منير سليم الباباني ت ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م):

١٤-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١م.

- البكري (عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م):

١٥-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع الأخرى، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

- البلاذري (أحمد بن يحيى ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

١٦-فتوح البلدان، بيروت، دار الهلال، د.ط، ١٩٨٨.

- البوصيري (عبد الرحمن البوصيري ت ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م):

١٧-مبتكرات اللآلئ والدُّرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر، تح: رائد بن صبري بن أبي علفة، السعودية، الرياض، مكتبة الرشيد، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- ابن تغري بردي (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

١٨-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د.ت، د.ط.

١٩-المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، د.ت.

- التنوخي (المحسن بن علي ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م):

٢٠-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، د.م، ١٣٩١هـ/ م.

- الجرجاني (أبو أحمد بن عدي ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م):

٢١-الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- ابن الجزري (محمد بن محمد بن يوسف ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م):

٢٢-غاية النهاية في طبقات القراء، د.م، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ٣٥١هـ/٩٦٢م ج.برجستراسر.

- ابن الجعيان (شرف الدين يحيى بن شاكر):

٢٣-التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ط، ١٩٧٤م.

- ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ/١١٨٣م):

٢٤-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٥-صفة الصفوة، تح: أحمد بن علي، القاهرة، مصر، دار الحديث، د.ط، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- الجوهري (اسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م):

٢٦-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):

٢٧-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى، د.ط، ١٩٤١.

- ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن محمد ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

٢٨-إنباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسن حبشي، مصر، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٢٩-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، الهند، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٣٠-رفع الإصر عن قضاة مصر، تح: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانمي، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣١-المجمع المؤسَّس للمعجم المفهرس، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٣٢-الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٣٣-معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٤-المشترك وضعاً والمفترق صفعاً، د.م، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- الحميري (نشوان بن سعيد ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م):

٣٥-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري، يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- الحميري (محمد بن عبد الله ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م):

٣٦-الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، بيروت، مؤسسة الناصر للثقافة، ط٢، ١٩٨٠م.

- الحنبلي (سراج الدين عمر بن علي ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م):

٣٧-اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- ابن خرداذبة (عبيد الله بن عبد الله ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م):

٣٨-المسالك والممالك، بيروت، دار صادر، د.ط، ١٨٨٩م.

- الخطيب البغدادي (أحمد بن علي ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٣٩-تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٤٠-تاريخ بغداد وذيوله العلمية، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٤١-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧١م.

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

٤٢-ديوان العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المعروف بـ (تاريخ ابن خلدون)، تح: خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- ابن خميس (الحسين بن نصر ت ٥٥٢هـ/١٧٥٧م):

٤٣-مناقب الأبرار في محاسن الأبرار، تح: محمد أديب الجادر، الإمارات العربية المتحدة، مركز اليد للتراث والتاريخ، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠٠٧م.

- الدواداري (ابو بكر بن عبد الله بن إيبك):

٤٤-كنز الدرر وجامع الغرر، تح: دوروتياكرافولسكي، بيروت، د.ط، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- الذهبي (شمس الدين أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٤٥-سير أعلام النبلاء، القاهرة، دار الحديث، د.ط، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤٦-سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، د.م، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤٧-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٤٨-العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

- الرازي (أحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م):

٤٩-مجمل اللغة لابن فاس، تح: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبي المظفر يوسف ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م):

٥٠-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: زاهر اسحاق، نادي المغربي، عماد ريحاني، د.م، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م):

٥١-طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناجي، عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م):

٥٢-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ط، د.ت.

٥٣-التبر المسبوك في ذيل السلوك، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ط، د.ت.

٥٤-الذيل على رفع الإصر، المعروف بـ (بغية العلماء والرواة)، تح: جودة هلال، محمد محمود صبح، مراجعة علي البجاوي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ٢٠٠٢م.

- السلمي (محمد بن الحسين ت ٤١٢هـ/١٠٢١م):

٥٥-طبقات الصوفية، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٨م.

- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ت ٩١١هـ/١٥٠٥م):

٥٦-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ط١ ١٣٧٨هـ/١٩٦٧م.

٥٧-نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح: فيليب حتي، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت.

٥٨-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، لبنان، صيدا، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.

٥٩-طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

- الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م):

٦٠-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت.

٦١-طبقات الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

- الصابي (الهلال بن المحسن ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م):

٦٢-تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، د.م، مكتبة الأعيان، د.ط، د.ت.

٦٣-رسوم دار الخلافة، تح: ميخائيل عواد، بيروت، دار الرائد العربي، ط٢، ١٩٨٦م.

- الصفدي (خليل بن إيبك بن عبد الله الصفدي ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٦٤-الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، د.ط، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- ابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن ت ٦٤٢هـ/١٢٤٥):

٦٥-معرفة أنواع علوم الحديث، المعروف بـ (مقدمة ابن الصلاح)، تح: نور الدين عتر، سوريا، دار الفكر المعاصر، د.ط، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- الصنوبري (أحمد بن الحسن الضبي ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م):

٦٦-ديوان الصنوبري، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٩٨م.

- الصولي (محمد بن يحيى ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م):

٦٧-ما لم ينشر من أوراق الصولي، تح: هلال ناجي، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- الصيرفي (علي بن داؤود ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م):

٦٨-نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تح: حسن حبشي، د.م، مطبعة دار الكتب، د.ط، ١٩٧١م.

- الطبري (محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/٩٢٢م):

٦٩-تاريخ الطبري، المعروف بـ (تاريخ الرسل والملوك)، بيروت، دار التراث، ط٢، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

- ابن الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م):

٧٠-الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: عبد القادر محمد مايو، بيروت، دار القلم العربي، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد بن محمد ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م):

٧١-العقد الفريد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

- ابن العديم (عمر بن أحمد ت ٦٦٠هـ/١٢٦١هـ):

٧٢-بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، د.ط، د.ت.

- ابن عذارى المراكشي (محمد بن محمد ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م):

٧٣-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س كولان، ليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ط٣، ١٩٨٣م.

- ابن عساكر(علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١هـ/١١٧٥م):

٧٤-تاريخ دمشق، تح: عمر بن عزامة العمري، بيروت، دار الفكر، د.ط، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

٧٥-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، أخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- العمري (أحمد بن يحيى ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

٧٦-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- العيدروس (محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ت ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م):

٧٧-النور السافر عن أخبار القرن العاشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

- العيني (محمود بن أحمد المعروف بـ بدر الدين العيني ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م):

٧٨-منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، تح: أحمد عبد الرزاق الكيسي، قطر، الهيئة القطرية للأوقاف، ط١، ١٣٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٧٩-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.

٨٠-عقد الجمان (حوادث وتراجم ٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م)، تح: عبد الرزاق الطنطاوي القرموط، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨٩م.

٨١-المقاصد النحوية في شرح للشواهد الألفية، المعروف بـ (شرح الشواهد الكبرى)، تح: علي فاخر، أحمد السوداني، عبد العزيز فاخر، القاهرة، دار السلام، د.ط، د.ت.

٨٢-فرائد القلائد في مختصر الشواهد، القاهرة، المطبعة الكاستيلية الزاهرة، د.ط، ١٨٧٩م.

٨٣-السيف المهند في سيرة الملك المؤيد "شيخ المحمودي"، تح: فهيم شلتوت، راجعه محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتب، ط٢، ١٩٩٨م.

٨٤-كشف القناع المزني عن مهمات الأسامي والكنى، تح: أحمد محمد نمر الخطيب، جدة، مركز النشر العلمي، د.ط، ١٩٩٤م.

٨٥-العلم الهيب في شرح الكلم الطيب، تح: خالد ابراهيم المصري، الرياض، مكتبة الرشيد، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٨٦-السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة (٨٧٤-٨٠١هـ/١٣٨٢-١٣٩٨م) من خلال مخطوط عقد الجمان، تح: إيمان شكري، القاهرة، مطبعة مدبولي، ط١، ٢٠٠٢م.

٨٧-الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر، تح: هانس آرنست، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، ١٩٦٢م.

- الغزي (نجم الدين محمد بن محمد ت ١٠٦١هـ/١٦٥٠م):

٨٨-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- أبو الفداء (عماد الدين اسماعيل بن محمد ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):

٨٩-تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه: رينود والبارون ماك كوكين، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت.

٩٠-المختصر في أخبار البشر، مصر، المطبعة الحسينية، ط١، د.ت.

- ابن قاضي شهبة (أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م):

٩١-طبقات الشافعية، تح: عبد الحليم خان، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

- القرشي (عبد القادر بن محمد بن نصر الله ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م):

٩٢-الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي، مير محمد كتب خانه، د.ط، د.ت.

- القرماني (أحمد بن يوسف ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م):

٩٣-أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تح: أحمد حطيط، فهمي سعد، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- القزويني (زكريا بن محمد بن محمود ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

٩٤-آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت.

- ابن قطلوبغاالسودوني (زين الدين قاسم الجمالي الحنفي ت ٨٧٩هـ/١٤٧٤م):

٩٥-تاج التراجم في طبقات الحنفية، تح: محمد خير رمضان يوسف، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- القلقشندي (أبو العباس أحمد ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):

٩٦-صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، دار الكتب المصرية، د.ط، ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م.

- الكتبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٩٧-فوات الوفيات والذيل عليها، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧٤م.

- ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

٩٨-البداية والنهاية، د.م، دار الفكر، د.ط، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٩٩-الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عني بتصحيحه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.

- ابن ماكولا (علي بن هبة الله بن جعفر ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م):

١٠٠-الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء و الكنى والأنساب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- ابن المستوفي (المبارك بن أحمد ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م):

١٠١-تاريخ إربل، تح: سامي بن سيد، العراق، دار الرشيد للنشر، د.ط، ١٩٨٠م.

- المسعودي (علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م):

١٠٢-التنبيه والإشراف، تصحيح عبد الله اسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي، د.ط، د.ت.

- ابن مسكويه (أحمد بن محمد بن يعقوب ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م):

١٠٣-تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم إمامي، طهران، سروش، ط٢، ٢٠٠٠م.

- المقدسي (محمد بن عبد الملك بن ابراهيم ت ٥٢١هـ/١١٢٧م):

١٠٤-تكملة تاريخ الطبري، تح: ألبرت يوسف كنعان، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ط١، ١٩٥٨م.

- المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م):

١٠٥-السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٠٦-السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد مصطفى زيادة، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٣٦م.

١٠٧-المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٠٨-اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، الاسكندرية، جامعة الاسكندرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط١، د.ت.

- المنصوري (بيبرس بن عبد الله ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م):

١٠٩-مختار الأخبار، تح: عبد الحميد صالح حمدان، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ/١٣١١م):

١١٠-لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- الناصري (أحمد بن خالد ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م):

١١١-الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب، د.ط، د.ت.

- النديم (محمد بن اسحاق ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م):

١١٢-الفهرست، تح: ابراهيم رمضان، بيروت، دار المعرفة، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- النعيمي (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م):

١١٣-الدارس في تاريخ المدارس، تح: ابراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- النويري (شهاب الدين النويري ت ٧٣٣هـ/١٣٣١م):

١١٤-نهاية الآرب في فنون الأدب، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- ابن الوردي (عمر بن مظفر ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

١١٥- تتمة المختصر في أخبار البشر المعروف ب(تاريخ ابن الوردي)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- الوشتاني (عمر بن عبد الرحمن ت ٨٧٧هـ/١٤٧٢م):

١١٦-مسموعات الإمام الحافظ بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تح: محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفرفور، د.ط، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- اليافعي (عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م):

١١٧-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- اليونيني (موسى بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ/١٣٦٢م):

١١٨-ذيل مرآة الزمان، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ثالثاً: المراجع:

- آن دوزي (رينهارت بيتر):

١-تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد النعيمي، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، ١٩٧٩-٢٠٠٠م.

- بروكلمان (كارل):

٢-تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية يعقوب بكر، راجع الترجمة: رمضان عبد التواب، القاهرة، دار المعارف، د.ط، د.ت.

- الخطيب (مصطفى عبد الكريم):

٣-معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- الزركلي (خير الدين بن محمود):

٤-الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

- زكار- فايزة (سهيل) (الكلاس):

٥-الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دمشق، دار الفكر، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٦-تاريخ الأندلس، دمشق، جامعة دمشق، د.ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- الشامي (أحمد):

٧-صلاح الدين الأيوبي والصليبيون – تاريخ الدولة الأيوبية، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- الصلابي (علي محمد):

٨-دولة الموحدين، عمان، دار البيارق للنشر، د.ط، د.ت.

- طقوش (محمد سهيل):

٩-تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، القاهرة، دار النفائس، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- عاشور (سعيد عبد الفتاح):

١٠-العصر المماليكي في مصر والشام، القاهرة، دار النهضة العربية، ط٢، ١٩٧٦م.

- العبادي (أحمد مختار):

١١-في تاريخ الأيوبيين والمماليك، بيروت، دار النهضة العربية، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٦٥م.

- عبد المنعم (شاكر محمود):

١٢-ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابة الإصابة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- عز الدين (محمد كمال الدين):

١٣-الحركة العلمية في دولة المماليك الجراكسة، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٠م.

- عنان (محمد عبد الله):

١٤-دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- عمر (أحمد مختار عبد الحميد):

١٥-معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٩هـ/٢٠٠٨م.

- الغزي (كامل بن حسين):

١٦-نهر الذهب في تاريخ حلب، حلب، دار القلم، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- كحالة (عمر رضا):

١٧-معجم المؤلفين، بيرووت، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، د.ط، د.ت.

- كرد علي (محمد):

١٨-خطط الشام، دمشق، مكتبة النوري، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- مبارك (علي):

١٩-الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المعروف بـ (الخطط التوفيقية)، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط١، ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م.

- المصري (جميل عبد الله محمد):

٢٠-طرسوس صفحة من جهاد المسلمين في الثغور، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، د.ط، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- مصطفى (شاكر):

٢١-التاريخ العربي والمؤرخون، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨٧م.

- معتوق (صالح يوسف):

٢٢-بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث، مكة المكرمة، دار البشائر الإسلامية، د.ط، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

- منصور (عبد الحفيظ):

٢٣-فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس، بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

- نصر الله (سعدون عباس):

٢٤-دولة الأدارسة في المغرب، بيروت، دار النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

رابعاً: المخطوطات:

- العيني (بدر الدين محمود بن أحمد ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م):

١-رمز الحقائق في شرح الدقائق، مخطوط موجود في مكتبة الأسد في دمشق تحت الأرقام: ٧٦٢-١٣٦٩٤٠-١٦٢١٩-٦٦٨١-٧٢٩٢-١٢٣٣٩ ت.

الملاحق:

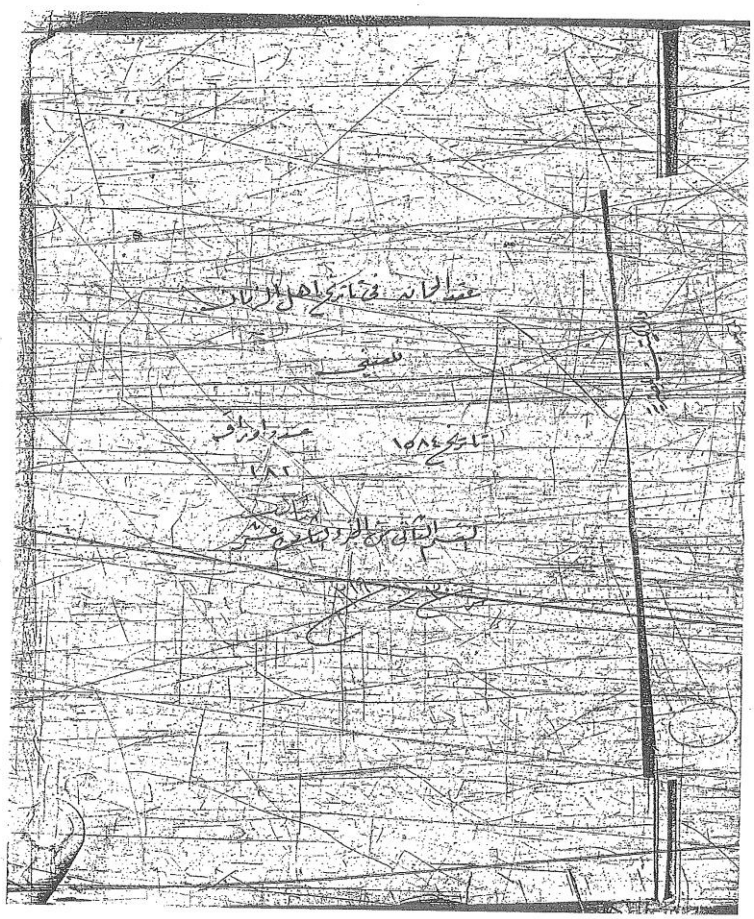

الورقة الأولى من القطعة المحققة من مخطوط عقد الجمان

الورقة الأخيرة من القطعة المحققة من مخطوط عقد الجمان

Abstract

The purpose of this letter is to study and editing a piece of manuscript of the contract of the Joman in the history Ahl al-Zaman for the author of Bader al-Din al-Aini, who died in (855 H / 1451 G) form the year (299-308 H / 911-920 G).

Bdr Al-Dein Al –Aini, a prominent historian who lived in the Mamluk era, and moved from one country to another seeking knowledge and knowledge of the eminent scientists, and received his knowledge of the elders of the era, and received the arts of science what he received, and a class of class what class, and had pupils difficult Their count.

AKD Al-Jumanis the most important book of Arab Islamic history. It is one of the most important encyclopedias of the history of the Arab Islamic State in tracing the history of mankind since the beginning of the Caliph the era of the author, ending with the year of his death (855 H / 1451 G).

This piece, which dates back to the year (299-308 H / 911-920 G), speaks on the one hand of a significant period of time from the second Abbasid period in general, and the succession of Muqtadir in God in particular, and on the other hand highlights important events that the researcher may not find in other sources This size.

This thesis is divided into two chapters. The first chapter is devoted to the study and the author is entitled Badr al-Din al-'Eini. The second chapter is devoted to talking about achieving this piece of manuscript.

Syrian Arab Republic
Damascus university
Faculty of Arts and Humanities
Department of History

Study and realization of apiece of manuscript of the Juman contract in the history of the people of time From paper 174 to paper 237 (299-308 H/911-920M)

For his work Badr al-Din Mahmoud al-Aini

A thesis prepared for the master degree in the history of Arabs and Islam.

Student preparation
Ahmad Htry

Supervision
A.D.Iktemal Ismail

School year

1438-1439 H/2017-2018 M